يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج

173 . ~~176~~

قليل المداد كثير السواد

الحمد لله روي انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه
فقال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة وقال ابو بكر رضي الله عنه وانا يا
رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك
والنظر اليك وانفاق مالي عليك وقال عمر رضي الله عنه
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضي
الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا
ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل
والناس نيام وقال علي وانا يا رسول الله حبب
الي من الدنيا ثلاث اكرام الضيف والصوم في الصيف
والضرب بين يديك بالسيف قال بعضهم جبريل عليه
السلام وقال يا رسول الله وانا حبب الي من دنياكم
ثلاث لحب المساكين وتبليغ الرسالة واداء
الامانة واذا استوا من عند الله تعالى وهو قول
ان الله يحب من دنياكم ثلاث جسد صابر وقلب
ولسان ذاكر وقلب شاكر ذكره الشربيني حاشية
على الشعراني

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا جواب سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه في الدارين آمين في هذه الأبيات فإنها للحلاج وهي هاته

رأيت ربي بعين قلبي ⁂ فقلت لا شك أنت أنت
أنت الذي حزت كل أين ⁂ بحيث لا أين ثم أنت
وليس للأين منك أين ⁂ فيعلم الأين أين أنت
وليس للوهم فيك وهم ⁂ فيعلم الوهم كيف أنت
أحطت علما بكل شيء ⁂ وكل شيء أراه أنت
فمن بالعفو يا الاهي ⁂ فليس أرجو سواك أنت

ه

1

الحمد لله

الحمد لله هذا الكتاب لوقفي ربه [redacted]
ووقفه الله ءامين مشتمل على ثلاثة كتب
الشيخ البغدادي والدرة الشريفة للشيخ
زروق والشوشاوي في علم القرءان
نفعنا الله بهم ءامين

الحمد لله

السابع
من
الربع

173
176

يا كبيكتج

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الواعظ
الأزهر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد
البغدادي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي فضل بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض
درجات فأتى آدم الصفوة وإبراهيم الخلة وموسى تسع آيات
بينات وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحيا على يديه الأموات
واتخذ محمدا صلى الله عليه وعليهم حبيبا وخليلا ورقاه إلى فوق سبع
سماوات. أحمده على نعمه السابغات وأياديه المتلاحقات. وأشهد
أن لا إله إلا الله ذو البراهين القاطعات. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
المؤيد بأنواع المعجزات. صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة على كر
العصور ومر الأوقات. وبعد فإني لما رأيت المادحين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أكثروا مدحه نظما ونثرا طالبين من الله
به الأجر والمثوبة وأجرا أحببت أن أجري في معهم فلما وأن أثبت لي بينهم
قدما فإذ خلت نفسي معهم في الكلام لعلمي أن المورد العذب
كثير الزحام. ورأيتهم قد مدحوه بقصائد على حروف الهجاء
وعزوها إلى المعشرات والعشر بنيات ولم يتعرضوا إلى الوتر والله
وترتيب الوتر فعملت هذه القصائد على إحدى وعشرين بيتا
وأرجو أن ينفعني الله بها حيا وميتا ورأيتهم قد مزجوها بالألفاظ
من اللغة لا يتفهمها كثير من الناس معيرو ولا تطرب لها قلوب

المشتاق

المشتاقين فرقتها جهدي وبذلت لها ما عندي
وأعرضت عن تلك الكلمات ما أمكنني ويسر الله
تعالى علي عوضها ما أعوزني ورأيتهم قد أعرضوا في
معظمها عن ذكر المواعظ والذنوب وما أحوج
الناس اليوم إلى هذا المندوب وإن كانت أنا وقعت
في مدحه حقيقة إلا إني أحببت ألا أخليها من
هذه الدقيقة على أنه قل أن يخلو من البيت والبيتين
في المواعظ ذكر المديح إما على سبيل الابتداء بها أو التفريج
وجعلت تلك المواعظ خواتم القصائد بجملات
بحمد الله ولما كتبت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فراغي من تبييضها وهي في يده صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من أصحابه رضي الله عنهم لم أعرف
فيهم غير أبي بكر رضي الله عنه وعنهم أجمعين
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلي ضاحكا
كالمستبشر ثم جعل يدفعها إلى واحد بعد واحد
من أصحابه وأول من ناولها منهم أبو بكر رضي الله عنه
وعنهم أجمعين وكأنه صلى الله وسلم يقول لهم عليه
أنظروا بأي شيء قد مدحت وما ذا قيل في وعلمت بال
أنها قد وقعت منه صلى الله عليه وسلم بموقع فاستيقظت
فرحا مسرورا بما أعطاني الله وأنا أدلك بغرناطة

بالاندلس وذلك سنة اثنين وخمسين وستماية ثم
ثم بعد ذلك الى ما يقارب ثلاث سنين كنت اكرر
نظري فيها او ازيد هلاز فيها وتنميقا وادخلت فيها
من غرايب معجزاته صلى الله عليه وسلم ما لم اكن ادخلته
اول مرة فبينما انا ذات ليلة اكتب في حرف الميم
وقد تعرضت فيها المعجزاته لمعراجه صلى الله عليه وسلم
وكنت اكثرت في معظمها من ذكر المعراج لما
فيه من العجايب وانواع الغرايب الا انى لم اذكر
حديث جبريل عليه السلام ووقوفه في الموضع المعلوم
وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك وزجه
في النور زجة ففكرت في نظمي ذلك المعنى فيسر الله
تعالى علي في اربعة ابيات وادخلتها في حرف الميم
واولها في ذلك الحرف مسايرة جبريل وءاخرها
واملاكها تسعى له وتقوم ثم رقدت باقي الليل
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول ان الله قد شفعني فيك وفي اهلك وزوجك
وخدامك وفي جميع اصحابك مشيرا الي بمسبحته
صلى الله عليه وسلم فاستيقظت وبي من الفرح
والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وبحولي ذلك
فازددت بها غبطة على غبطة فلله الحمد على ما
انعمه عموما وعلى ما الهم من مدح حبيبه خصوصا

فقا

فقلت مستعينا بالله على ذلك وما تجد في أول كل
حرف من الحروف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو
نظم السيد المبارك سيدي عبد الوارث اليالصوتي
رضي الله عنه لما أوقعها الله بيدي لم أجد فيها
بم يرد الفقراء على قلوبهم فوضعها للأجل ذلك
فكتبت ذلك بالأحمر ليتبين نظم المؤلف من
نظم غيره ∴ **قافية الألف** ∴ كما ترى

صلاتك ربي والسلام على النبي ، صلاة بها ترضى عن الجو نملا

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما ، على من له أعلى العلا متبوأ
أقيم مقاما لم يقم فيه مرسل ، وأمست له حجب الجلال تفوه
إلى العرش والكرسي ثم قد دنا ، ونورهما من نوره يتلألأ
أراه من الآيات أكبر آية ، وما زاغ حاشى أن يزيغ المبوأ المبرأ
أتاه النداء يا سيد الرسل لا تخف ، أنا الله منيك بالتحية تبدأ
أدنناك أحببناك هذا عطاؤنا ، بغير حساب أنت للحب منشأ
أملناك في الدنيا على الرسل رفعة ، وكم لك من جاه إلى الحشر يخبأ
أعد لك الحوض الذي من يومه ، ويشرب منه شربة ليس يظمأ
أخلاء من يحصي مديح محمد ، وفي مدحه كتب من الله تقرأ
أيمدح من أثنى الإله بنفسه ، عليه فكيف المدح من بعد ينشأ
أمين مكين مجتبى ذو مهابة ، جميل جليل بالغيوب منبأ
هو أمان لأهل الأرض مذ حل بينهم ، به يدفع الله العذاب ويدرأ

ألا فادع عند الله يجمعنا به * فلولا الدعا ما كان بالخلو يعبأ

أعد مدحة إن القلوب تحبه * بأوصافه تجلى إذا هي تصدأ (إذا)

أحبتنا طبتم وطاب حديثكم * فقد عوض عنكم وما الصب يبرأ

أأصبر والسما الصبر شيمتي * على من له وجه من الشمس أضوأ

ألفناه حتى خامرته عقولنا * فقد الصبر مفقود وما الوجد يهدأ

أنبت إلى مدحي علاه مبادرا * لعلي بغفران الذنوب أهنأ

أنا رجل أثقلت كفي بزلتي * ومن زل يأوي للشفيع ويلجأ

أعذني أجرني ضاع عمري إلى متى * بأثقال أوزاري أراني أرزأ

إذا لم يكن لي من جنابك شافع * شقيت فما لي غير جاهك ملجأ

* قافية الباء *

صلاتك ربي والسلام على النبي * صلاة لها ريح من المسك أطيب

بأحمد كل الأرض نارت وأشرقت * ففي نوره كل دجى ويذهب

بدا لجلال العفو يخلق رحمة * فكل الورى من نوره يتقلب

بدا مدحه من قبل نشأة آدم * وأسماؤه من قبل في العرش تكتب (جو)

بمبعثه كل النبيين بشرت * ولا مرسل إلا له كان يحصب

بتوراة موسى نعته وصفاته * وإنجيل عيسى في المدائح يطنب

بشير نذير مشفق متعطف * رؤوف رحيم محسن لا يثرب

بأقدامه في حضرة القدس قد سعى * رسول له فوق المناصب منصب

بأعلى السما موسى يكلم ربه * وجبريل نائي والحبيب مقرب

بعزته سدنا على كل أمة * ومن شانيها السيف ترعب

بدمحا

به مكة تحمي به البيت قبلة … به عرفات نحوها النجب تجذب
بربالة طابت طيبة ونسيمها … فما المسك والكافور بالأطيب
بهي جليل الوجه بدر منمم … صباح ظلام للضلالة مذهب
فما أنت يا حادي إلى قباء مزمزم … أرى القوم سكرى والغياهب تلهب
بدور بدت أم لاح وجه محمد … وصهباء دارت أم حديثك مطرب
بأرواحنا راح الحديث وكلنا … نشاوى كأن الراح في الركب تشرب
بأوصافه الحسنى تطيب قلوبنا … وتهتز شوقا والركائب تطرب
بطيبة حط الصالحون رحالهم … فأصبحت عن تلك الأماكن أحجب
بذنبي بأوزاري حجبت بزلتي … متى يصل العاني وطيبة تقرب
بذلي بإفلاسي بفقري بفاقتي … إليك رسول الله أصبحت أهرب
بجاهك أدركني إذا حسب الورى … فإني عليكم ذلك اليوم أحسب
بمدحك أرجو الله يغفر زلتي … ولو كنت عبدا طول عمري أذنب

قافية التاء

صلاة ربي والسلام على النبي … وأصحابه والآل أفضل أمة

تكاثرت المداح في مدح أحمد … عساه ينجيهم إذا النعل زلت
تبارك من أبدى له خير رسله … وأمته قد أخرجت خير أمة
تسامى إلى نيل المعالي من العلا … فأسرى به الباري لأرفع رتبة
تلقاه أملاك المهيمن بالهنا … بمقدمه أهل السموات سرت
فناديه يا أعلى النبيين منصبا … وأكرم مبعوث بأكرم أمة
تقدم وأحرم بالصلاة وأمنا … وصل فرسل الله خلفك صفت

تهنّأ بالوحي الّذي سرّ السّرّ به • فها عنك أملاك السماء تجلّت
تسمّع لما يوحي الإله بنفسه • إليك وللقول الثقيل تثبّت
تدانى وأدناه إلى العرش ربّه • ونادى تقدّم يا وحيدي محبّتي
تلذّذ بنا واسمع لذيذ خطابنا • وعينك زيّن في عجائب قدرتي
ترى العرش والكرسي والحجب قوّبت • لديك وأنوار عليك تجلّت
تأنّس بنا هذا الوصال وذا اللقا • محبّ ومحبوب وساعة خلوة
تقرّب ولا تجزع وأقبل ولا تخف • وسل تعط عبدي أنت سيّد قومه
تعاليت قدرا عندنا ومكانة • وذكرك مرفوع فلا تنس نعمتي
توسّل رسول الله بالبشر راجعا • ومن حوله الأملاك بالنور حفّت
تراءى لنا بالكعبة البيت وجهه • وصارت به تعلو على كل قبلة
تبدّى فقلنا البدر أم وجه أحمد • تجلّى لنا بين العذيب ومكّة
توسّلت يا ربّي إليك بحبّه • لتغفر أوزاري وتقبل توبتي
تقضّى وضاع العمر واكتسب الخطا • ولم يبق لي حبّ أحمد عدّتي
ترى تجمع الأيام شملي بحبّه • لأسكب في تلك الآثار عبرتي
تهبّ الصبا منها فأصبو لطيبها • وأودعها منّي إليك تحيّتي

قافية الثاء

صلاتك ربّي والسلام على النبي • صلاة وتسليما بها أتشبّث
ثوى جسم خير الرسل في أرض طيبة • فأضحى بها المسك العنبر ينفث
ثنى الوجد أعناق النياق لقبره • فصارت تحت الهوامل تلهث
ثغور قباء تبكي وتبكي تشوّقا • إلى سيّد عنه المكارم تورث

بهم

ثقلتها

ثكلتك نفسي لم تقاعدت عنهم ۞ إلى كم على كسب المآثم ألبث

ثبوا وانهضوا يا أمر أسراء وأوذنوا ۞ وشدوا المطايا للحبيب وحثحثوا

ثقال البنا مي عنده بين الرضى ۞ وثم يغاث الخاشع المتغوث

ثواب وآثام تزاح وزلة ۞ تزول وعد في القيامة مبعث

ثقوا بحديث في مناقب أحمد ۞ فإني به عن كل عدل محدث

ثلاثة أشياء بها الله خصه ۞ ووالله لو أقسمت ما كنت أحنث

ثبات له بالعرش والعرشي والسما ۞ وثالثها بالحجب كان التلبث

ثلمنا ثغور المشركين بسيفه ۞ وظلت أعادي الدين بالخزي تمكث

ثكال الأحبار والشيوخ تشفعهم ۞ وسادتهم فيها الخبيثة تعبث

ثناء على ذات المناجي على العلا ۞ له العرش طور منه كان يحدث

ثنايا له لا كالبدور وبل أن نورها ۞ فمن نوره للشمس نور مورث

ثملنا سكرنا من مديح محمد ۞ أعده علينا فالمسرات تحدث

ثبتنا على حب الحبيب وعهده ۞ فلا الحب مصروف ولا العهد ينكث

ثرى طيبة تشفي بماء دموعنا ۞ فإن حرثت يوما على الدمع تحرث

ثوارف فهم ليس يحصى مديحه ۞ بحث ومن يلقى على البحر يبحث

ثياب شبابي بالذنوب تشعثت ۞ وبالمدح أرجو أن يلم التشعث

ثقيلا أرى ظهري بوزري وزلتي ۞ غريبوا أنا بالمصطفى أتشبث

ثمار التجا أجني بنشر مديحه ۞ إذا انتشرت أموات والخلق يبعث

قافية الجيم

صلاة ربي والسلام على النبي ۞ صلاة لها نور من البدر أبهج

جزى الله عنا أحمد الخير ما جزى * فمذ جاءنا بالحق فالحق أبلج
جمال بهي ابن العظيم وزمزم * فقلت له الأفلاق بالنور تسرج تبهج
جرى أو رقى في وجه عالمهم نوره * وكان به يوم السعود يتوج
جبين إذا ما شاهدته في جبينه * ترى البدر بل أعلا وأبهى وأبهج
جليل عليه تاج عز من العلى * ونور وقار بالمهابة يبهج
جميل عظيم الخلق بالمجد فاخر * حبيب بهي كوكب متأرج الفرد
جلا الأنوار أكسى الإله وجهه * فأضحى الضحى من وجهه يتبلج
جلا بالهدى عنا الضلالة مذ أتى * ولولاه كنا في الضلالة نمرج
جناب عظيم الجاه من يقع العلى * لذا الحلم شأن والشجاعة منهج
جواد إذا أعطاك أغناك جوده * بحار الندا في كفه تتموج
جزيل العطايا لا يخاف افتقاره * إليه كنوز الأرض لو شاء تخرج
جدير بنا نسعى وندنو نحوه * فذاك الذي يسعى إليه ويدلج
جعلنا إليه في الحياة احتياجنا * ونحن إليه في القيامة أحوج
جميع الورى والرسل تحت لوائه * ومن ذا الذي عن جاه أحمد يخرج
جهرت بمدحه فيه لا متلعثما * ومن مدح المحبوب لا يتلجلج
جناني جنا جنات عدن بمدحه * وأرجوه في الدارين همي يفرج
جديد على كثر الجديدين جوده * إلى جوده تحدى المطايا وتزعج
جما الأمم حثوا وزفوا هوادجا * إلى منزله للعز قد زف هودج
جمعت ذنوبا ثم عجت نحوه * ومن كان ذا ذنب عليه يعرج
جهلت ونفسي قد ظلمت وجئته * بفقر يرى ما استغفار يأتي الفرج تذكاري

جمنيه

جنيت ذنوبا أرتجي الباب دونها ... به يفتح الباب الذي هو مرتج

قافية الحاء

صلاة من ربي والسلام على النبي ... صلاة عبير المسك منها يفوح

حننت إلى قبر النبي محمد ... وراحت بروحي نحو طيبة ريح

حرام لذيذ العيش حتى أزوره ... ألا هنا عيش والفؤاد جريح

حمى الله ربعا حل فيه ضريحه ... ولا زال وبل الغيم فيه يسيح

حوى من حوى جود الوجود بأسره ... ومن عجب ضم الوجود ضريح

حبيب سرى للعرش بالليل رفعة ... تقدم إذ بشرى لها ومسيح

حقيق بأن الرسل حلت وراءه ... وءادم موسى والخليل ونوح

حصرت فلا أدري بأي مديحه ... أقوم وإني المديح فصيح

حليم رحيم محسن متجاوز ... وعن كل من يجني عليه صفوح

حبيب العليا حسيب متوج ... كأن نسيم المسك منه يفوح

حفيظ على ميثاقه وعهوده ... إذا قال قولا فالمقال صحيح

حريص على إرشادنا للصلاح إذ ... نذير لكل العالمين نصيح

حميد مجيد ذو جلال ورفعة ... على وجهه نور الجلال يلوح

حلفت يمينا إنه أكرم الورى ... بكل الذي تحوي يداه سموح

حففنا بجاذبنا بمدح محمد ... تنادي به والدمع المصون سفوح هو

حديثك أم عبير أزكم عبيره فتيق ... يجي به ريح الصبا ويروح

حشونا الحشا شوقا بشوق قلوبنا ... فلا قلب إلا بالحبيب قريح

حبيبنا له وهو الذخر يوم معادنا ... إذا ما الحشا بالظالمين تصيح

سر... الغيث

مح

وفي ... الوجود ... نوم

حملة حمينا من عذاب الهفا · بلا ناظر الا اليه طموح
حملت ذنوبا اوجبا البوح حملها · ومن حمل الذنوب يبوح
حططت رحالي واشترطت محمدا · ولذ لقلبي في الحب مديح
حنانيك عافيه المروح مكبر · بجرمي ومن كمثل الذنوب بريح

قافية الخاء

بحمد ربي والسلام على النبي صلاة وآله للسابغ

خيام على وادي العقيق ثلاث · بنور رسول الله ذي الجسم تنضخ
خروا نحو تعلم اذ لوا بعثنا بها · اثنوا جميعا يتبعا الركاب تموخ
خماسيها بالبدر والبيت طفت · ومن طيب حسنه كان ذا التضمخ
خشينا على الارواح عند فراقها · بطيب ومن طيب الجواني تنسلخ
خفق القلب اذ نفاها بنا جبروا · تزود الحجوج بالحكارم ينشخ
خيار الورى ما ان سمعنا بمثله · به زينت دنيا والاخرى وبرزخ
ختام جميع الانبياء وانه · امام لهم في اول الفضل ينسخ
خطيبهم يوم تقوم لربنا · واول مبعوث الى الصور ينفخ
خصايصه لم يوتها الله من سلا · خصايصه اعلى وابهى وانشخ
خليل حبيب مصطفى سيد الورى · كليم ولكن ابن يا قوم ورفخ
خطا خطوة عمتها نفاصر الخطا · لكي يرتقي في حضرة القدس ترسخ
خلا بمقام ما رآه كليمه · ولا نوح قبل الخليل مورخ
خراب ديار المشركين وارضهم · فيقتلهم والبوم فيها يفرخ

محل

اسنى

خطوة

خطفنا بأسياف الرسول ورهطه * وراحت رياح الرعب بالنصر تصرخ
فسعدنا ببشرى الروض روض سريره * وهام الذي قد هام في الكفر ينفخ
خلفنا لأفضل المصطفى خير أمة * شريعته كل الشرائع تنسخ
خصصنا به لا المسخ بطرا بربنا * ومن قبلنا قد كان بالذنب يمسخ
خبا أن أمر اصطفى بك يا شفيع الورى * لعرضي معروف بالخطايا ملطخ
خطاياي قد فكرت كيف يرجوا كلي * إذا لم تكن لي من عذابك مصرخ
فيسر لي مبرات بين خير وغفلتي * فكن لي إذا اما بالذنوب أوبخ
ختمت بقلبي حب عقد محبتي * بلا ختم معكوف وما العقد يفسخ

ارجوا

علة

قافية الدال

صلاة من ربي والسلام على النبي * صلاة على مر الليالي تجدد

دواء إذا اما الرأى حل بمهجتي * فمدح رسول بالشفاعة يفرد
درأت بمدحي في نحور عدوه * وشاعر في فضل ومجد وسودد
دليل رسول العالمين بليلة * لمقعده صرف لبشر يعلوه مقعد
دعاه بعرش الله نشرا وقربه * وأحمد في كل السموات يحمد
دنا بيته لي لم يرع منه ناظر * محب ومحبوب حبيب وأحمد
دعاه وقد صفت له الرسل بالسما * وقال تقدم أنت للرسل سيد
دنوا إلينا فردوا معانا جنابنا * أحب حبيب له الوصل يرصد
دنوا للعرش كي تشاهد عزة * وجئ عن عرشي بما أنت تشهد
دعاوي عنده مستمات جميعه * وسلني جميعه ما تشاء وأزيد
دنا ناجه في البلاط للعرش صاعدا * ومر الى عرشي مر الرسل يصعد

دلائل لا تحصى زادك الله رفعة ... وعزا ومجدا دايما يتجدد
دهشنا به حبا فما ولد النسا ... كأحمد مولودا ولا هو يولد
درى القلب من يهوى فطاب له الهوى ... ومن كان يهوى سيدا انس يسعد
دمانا امتزجنا اهل حب محمد ... واكبادنا من شوقه تتوقد
ديار بهم خلوا اذا زرتم ذروا ... الى طيبة سيروا موارد هاردو
دعوا الى الحرابة الى عرش ربه ... فتم الرضى والجود والعفو سرمد
ذنوب عليكم ان تودوا تجيئني ... اذا ضمكم يوما الاحمد مسجد
دهتني ذنوب فيه تنيه عن السرى ... وكيف يطيق السير عبد مقيد
دفعت الى الزلات مالي حيلة ... سوى انني في مدح احمد اجهد
دياجي الدجى جاءن المصطفى عنوة ... وقد غار بوه والقسيس ومبعد
دعي عنك يا قيس الشاعر قولنا ... فحمد ذا عن القول يبري الغبي ويقعد
دهور تقضت بالذنوب ومن يكن ... عليه ذنوب فالشفيع محمد

قافية الذال

ذكي ربي والشافع النبي صلاة ... بها اعلا الجنان ننفذ
ذنوبي واخشى من مدايح احمد ... فقد تخليي في مدح احمد مأخذ
ذهلت فلا ادري اذا ما فتحته ... الى روضة ام جنة اتلذذ
ذكي اذا اتى الشيخ ذكره ... غنى نفسه منه منقذ
ذراه بمقعد اليوم عار وعدى ... لواه به كل النبيين لوذ
ذهبنا به نعلو على كل امة ... فعنا العلا والعز والمجد يوخذ
ذوائب رايات الحبيب تعزنا ... واسيافنا ابدي الاعادي تجذذ

ذيو لا اسمبناها اقتفاء ابعجزه ۞ فلما اكرباب للمقابر ينبذ

ذخرنا رسول الله ذا الطول والعلا ۞ ليوم به كتب الخلائق تنبذ

ذخيرتنا تعلو الذخائر كلها ۞ إذا ما الورى مما يرى متعوذ

ذوارف منهم سموا وسعوا الساعة ۞ بها شافع من حضرة الله منقذ

ذراريكم خلوا وصيبة فاطلبوا ۞ وسيروا على الماء والشوق واجتذوا

ذهابا ذهابا يا عصاة لأحمد ۞ ولوذوا به مما جرى وتعوذوا

ذنوبكم تمحى وتعطون جنة ۞ بها در حصباؤها وزمرذ

ذليل الخطايا والذنوب لولاه بالغ ۞ يشوب به بقوم الحساب التلوذ

ذكت نار شوقي للحبيب محمد ۞ ترى ومني من نار شوقي أنفذ

ذكي اقتراب الى امير يقيم ۞ وبعدي باسباب الشقوق تشمذ

ذممت حياة لا بقيته تنقضي ۞ متى نحوها تحدى المطايا وتجبذ

ذرعت بلاد العراق ومني أنا ۞ بساعات أوقات الإله امتلذ

ذرفت دموع العين شوق اللاحق ۞ ولي بالهوى ذل وقلب مجذذ

ذللت ولا ذي تلذذ بالهوى ۞ وقال الحبيب لا انا وتلذذ

ذمام رسول الله أرجو الجنة ۞ وبالمدح أرجو المجاز انقذ

فاتحة الراء

هل الشكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من قوم الحشر

رياح الصباح لقبر محمد ۞ وبث عليه الطيب من ذلك القبر

رياطيبة لمهبط التبريك التي ۞ بأحمد يحيى قدره ليلة القدر

رجال المصلى فيهم صفوة الورى ۞ وسائر بحر فيهم طلعة البدر

التاشق

باسباب

الصوى

رسول أتى في آخر الرسل بعثه • ولكنه في الفضل في أول الذكر
رؤوف عطوف أكمل الخلق خلقة • وأعظمهم خلقا وأوسع للصدر
رحيم حليم طيب القول والثنا • فأول ما يلقاك يلقاك بالبشر
رأت وجهه الأبصار لما أتاهم • فقالوا تجلى البدر من ساتني بدر
رعا الله ذاك الوجه وجها نحبه • به الغيث يسقى عند محتبس القطر
رحمنا به إذ جاء في ليل تيهنا • فلاح لنا من وجهه غرة البدر
روينا حديثا أنه سيد الورى • وأن لواء الرسل من تحته تنشر
رسالته كانت إلى كل أمة • وكان له بالرعب نصر على شهر
ركائبه شدت إلى عرش ربه • فهذا هو الفخر المرقى على الفخر
رأينا بمرآياته نجم العلا • وقد عقدت في حضرة القدس بالنصر
رحيلة رحيب يا عصاة لطيبة • فإن بها الأوزار ترمى عن الظهر
رواحلنا حثوا القبر محمد • ولو أننا نمشي على لهب الجمر
رضيناه هاب الروح فيه ومر لنا • بروضته نمضي ونحو الذي نجري
رميت سلاحي والتبرأت بجاهه • وفي موقف الأشهاد أجعله ذخري
رزيت فقل إني بها الغم قد مضى • فإن هو لم يشفع فواضيعة العمر
رجاء به علقته يوم مبعثي • إذا قمت بالأوزار قد جرت في أمري
رثى لي محمد ولي من ذنوب وقبحها • فنعم فتحها بالمدح في شافع الحشر
رجي بالتقى قوم نجاة وإنني • فقير من التقوى وفيه غنا فقر

قافية الزاي

صلاة ربه والسلام النبي • صلاة وتسليما من القلب تهر

زنوا أفضل كل الرسل مع فضل أحمد … ففضل حبيب الله أعلا وأميز
زكي قدره من ذا يجاريه في العلا … يبارز من أمسى له العرش يبرز
زمام المعالي في يديه مقلبا … وأعلامه في ذروة العز تركز
زيادته يوم المزيد على الورى … تبين إذا ما باب الشفاعة يفرز
زحام يرى للرسل تحت لوائه … وكل نبي باللواء يتعزز
زعيم بتعجيل الشفاعة عند ما … أولوا العزم عنها في القيامة تعجز
زوى زينة الدنيا التي هي للفنا … وأمسى إلى دار البقا يتجهز
زخارف دنيانا الاحمر لم ترق … ولا كان عن شيء بها يتحيز
زهادته فيها وقد عرضت له … دليل بأن القلب نحو مبرز
زبو فلاء أكل النفوس التي بها … ومن مثله في زهد دنيا مميز
زكي صدبو الفؤاد فؤله … كتاب عزيز باهر النص معجز
زهت طيبة تختال فخرا لأحمد … وقبر له فيها فتربه متحيز
زجرنا إليها العيس نقو بها الفلا … نحثها نحو الشفيع ونهمز
زكات على الأبدان تسعى لقبره … فسيروا إلى زوره والغنائم أحرزوا
زيارته تمحو الذنوب وعنده … صنوف المعالي والسعادة تكنز
زففنا إليه الوفد نطلب رفده … فعدنا وكل بالعطا متميز
زللنا فزل لنا الشرع بعد ونسبنا … ولولاه واقبلنا العذاب ينجز
زهير لكي عنا يرى بجاهه … إذا هي من غيظ تكاد تميز
زرعنا له حب المحبة في الحشا … بلا عضو الا فيه للحب مغرز
زبانية زقاية بالذنوب فقد أتى … بجاهك باخير البرية معوز

تتعزز
منعص
منعس

زهقت بزلاتي وأكثرت في الخطا * فجد بيد أنت الشفيع المعزز

قافية الطاء

صلاة ربي والسلام على النبي * صلاة بها تمحى الذنوب وتحط

طلائع بشرى عمت الأرض والسما * لوجه به تشفى إذا وقع القحط

طلعت لنا يا سيد البشر من منى * فقلنا متى ما نالها أحد فقط

طريق هدى ملقاه عبد بما اهتدى * فهو لنا عند ذي الأمر منعط

طويل عريض شامخ جاه أحمد * به المجد يعلو والمفاخر تنبسط

طروق بتنبيل العز في الأرض والسما * وقد مهدت خلف الحجاب بها بسط

طوى الله حجب النور عنه فرومية * فقيل الورى ايتم كيف تطوى وتنعط

طرنا بليلة الإسرى ثم عجائب * هنالك كان الغفر والعفو والنشط

طمعنا صدور الأم تصدق بتبعيه * علونا به عزا ونحن به ننبسطوا

طمعنا بأن نعطى الخلاص بجاهه * إذا وضع الميزان وانتشر القسط

طبيب لأمراض العصاة إذا لظى * تفور وتغلي بالعذاب وتنعط

طبيعة جود ركبت في وجوده * له في الندا أيدي عوايدها البسط

طهارة أجداد وطيب عناصر * وفي كتاب منه الأصل والفرع والرهط

طبعنا على حب الحبيب فلو بنا * وأضحى له في صدري أذ نار بسط

طربنا سكرنا غير قوم بحبه * حبيبنا المختار حبه العقل والشط

طرحنا الباس الهم عنه بما ترى * سوى دمعة في الخد من خد فاحك

طلول قبا من طيبة قد تعطرت * وطيبة فيها النور للعين منتشط

طليق المحيا يقدم النور وجهه * إذا ما خطا فالنور من قبله يخطوا

طوائف أطواف أيا عصاة أقبلوا ، فهذا الذي قبر عنده يرفع السخط
طوائف إخواني إليه توجهوا ، وبالشوق شقوا الأرض والدمع ينحط
طلبتم بني ما أكون رفيقهم ، فشكت بي الأوزار واشتد النشط
طفقت أوالي مدحه ليجيرني ، إذا ما الشما يوم الحساب به انشط

قافية الظاء

صلاة ربي والسلام على النبي ، صلاة وتسليما كما المواظب

ظهرت رسول الله من بيكي الضحى ، فأنت الذي للشرك والكفر غائظ
ظفرت بفخر يا نبينا المرسل ، بعز علاك العرش والفرش لافظ
ظهور رسول الله محي من الضحى ، فبشر به الأعداء إذ كان غائظ
ظهور هدى فيها سيوف ظهوره ، شديد على الكفار في الله غالظ
ظهير لنا وهو المرتجى لظى لنا ، إذا نظرت للنار شزر اللواحظ
ظلالا أبى يرى وجه الحبيب إذ اللظى ، تخاطب أرباب الخطا وتلافظ
ظمئنا ظمئنا شفنا شوق مشفق ، علينا وبر عن عهدنا ويحافظ
ظماء غدا نأتيه نقصد حوضه ، ونروى به يوما به الحر فائظ
ظلال لواه ظلة لعصاتنا ، إذا النار فيها للعصاة تغالظ
ظلام وجلاه الله عنا بنوره ، ونشفي به للمؤمنين المغالظ
ظعونا إليه وارفضوا الأهل دونه ، فما خاب عبد دونه الأهل رافض
ظواهره تنبي بحسن ضميره ، وفي على عقد وعهد محافظ
ظعوني متى يبدو التقبيل قبره ، متى أنا للزوار يوما ملاحظ
ظماي متى يروى بقرب طيبة ، متى طرف عيني عن طيبة لاحظ

ظلالا أبرى جاه

فايظ

ظعاين حجاج اليه توجهوا ، وودعتهم والدمع مني فايض
ظلوم انا ان خفت الذنب بعمد ، وعيني غضت كيف الحبيب تلاحظ
ظعنت اوزار قد جنيت غدا ، وقد جاءني من عند احمد واعظ
ظعوني بتربه مدحت حبيبه ، يسامح عبد الله تعدى المواعظ
ظلمت نفسي غير اني بمدحه ، اقاسم ارباب التقى واحافظ
ظللت بجنبه اجلي تقاربي ، وامداحه عندي الى الحق والحفايظ
ظننت باني فخرت ثناءه ، بفوق العفر ومن غناه تلاحظ

قافية الكاف

صلاة ربي والسلام على الذي صلاة تفوح بالعنابر والمسك

كلفت بمدح الهاشمي محمد ، الا فاسمعوا ما عن فضايله احكي
كبير جليل مجتبى فوق رسله ، فهل هو بين الرسل واسطة السلك
كدارة بدر وجهه من جبينه ، اعفى على النشا وراية المسك
كسا الله ذاك الوجه نور هدايه ، فدل بها من ضل في ظلم الشرك
كريم حليم ذا اخذ العفو عن قه ، متى وجه الجاني يواجه بالترك
كديد عن الاسلام يحمي بنفسه ، ويشفع في العاصي الخلي من النسك
كسر نابه كسرى وبني ملكه ، فمن بعد كسرى ليس كسرى على ملك
كذا قد قرا بالحوض جاء مخبرا ، عن الحوض ما في الحوض جاء من شك
كهف الانام من عصمة لعقابه ، هو الشافع في يوم الحساب من الهتك
كثير العطايا بين الناس يسره ، يبادر اسر الضيق والضنك بالفك
كفاف من الدنيا الفناء يرضه ، ولا مال ذا شاء الملك ولا ملك

كراكب بحر ما حوى غير زاده ۞ بعفو أتى فانه ليسرع بالفلك
كذلك وصاننا فيه سوء حالنا ۞ حملنا ثقيلا كيف بالبد لا نبكي
كشفنا ستورا عن ذنوب كثيرة ۞ ولولاه حملنا من الذنب بالهلك
كذلك ما زال يكلونا بها ۞ متى نشتكي ضرا نجده لنا يشكي
كفينا زمانا لبشر فيه نوره ۞ فقوموا بنا نسعى إلى الفم المكي
كلا الأمر قد حواه وضمه ۞ لقد ضم مولى العرب والعجم والترك
كفاني من العصيان يا نفس وانهضي ۞ إليه وخل كل شاغلة عنك
كسبت ذنوبا ما لها غير جاهه ۞ فقد آن أن أرجو المصير على رافك
كشفت عيوبي والإله لها يرى ۞ فإن هو لم يشفع فلي موقف مبكي
كما أنه عند الإله مشفع ۞ فأرجوه ينجيني من الموقف الضنك

قافية اللام

صلاة ربي والسلام على النبي ۞ صلاة كأنهار الجبال تسيل
لمن بالعلا فوق السماء جلول ۞ يناجي بليل والأنام غفول
لسيد سادات البشير أحمد ۞ له كان من المجد نور نزول
لتوراة موسى قبل تلوا عن محمد ۞ تقول لكم ما للحبيب مثيل
لكل رسول منزل ومكانة ۞ ولكن ما مثل الحبيب رسول
لحضرة قدس الله أحمد قد دنا ۞ ونادى فيها بالهناء جليل
لك الجاه والمجد المرفع عندنا ۞ تدل علينا ما علاك عليل
لئن كان إبراهيم أعطى خليلنا ۞ وأنت حبيب عندنا وخليل
لعن شيء تقدم وادن فتى إلى العلا ۞ وسلني فإني بالعطاء كفيل

لقد شرف الله الحبيب محمدا ۞ بما لا إليه للأنام سبيل
لقد سره أبواب السماء فتحت ۞ ومولى تجلى والحجب بث طويل
له جمع الله الفضائل كلها ۞ فما شئتم عن فضل أحمد فقولوا
لواه بظل العرش يلفى فتحته ۞ لموسى وعيسى والخليل مقيل
يرى الورى نشرا على الناس قد علوا ۞ وأحمد يعلو فوقهم ويطول
لبدر الدجى نور على الخلق آفل ۞ وليس لنور الهاشمي أفول
لشمس الضحى نور ولكن نورها ۞ يحول وما نور الحبيب يحول
ليمناه آيات بها سبح الحصى ۞ وتبرأ مرضى والزلال يسيل
ليهنكم يا زائرين ضريحه ۞ ثوابكم عند الجليل جزيل
لكم أصبحت جنات عدن تزخرفت ۞ وظل بها إذ زرتموه ظليل
لقيد ذنوبي كنت عنكم مخلفا ۞ وعندي ذنوب قيدهن ثقيل
لجاه حبيب الله في الحشر أرتجي ۞ فظني وحق الله فيك جميل
لهمت بمدحي فيه لا بد من جزا ۞ دخيلي أنا ما خاب منه دخيل

قافية الميم

صلاتك ربي والسلام على النبي ۞ صلاة على من بالليالي تدوم
محياك يا خير البرية قد بدا ۞ يحاكيه بدر والصحاب نجوم
مدحتك لا أني بمدحك قائم ۞ ومن ذا بإحصاء الرمال يقوم
مقامك في أعلا مقام مكلما ۞ دليل بأن الشأن منك عظيم
مكانك ما نال الكليم ولا ردى ۞ ونال به للخليل رسوم
مناجا بظهر العرش قمت مكرما ۞ يناديك في أعلا المقام عليم

من منه الدنو

قال صاحبهم ولكنه عناق العلى غرة كما تشابه للحق عبرا والزمان جرائم

مُحَمَّدُ مَحْمُودٌ مَقَامُكَ عِنْدَنَا ۞ لَكَ الْمَجْدُ يَبْقَى وَالثَّنَاءُ يَدُومُ
مَنَحْنَاكَ حُبًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلًا ۞ فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ
مَكِينٌ لَدَيْنَا أَنْتَ وَالْجَمْعُ بِأَمْرِنَا ۞ أَلَا وَافِقْ قَدْ أَمْضَى الْقَضَاءَ حَكِيمُ
مَهُونَةٌ لِدِينِكَ الْأَدْيَانُ لَوْ عَاشَ رُسْلُنَا ۞ لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعًا وَكَلِيمُ
مَجِيئُهُ إِلَى عَرْشِ الْمُهَيْمِنِ قَدْ ارْتَقَى ۞ وَقِيلَ رَآهُ أَنَّهُ لَعَظِيمُ
مُسَايِرُهُ جِبْرِيلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى ۞ إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَعُومُ
مَلَا قَلْبَهُ رُعْبًا وَنَادَى مُحَمَّدًا ۞ تَقَدَّمْ لِيُوحِيَ مَا يَشَاءُ حَلِيمُ
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدُ ۞ وَرَبُّكَ فَبَعْدُ وَامْنُ لَدُنْهُ عُلُومُ
مَشَى وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ ۞ وَأَمْلَاكُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ
مُمَشًّى عَلَى الْأَفْلَاكِ يَسْعَى لِحَضْرَةٍ ۞ بِهَا اللهُ وَالشُّرْبُ قَدِيمُ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَا ثَمَّ ثَالِثٌ ۞ وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ وَالْحَبِيبُ نَدِيمُ
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أُقَبِّلُ قَبْرَهُ ۞ وَأَبْكِي ذُنُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهِيمُ
مَشِيبِي عَلَا فَوْقَ الشَّبَابِ وَإِنَّنِي ۞ فَيَا ذَا الْغِنَى بِالْمُومِنِينَ رَحِيمُ
حَبِيبٌ لَكَ الْبَارِي فَسَلْهُ يُجِيبُنِي ۞ إِذَا زُرْتَ لِلْعُجْمِ مِنْ جَحِيمُ
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ ۞ فَعَجِّلْ عِلَاجِي إِنَّنِي لَسَقِيمُ
مَدِيحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي ۞ لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمُ

قَافِيَةُ النُّونِ

صَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِي ۞ صَلَاةً بِهَا نُعْطَى مِنَ الْغُفْرَانِ
نَجَاتِي فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ۞ رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَرِضْوَانُ
نَبِيٌّ نَشَا مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا ۞ فَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بُلْدَانُ

بكر

وفي الحجب امست للرسول رسوم

تقدم علية فوق علا

مساق

تناشروا في العلوم من قبل بعثته ۞ وكم هتفت بالبعث جن وكهان
تعر املاك كسرى حمل امنة به ۞ وشق له في ليلة الوضع ايوان
تقلقل من زار الاحبار ان يوضعه ۞ أضاءت له بالنور بصرى وكنعان
تعم جاء مختونا ختان الهي ۞ لكي لا يراه حين يختن انسان
نسغنا اليه في المعجزات عجائبا ۞ تبين بها بين العلا نور حسان
تحدثنا ان الماء من كفه جرى ۞ الى ان تقيد وانكفى وانقضى ظمآن
تروى حديثا انه كان من ورا ۞ يرى كل من يدنو ويعلم اذ بان
ترى الشهب تبدو للشياطين رجمها ۞ ومن قبله ما كان يرجم شيطان
تنام وتغفى وهو في الليل ساهر ۞ وان هجعت عيناه فالقلب يقظان
تسود بمن ساد النبيين كلهم ۞ واعلا الله دينا على الدين ديان
تجلى ولاكن فوق سبع من السما ۞ تجلى له في حضرة القدس سلطان
نصير منير الوجه باد جلاله ۞ عليه من العز الالهي تيجان
تعف به يوم الحساب لشأنه ۞ فتم له نشر اذا عظم النيران
ترجيك يا خير البرية كلها ۞ ليوم بروز النار والرب غضبان
تجرد بو للا بالذنوب وذلها ۞ اليك عسى يعفو عن الذنوب رحمان
تجا كل عاص نار ضنى شفاعة ۞ وعبدك عاص مثقل الظهر حيران
تشاغم بين الذنوب وكم عصا ۞ فجد بيد العاص فكم لك احسان
نسيت اساءتي وفي اللوح اثبتت ۞ فكن لي اذا السقط بوضع الميزان
نشرت شاهركم عن بالنشر انه ۞ يبشر بالرضوان في النشر رضوان

قافية الصاد

صلاة ربي والسلام على النبي * على عد ما لم نحص خفا وما نحصي

صلاة وتسليما وأزكى تحية * على مشبع الجم الغفير من القرص

صبور شكور موثر في خصاصة * يبيت ويضحي ثم يطوي على خمص

صفوح حليم لا يواخذ من أساء * وما هو من جار عليه بمقتص

صدوق فلم ينطق مدى العمر عن هوى * كذلك قال الله في محكم النص

صدوف عن الدنيا منيب لربه * على كل ما يرضي إلهه ذو حرص

صنوف صفات الرسل حيزت لسيد * بتكليمه في حضرة القدس مختص

صحيح بأن الفضل فيه مجمع * ومن عجب أن يجمع الفضل في شخص

صدقت لقد حاز الحبيب مناقبا * تعالت عن احصائها آل المستقص

عجائبه لم تحص ما خصه به * إله البرايا ليت شعري من يحصي

صفوته بما شئتم كمالا ورفعة * فقد جل عن ما حل فينا من النقص

صفوف الدنيه المطلوب فهي عمر * ليعد بنا الذي يدني ويبعد الذي يقصي

صحبي إذا تحدى المطايا بوصفه * رأيت لها الأكوان تهتز بالرقص

صباح ومصباح ونور إذا بدا * يغص ظلام الشرك قطعا فقص

صبي عمن السكارى بحبه * وأرواحنا تشتاقه وهي في عقص من سووا الثر

صلي وانقلي يا نجمة الحي واحمله * سلاما إلى الهادي وأشواقنا فقص

صدور أصبغنا بها عليه محبة * فجارات كنفش بالقوائم في القفص

صبا للصبابة للحبيب فقد صبا * نسيم الصبا قصي صبابته قصي

صبابته هاجت لتقبيل قبره * وقبر أبي بكر وقبر أبي حفص

صرفت بأوزاري وعني زائره * عصيت فما عذري وما عذر [illegible]

صدقت وقلبي من تصدع لانني * بتبيان بعث الدين بالله مرخص
محا كيف أعمالي بوزن ملأتها * وأمرا رجوا بيوم عرض على القمص

قافية الضاد

صلاة ربي والسلام على النبي * على عدد ما ~~المر بعض تفلو ما انخفض~~ في السموات والارض

ضياء شموس أم بدور بطيبة * أم النور من وجه المشفع في العرض
ضللنا فارشدنا بفضل وعمنا * وكنا غموضا فانتبهنا من الغمض
غني وفقر تنبلي له سورة الضحى * كشمس الضحى الشمس لسواكن الارض
ضروب بسيف الله يطهر دينه * وجبريل بالاملاك في نصره يمضي
ضحوك وباكي عند ما الجرح قايم * عبوس وباكي عند ما الدين في قبض
ضمير بنا أن نكسب الاثم والخطا * ويمحي الينا واجب الفرض في رفض
ضمير لكل الناس للخير مظهر * وبالعوذ بين الناس فاض ومستفض
ضمنت لكم للبعض الخلو ومدحه * ولا بعضه كلا ولا البعض من بعض
ضوامر نارا او تشعشع نوره * تبدّ النواحي الارض بالطول والعرض
ضربنا عقود اختمها اتب احمد * ختام على الاحباب البشر بمنقض
ضلالا ارى الاعراض عنه فبادروا * الا فانهضوا تلقوا رضى البر النهض
ضريح حبيب الله أموا الناس امنوا * عذاب لظى يوما تعذب بها نفض
ضعافا أغدرنا توبة بذنوبكم * فيشفع فيكم والاله له يرضي
ضمان عليه أن نرفع قدرنا * إذا وضع الميزان للرفع والخفض
ضعوني على باب الشفيع فانني * نقضت عهود الله نقضا على نقض
ضعيفي ذنوبا هدت العزم عرضها * فكن ساهلنا في العرض يا خير عرضي

تكسي

ضمير

محمد

غممت وقلبي قد بكى من جرائم * أجرني فإن الله يمضي الذي تمضي
ضممت المعاصي ثم جئتك هاربا * لتنجو من خوفي لبيس وعلي بالمرض
ضياعا مضى عمري فحتى إذا أنا * بما كسبت نفسي إلى الخالق مفضي
ضلوعي حوت حبي علاك لأنني * أرى الحب في علياك من أكبر الفرض
ضنينا من الأشجان شوقا إلى قربكم * أخاف أقضي الروح والشوق ما أقضي

قافية العين

صلاة ربي والسلام على النبي * صلاة وتسليما بها نتمتع
عليكم بشكر الله يا خير أمة * بنبيكم أعلى نبي وأرفع
علي علا فوق العلا يطلب العلا * فأمسى بوحي الله يسري بمضجع
عزيز سرى يبغي العلى من فقيرنا * له الأرض تطوى والمعارج توضع
علمنا بأن الله رقى محمدا * إلى موضع ما فيه للإنس مطمع
عن العرش أمسى ماسكا بيمينه * ومن ربه يلقى الكلام ويسمع
على قول قوم عاين الله جهرة * بقول ابن عباس بحبر ويقطع
عظيم كريم ماجد ذو جلالة * على وجهه نور من الله يلمع
عطوف رؤوف محسن متجاوز * حليم كريم ذو جلال مرفع
عكوف على إحسان والفضل والتقى * وهل هو إلا للفضائل مجمع
علي بريء من ملامسة الدنا * له الزهد زاد والتورع مشرع
عجائبه في المعجزات عجيبة * إليه يحن الجذع والضب يخضع
عيانا لذا أصحابه وبيمينه * أنامله من بينها الماء ينبع
على ليلة الوضع نوره * وأمسى به كسرى بن عزع

كرسي

عنان المطايا يا رجال تجاذبوا ۞ إلى سيد المخلوق للخلق يشفع
عهدت إليكم عنكم لي أمانة ۞ أداء سلامي للحبيب يشيع
عفا الله عني كم أودع راحلا ۞ إليه وما لي للحبيب مودع
عرفت الذي قد حال بيني وبينه ۞ ذنوب بها عمري العزيز مضيع
عواصف عصياني وقبح جرائمي ۞ منعت بها عنه ومثلي يمنع
عصيت فقولوا كيف ألقى محمدا ۞ ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
عذيري قلبي كيف تقلب قربه ۞ وأنت كما أجري إلى الذنب تسرع
عسى الله من أجل الحبيب ومدحه ۞ يداركني بالعفو والجود أوسع

قافية الغين

صلاة ربي والسلام على النبي ۞ صلاة بها تمحى الذنوب وتدمغ
غداة بعوث المومنين وفوقهم ۞ مديح حبيب الله بل هو أبلغ
غياث لنا ملجا ومنبع المرحمة ۞ به كان للجنات مبلغ
غني علاج قلبه من حبيبه ۞ وحبه عليه الله بالجلال مصبغ
غريم غرام في محبة ربه ۞ حليم كريم من حلال مسوغ
غمام من أهل العصى وبحر زاخر أبدا ۞ وشمس بأنوار الجلالة تبزغ
غدت كفه ترمي الزلال بصبه ۞ فكم نعمة من كفه كان يسبغ
غرائزه جود وعفو ورأفة ۞ وحلم وعلم بين جنبيه مفرغ
غزير الندى إن الغيث يشبع وبله ۞ بلى جوده من وابل الغيث أسبغ
غزا بجنود العرش جند عدوه ۞ فأضحى هامهم للهوام ممضغ
غلبنا به جيش الضلال وحزبه ۞ وعذنا به مما الشياطين تنزغ

غشينا

غشينا ظلام المشركين بنوره ۞ وباطلهم بالحق يعلو فيدمغ
غزا الجهل والجذع جذ الوجه ۞ ومن وجهه ما للكبير مسوغ
غليلي متى يشفى بتقبيل قبره ۞ متى مع حجيج في زياره ممرغ
غرست بقلبي حبه زمن الصبا ۞ فوالله ما عن حبه أتورع
غرامي به فوق الغرام ومهجتي ۞ تذوب وقلبي بالصبابة يلذع
غدت تلتقي الحجاج عند رجوعهم ۞ وفوق الثرى تلك الوجوه تمرغ
غوادي التي قبر الحبيب بشوقهم ۞ وقد فرحوا إلا أنا الشيخ أفزع
غصصت بزلاتي وقيدني الخطا ۞ وصاحب قيد أين بالقيد يبلغ
غفلت عن الأخرى بحب زخارف ۞ شغلت بها عنه وعن التفرغ
الحق غبوت إذا ما غاب عني أحمد ۞ فويلي فمن عن غيره الحق أروع الحق
غرقت ببحر الذنوب أرجوه منقذا ۞ وأرجو به سبل النجاة تسوغ

قافية الفاء

صلاة ربي والسلام على النبي ۞ صلاة على من بالقران تضاعف
فلاحي نجاحي في امتداح محمد ۞ رجوت به جنات عدن تزخرف
فخرنا على الأشياء بمجد أمة ۞ وحق لنا نعلو افتخارا ونشرف
فما فيهم مثل الذي شرف الأنبيا ۞ رسول على الكل سمى وللعرش مشرف
فهو قرآن ما يلغو أشبه محمد ۞ ولا مثله بين النبيين يعرف
فمن ذا الذي الأملاك جيش مشيع ۞ وجبريل بل يعلو به الجيش يزحف
فمن مثله في الأمصار شرقا ومغربا ۞ وقد سارت الأسفار لهم النفع يصرف
فلا من سعى قد نال ما نال أحمد ۞ فما مثله عد ولا أحمد أشرف

ولام رسل الاولى اولو العزم

فعيسى وموسى والخليل وآدم ... ونوح وإذ يبشر به قد تشرفوا

فضلت رسول الله كل مقرب ... فأنت الذي للمرسلين خلفك تردف

قربك قد أعطاك جاها على الورى ... بدنيا وفي يوم الميعاد يضعف

فتشفع في كل الخلايق للحذا ... تكون إليه بالشفاعة تتحف

فهناك من يعطيك ما أنت آمل ... ويرضيك فيما حين في الحشر توقف

فذلك وعد الله في سورة الضحى ... وما هو وعد الله ما هو يخلف

فلا تنسني يا خير وفي البشرى ... إذا الناس بالعصيان تنأى وتقذف

وعندي ذنوب أورثتني مذلة ... عسى عزكم للغفران عني يكشف

فوالله إني مذنب جئت هاربا ... إليك فأنت الكهف للكل تكنف

فقم بيدي أنت المنجي لمن جنا ... وجار لنا عاص على النفس مسرف

فقير ومحتاج عديم ومعسر ... تصدق على المحتاج زاد التلهف

فقد بسطت الجاني إليك يمينه ... فمن علي لم يزل تتعطف

فمثلي من يجني ومثلك شافع ... بجاهك يا خير الورى أتشوف

فبيني وبين الرب وحشة مرأبا ... فكن لي إذا ما لاح في العرض ترجف

فقولوا واسمعوا نظمي بمدح محمد ... رسول صدوق وعن هوى ليس ينطق

قافية القاف

صلاة ربي والسلام على النبي ... صلاة وتسليما كما المسك يعبق

فقولوا واسمعوا نظمي بمدح محمد ... رسول صدوق وعن هوى ليس ينطق

فجيء بما بدا قبل النبيين فضله ... ولو قدموا بعثا ففي الفضل يسبق

فضل الله أن لا يلحق الرسل لاحق ... ولا أحد منهم بأحمد ملحق

قرأنا الحديث صحاحا بأنه ۞ عليه لواء الحمد في الحشر يخفق
قيام له الأملاك والرسل تحته ۞ ومن حوله صفوا وحفوا وأحدقوا
قطعنا بأن لا يخلق الله مثله ۞ قديما ولا في آخر هو يخلق
قوى الله يتقون نبيه شأوها ۞ وكان مع التقوى من الله يشفق
قوي وللدين المبين في أناسه ۞ رفيق وللكفر بالحسام كبير رفق
قريب للارباب الحوائج ما ترى ۞ لأحمد حجابا ولا الباب يغلق
قضاء جرى أن يدخل الخلد أولا ۞ كما أولا عنه الثرى تتشقق
قل الحق هل تدري لأحمد مشبها ۞ فبادر وقل لا لا فإنك تصدق
قرى طيبة طابت بطيب محمد ۞ ومن حل فيها فهي بالمسك تعبق
قصور حماها مشرقات بنوره ۞ فيا للورى أنتم كيف بالنور تشرق
قبابا قباله من الطيبة واسرعوا ۞ بأحمد لوذوا واستعيذوا وتوفقوا
قصدتم إلى خير الورى لكم الهنا ۞ وبالله عزوني لأني موثق
قد اجتمعت حولي الذنوب وأكثرت ۞ وصدت وعاقت والذنوب تعوق
قعدت وسرتم أي ذنب جنيته ۞ فقيدني عنه وغيري مطلق
قليل التقى عاص مضر مسوق ۞ غريق بجاه المصطفى أتعلق
قسا القلب مني مذ توالت إساءتي ۞ فكن شافعي من بالمسيئين يرفق صح
قدمت على الأخرى ولا زاد لي ۞ سوى حبكم إني به أتوثق
قنعت بما قد قال من نشأ مدحكم ۞ فإن قليلا منه للذنب يمحق

قافية الشين

صلاتك ربي والسلام على النبي ۞ صلاة لها نور يفوق سنا الشمس

سلام وتسليم لا يحد انتشاره   على من له نور يزيد على الشمس
سلوا زمرة الاملاك عن عرش احمد   وكيف جلوسه في السماء على الكرسي
سماء وام للكا وجبا بجوزها   وما زال حتى باشر العرش باللمس
سرى وسما يبغي السمو من السما   فسوم بالايجاب في حضرة القدس
سليل خليل الله لله قد دنا   وجاء النداء من بارئ الإنس بالأنس
سعى اثر بعد اسر الوحي فوق سمائه   فساد على الاملاك والجن والانس
سعادتنا ان رد بالبشر راجعا   ومن بعد خمسين الصلاة الى خمس
سماوية امست فضائل احمد   فوالله ما تحصى بعد ولا حدس
سما وعلا اذ كان الحبيب على العلا   له في المعالي ابلغ الاصل والغرس
سراج منير شاهد ومبشر   آن فضل الرسل في واحد الجنس
سنا وجهه ان لاح في غيهب الدجا   ترى البدر زهرا في البدر باهلا من لبس
سبقنا به من كان في الفضل سابقا   لئن لغة القرءان للعجمة الفرس
سلكنا به نحو الى الخلد ينتهي   ولا بد من عزم من ريبنا تسرس
سقى ناظر بنا نهر الشوق نحوه   ولسناله ننسى بدنيا ولا رمس
سميري نسامرني بمدح محمد   وقد قاوعندي ليلة العرس مع عرس
سلام لمن يهوى وداد حبيبه   وحيى له في اليوم زاد على امس
سلمتم واحببتم باكناف كعبه   فطوبى لمن يضحى بصبحه او يمسي
سعدتم به يا زائرين ضريحه   امنتم به يوم المعاد من الرجس
سعيتم اليه لم تخلفت عنكم   اخاف ذنوبي اوجبت عنكم حبسي
سررتم وبعتم بالجنان نفوسكم   وبعت انا نفسي الخسيسة بالبخس

الى

سؤالي من خير الأنام شفاعة ... إذا ما أتت نفس تجادل عن نفس

قافية الشين

صلاة ربي والسلام على النبي ... صلاة تنجي تاليها من الذنب والفحش

شددت إزاري وامتدحت محمدا ... ولذ لقلبي القول في المدح وانتشى

شعاع بدا للهاشمي بصبية ... فشاق إليها الجن والإنس والوحشا

شموس تبدت أم تجلى محمد ... فأضحت لنا الأنوار من وجهه تغشى

شهدنا له نورا ترى الشمس دونه ... فنور رسول الله قد بلغ العرشا

شفيع جميع الخلق في الخلق أحمد ... إذا بطش الجبار واستشنع البطشا

شهادتنا لا يخلق الله مثله ... ولا شبهه أبدا رسولا ولا أنثى

شهرنا سيوف الانتصار محمد ... فمن رام تكذيبا بأخذنا به فحشا

شفا حفرة منها النذير منقذا ... وأخرجنا للنور للظلمة نغشى

شفعنا بمن أمسى يمشي على الماء ... وقد مهد واخلف الجذع له فرشا

شهي حديث مونس لجليسه ... يبشر ما بالبشر في وجهه هشا

شعاره التقوى لرب وخشية ... فلا غيره أدفى لرب ولا أخشى

شفوق علينا مؤثر بصلاحنا ... يود لنا أن نترك البغي والفحشا

شمائله الإحسان والجود والوفا ... فقد طاب منه الأصل والفرع والمنشا

شبيه به وبل السحاب وإنه ... ليعطي ولا فقرا يخاف ولا يخشى

شفاعته يرجو المسيء الذي جنى ... نهارا أو ليلا يكسب الإثم والفحشا

شبيبته ولت وشابا على الخطا ... وأجمع يرجو عند ما يودع النعشا

شفعت العصاة فارحم بفضلك عاصيا ... من بعد ذنوب أكثر القبح والفحشا

شكوت ذنوبي للشفيع فإنني   يكاد على قلبي إذا ذكرتها يغشى
شفيت بحرف بان أغشي زلتي   فدارك رسول الله من كربه أغشى
نشر عرض الدنيا المعيب بدينه   وقد جاءك المغبون يلتمس الإرشا
شقا كل عام في تعدي وإنني   مريض من العصيان متبع الاحشا

قافية الهاء

صلاتك ربي والسلام على النبي   صلاة يفوق المسك طيب شذاها

هلموا الهوا أن تسمعوا وتسمعوا   مديح الذي أم السما وعلاها
هو السيد الهادي الحبيب محمد   له رفعة عم الأنام علاها
هدى الله هادينا ومولى شفيعنا   بحضرة قدسي ما سواه أجلها
هنيئا هنيئا يا حبيبا مقربا   ومن قد رقى فوق السما وذراها
همومي زالت كيف بهم سيدي   تجلى على حجب الغيوب وجاهها
هنيئا بأن فضل الهاشمي محمد   فقد شرفا في أرضها وسماها
هل الفخر كل المجد إلا لأحمد   حبيب خليل ما علاه يضاهها
هو فهم وانشق نصفين نحوه   وكم آية قد أمها ووراها
هلال تلى بدر بل الشمس دونه   فمن نوره نارت ونار ضحاها
هم عينا ونمنا وهو في الليل قائم   يناجي فينجي من عذاب إلهها
هو البنا الهونا وهو عنا مدافع   فمن فتنة عنا الشفيع نفاها
همت أدمعي شوقا الفؤاد بناره   ترى قبل أن أفنى أزور فناها
هويت هوى نجد وذاك لأنها   يمر على وادي الحبيب هواها
هوى طيبة هل طاب إلا بطيبة   وهل فاح إلا من شذاه شذاها

هبوب

هبوب الصبا من أرض طيبة طيب ... فلله ما أحلى هبوب صباها

هتكت ستور الصبر على لثم أرضها ... فمحبوب قلبي في عزيز ثراها

هجرت التقى وانحلتني من محمد ... وقد كان وصى مهجتي بتقاها

هممت نفسي لم تعديت أمره ... عدمتني من نفسي يد بشقاها

هلكت ففر للشفيع فإنه ... ملاذ به يرجو العصاة نجاها

هربت بإفلاسي إليه وفاقتي ... بسطت يدا بالفقر فيه غناها

هداني عسى يهدي بمدح محمد ... كفاها النفسي ما ضللت كفاها

قافية الواو

صلاتك ربي والسلام على النبي ... صلاة بها نعطى [illegible]

وربّ الذي كانت برؤياه طيبة ... فسيرنا إليه النجوم من أجله نضو

وتعدو بذكراه الحداة لعيسنا ... فترقص في البيداء من طرب الحدو

وأسواطها أشواقها لو رأيتها ... تجر إلى الهادي وأكبادها تدوو

وأرجلها تبغي يديها تلاحقا ... وأكوارها تهتز من شدة العدو

ويشغلها بعد الغد ورواحها ... به شغل إليه في الرواح وفي الغدو

وتسبيح من في كفه سبح الحصا ... وفاض بها ماء الاكف به مروي

وظلله من فوق شمس سحابة ... تسير وتلوي أين ما جهت يلوي

ونبّه نجم الغزال بسمته ... وكانت له الأشجار عن طاعة تهوي

وصار أجاج الماء عذبا بريقه ... وكم آية في الأرض بانت وفي الجو

وجيئه ومن عند المهيمن جاءه ... وفي ليلة المعراج عن ربه يروي

وأقربه من قاب القوسين قربه ... لقد قام بالإكرام في الموقف العلو

العلو

وبه ملك يدنو إلى موضع دنا ۝ وبه من سرّ قد الهوى فوقه يباو

وهل هو إلا واحد عند واحد ۝ له سرّه في طيّ أسراره مطوي

وأوحى الذي أوحى لعبده جلاله ۝ وألقاه بالحسنى وعومل بالعفو

ولا مات إلا والتجليل نائله ۝ أزر عزى كل الرسل سيدنا نحو

وعزة ربي إن قلبي بحبه ۝ وعقلي فؤادي من صبابته يذو

ودمعي على خدّي يصب وها أنا ۝ مع الشوق والأشجان والدمع في عزو

ولا صبر إن الصبر عنه محرم ۝ فعندي له شوق وشوق على شجو

ولكن ذنبي حال بيني وبينه ۝ متى توبتي تفضي ويمحو التقى محو

وواخجلتا من صاحب الحوض واللوا ۝ إذا لم أبادر بسط ذنبي بالمحو

وأسعى لقبر تسعر العصاة بجاهه ۝ فيا رب بلغني زيارته من نحو

قافية اللام ألف

صلاة من ربي والسلام على النبي ۝ صلاة تحوز الرضوان تعلى بها علا

لأحمد فضل لا يعد ولا يحصى ۝ ومن ذا يعد القطر أو يحصي الرملا

لأعظم رسل الله قدرا ومنزلا ۝ وأوفاهم عزا وأعلاهم فضلا

لأكرم خلق الله خلقا وخلقة ۝ وأعلاهم فرعا وأشرفهم أصلا

لأنواره في وجه آدم جلوة ۝ وفي وجه حواء حين مرّت به حملا

لأبهر من بدر وأضحى من الضحى ۝ وأنور من شمس وإشراقه أجلى

لإشراقه لم تشمل الشمس ظله ۝ ومن عجب شمس ولا يشمل الظلا

لأفصح أهل الأرض نطقا وإنه ۝ لأصدقهم قولا وأجملهم فعلا

لأعلى به ما كان تعلوه قامة ۝ إذا هو ماشى الخلق فامنه أعلا

لإجلال

لإجلاله ما الله ناداه باسمه • وبالاسم قد نادى النبيين والرسلا

ولآدم تاج من نبوءة أحمد • يباهي به الأملاك في الملإ الأعلى

لإنجيل عيسى في ثناه تتابع • وكان لما يثني عليه به أهلا

ولآياته من قبل نشأة خلقه • وجود وبرهان وأخباره تتلا

لأصحابه فضل علينا لأنهم • يروا وجهه ما بين أظهرهم جملا

لإكرامه أدناه للعرش ربه • ونادى به أهلا بمحبوبنا أهلا

لأجلك أخرا عذاب الذي عصا • ولولاك أسقينا العصاة لها مهلا

لأربعة مالت رجال لأنها • تحط بها من ثقل أشواقها حملا اوزارها

لأدمعها تسكب على الأرض لو ترى • يوم شفيع العرض لا تعرف الكلا

ولاية حال كنت عندهم مغلقا • أضنف مثلي وهم من كان يمثلا

لأنني عاص بالذنوب مقيد • ومن كان ذا قيد فقد منع السبلا

لأعلى الورى قد أقبل بنفسه • فوالله إن الذنب أعقبه نوب بذنبه

لأقبل لزلاتي أخرت مدحه • ليلحقني عن إذا أذن من ذنب

بكى [illegible]

قافية الياء

صلاة ربي وتسليم على النبي هي المتخير منهما نافي العيا

يسود الورى من كلم الله بالسما • وقام بساق العرش يستمع الوحيا

يرى نور حجب الرب لا بعض فؤاده • ولا عينه بالعين إن يتهار ريا

يدلك ما في النجم من قول ربه • ألا قاب تلقاها قاب الله يلهي الهديا

يقينا بأن الله أسرى بعبده • إليه وحياه فنعم الذي حيا

يناديه أهلا بالحبيب الذي لنا • لأنت لدينا زينة الدين والدنيا

حفظنا

يوافيك منا أين ما كنت حفظنا ۞ وأعيننا ترعاك في خلفنا وقبلا

يكون بيمني بالإله لقدره ۞ من الله لقبا لليسر يجعل لها القبلا

يفوق جميع الخلق خلقا وأنه ۞ لكم يمثلهم خلقا وحسنهم زيا

يجود ويعطي مؤثرا في خصاصه ۞ ويطوي الليالي في خصاصته طيا

يحاكيه وبل السحب عند عطائه ۞ فوالله ما يبقي العطاء له شيا

يصلون بنا تاو ويطلب ربه ۞ فما اختار في الدنيا حياة ولا بقيا

بيمناه تراه مع شمال بيسرها ۞ ويطوي لها يمنا اينا وهنا وهيا

يعم جميع العالمين بجاهه ۞ له العز والإكرام والرتبة العليا

يقينا لأمر المكروه والسوء والأذى ۞ به يرحم المولى بنا رحمة لو حيا

يدافع عنا كل حين عذابه ۞ فلولاه لعذبنا وكم نرتكب النهيا

يشفعه فينا الإله إذا الضحى ۞ يلاقي بها من ضل عن دينه غيا

يطيب رياه النسيم بطيبه ۞ فطوبى لمن في طيبة يشتو الريا

يسوق التقي سعيا إليه عطاية ۞ وأما أنا فالغرب يمنعني السعيا

يزور رسول الله من خف وزره ۞ ووزري ثقيل ما أطيق به مشيا

يهيجني شوقي لتقبيل قبره ۞ ويقعدني ذنبي وابتلاني البغيا

بيمناي إن قلبي يحبه ۞ وذاك رجائي في الممات وفي المحيا

إلهي بلغني زيارة قبره ۞ وكذا الشيخين أهل الجود والعليا

ولختم ثنائي الدار بسعادة ۞ وللمسلمين كافة سعادة أبديا

ثم الصلاة على المختار وشيعته ۞ إلى يوم من فاز فيه بسعيه سعيا

كملت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
للشيخ الأديب سيدي أحمد بن عبد الحي الحلبي رحمه الله تعالى

يا أكرم المرسلين قدرا ۞ عليك مني زكي السلام
للدمع من مقلتي انسجام ۞ وللجوى في الحشا ضرام
كيف التسلي ونار وجدي ۞ في جوف قلبي لها اضطرام
شوق
وليس لي راحة ترجى ۞ وكيف يرتاح مستهام
في قلبه للحبيب مثوى ۞ بذاك يجلو له الهيام
لله من مغرم فؤاد ۞ يعتاده الخفق والكلام
تهيمه للبكا حمام ۞ إذا بكت شجوها الحمام
يا عاذلي كف عن ملامي ۞ فما على عاشق ملام
لو ذقت طعم الغرام يوما ۞ لغالك الوجد والغرام
إن الحبيب الذي سباني ۞ للبدر من وجهه التمام
بطيبة من شذاه طيب ۞ طابت به البيد والآكام
وأشرقت من سناه نورا ۞ فما بأرجائها ظلام
كأنها والحبيب فيها ۞ جنات عدن بها المقام
دار غدت للحبيب مثوى ۞ كأنها العرش إذ ترام
والعرش والفرش مع جنان ۞ لتربة المصطفى علام
لقاب قوسين قد تعلى ۞ المجتبى أحمد الإمام
أدناه رب العباد منه ۞ وزال عن حسه اللثام
رءاه حقا بعين رأس ۞ لما تجلى له السلام

خلا الله صاقله وهو فرد ۔ وحظه بالانس والكرام
وراجع الله في التجلي ۔ والنور في وجهه يبتسام
ولابن عمران فيه حظ ۔ عظيم حظ هو المرام
فلو ترانى به اشتياق ۔ الى التجلي وهو اغتنام
املاك في العرش قد اتته ۔ على يديه لها ازدحام
به اقتدوا كلما ترجوا ۔ من اله عاني الخير يبتسام
بكل وقت ليوم حشر ۔ اكرام طه قد استدام
خمسون الفا بيوم ۔ منهم عليه لها التزام
تزوره الحبيب دهرا ۔ لها على قبره احتشام
من مثل طه عظيم فضل ۔ من فضله جادت الكرام
ذا يا خليلي مدح طه ۔ في مدحه يحسن النظام
صلى عليه الاله ما قد ۔ تلوح من صبحه الغيام
والآل والصحب من تحلوا ۔ بهدي طه ثم استقام
عليهم دائما صلاة ۔ في كل وقت الاكرام
الى يوم ينفخ في الصور ۔ ويحضر الحكم والخصام
ويشفع فينا من بالوعد ۔ الله شفعه في الانام
ويقول له اشفع تشفع ۔ انا ربك السلام
كلما وعدناك حقا ۔ اسال تعطى من الانعام
فلك البشرى بدار خلد ۔ فانت بها مقيم على الدوام

انتهى بحمد الله وحسن عونه

81

[illegible]

[illegible]

الحمد لله العارف بشمك المسك والعنبر
والعالم بشمك الخل عن شيخي سيدي
الحاج احمد المغربي عن شيخه سيدي الحاج
عبد الله المغربي ايضا ذكر ذلك في النصيحة
قال عليه الصلاة والسلام
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب
فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه
الماء اه

قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء خلاء البطن وقراءة القرآن بالتدبر
ومجالسة الصالحين وقيام الليل والتطوع في السجود اه

ثم انتقل الى نوبة العبد الضعيف الحاج الامين
ابي القاسم بن تعلاحم بالشياء الحبيب والى الله
يحفظ الله لهم وسلم الله ... وجميع المسلمين امين

وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

الجوهرة الشريفة في شرح اصول الطريقة

يقول عبيد الله سبحانه محمد بن علي الخروبي

الطرابلسي سامحه الله تعالى

وعفا عنه وغفر له ولوالديه ولذريته

ولازواجه وللمسلمين اجمعين . امين

احمد الله تعالى في كل امر خير بان وعلى كل حال ثم اشكره على ما من به علينا من سوابغ النعم وكامل الافضال ثم الصلاة و السلام الدايمان على سيدنا ومولانا محمد افضل الارسال صلاة وسلاما دايمين بالغدو والاصال ثم الرضا عن صحابه وازواجه وذريته واله افضل ال وبعد فقد سالني بعض الفقرا العسا كير انهض الله هممهم ثم قوا عزمهم ان ابسط لهم الكلام على اصول الطريقة لشيخنا الامام العلامة القدوة العربي الجامع بين الشريعة والحقيقة ابي العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق رحمه الله تعالى ورضي عنه فاجبت دعوتهم واسعفت رغبتهم مستعينا بالله سبحانه راجيا الثواب منه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال رحمه الله تعالى بعد الحمد اصول طريقتنا خمس قلت مراده رحمه الله تعالى باصول الطريقة اساسها الذي يقوم عليه بناوها ولا قوام لبناء الا باساسه والطريقة نهج القوم الذي

عليه

عليه سلوكهم وسيرهم الى حضرة الله سبحانه الكريمة وفي قول
الشيخ رضي الله تعالى عنه طريقتنا اشارة الى صحة طريقته وتحقيق
نسبته ولا شك انه رضي الله تعالى عنه كذلك اذ طريقته اقوم
الطرق ونسبته افضل النسب فنسبته شاذلي وطريقته لب طريق
الشاذلية وقد قال رحمه الله تعالى من جلب ان طريق الشاذلية عليها
كانت بواطن الصحابة اهـ حنث وقوله خمسة عدد راجع الى
الاصول وهذه الخمسة الاصول التي عددها رضي الله تعالى عنه هي
من اختياره مع ان المشايخ رضي الله تعالى عنهم اختلفت اقوالهم في
ذلك واذا انا تاملتها وجدتها كلها راجعة الى خمسة التي ذكرها
الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم انك ان تاملت ذلك وجدتها راجعة
الى ثلاثة اصول اقبال على الحق بلزوم الصدق واعراض عن الخلق بحكم
الحق ولزوم الافتقار. في ذلك كله ثم ان هذه الاصول تنشا عنها فروع
ثبوتها بثبوت اصولها وانتفاؤها بانتفائها ثم ما فقد من الاصول
يونس ما وجد منها فما يتضرر به السالك من فقد بعض الاصول
اكثر مما ينتفع بما وجد منها وان كان المفقود منها اقل من
الموجود فافهم ثم فصل رضي الله تعالى عنه الخمسة المجملة واحدة
بعد واحدة وبدا بالاصل الاول وهو التقوى فقال تقوى الله في السر
والعلانية قلت هذا هو الاصل الاول ولا شك ان تقوى الله تعالى اصل
من اصول الطريقة لانها عليها مدار جميع الاعمال الظاهرة والبا
طنة فجميع الاعمال الفروع ناشية عن التقوى ولهذا لما قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال له عليه السلام اتق الله فانه جامع كل

رضي الله تعالى عنهم

ذلك فبعضهم زاد في العدد وبعضهم نقص كل بحسب رايه واجتهاده كما اختلفوا في تعيينها فرب ذاكر اصولا لم يذكرها غيره كل بحسب حاله لكن وان اختلفت اقوالهم في

كذا فيه و معنى قول الشيخ رحمه الله تعلى في السر و العلانية ففي السر
فيما ابطنه من الاحوال و في العلانية فيما اظهره من الاقوال و الافعال
اذ العبد مامور بتقوى الله العظيم في ذلك كله فاعمال بلا تقوى معلولة
واحوال خالية منها مدخولة و التقوى اقسام ثلاثة بحسب المقامات
فتقوى اهل مقام الاسلام حفظ الجوارح من المخالفات اتقاء سخط الله
تعلى واليهم توجه الخطاب بقوله تعلى فاتقوا الله ما استطعتم فوجب
حفظ الجوارح الظاهرة التي هي اليدان والرجلان والعينان والاذنان
واللسان والباطنة الذي هو القلب من جميع المعاصي والمخالفات
فاذا حفظت الجوارح من المعاصي عمرت بالطاعات و تقوى اهل وتقوى
مقام الايمان حفظ القلب من الشهوات والخطرات واليهم الاشارة
بقوله تعلى واتقون يا اولي الالباب فاذا تطهر القلب من رذيلة الخطرات
والشهوات منح شهود معاني الصفات و تقوى اهل مقام الاحسان
حفظ السر مما سوى الله تعلى فاذا تنزه السر عن شهود الاغيار
منح شهود عظمة الذات فافهم ولكل نوع من انواع التقوى بواعث
تبعث عليها ودواع تدعوا اليها فالباعث لاهل مقام
الاسلام على تقواهم تذكر الثواب والعقاب فتقواهم على سبيل
الخوف والرجا والباعث لاهل مقام الايمان على تقواهم
شهود الجلال والجمال فتقواهم على سبيل الهيبة والحيا.
وتقوى اهل مقام الاحسان الباعث لهم عليها شهود العظمة
والكمال فتقواهم على سبيل التعظيم وللتقوى شروط الاعراض عن
جميع المخالفات واسبابها بالباطن والظاهر ومواصلة الطاعات

والمحاضر

واما اخلاص القصد لله في التقوى الله تعالى و لها اداب التحفظ من الشبهات
ومن فضول الحلال في الاكل والشرب واللباس ومن فضول الكلام و اعلم ان
امر التقوى صعب المرام وشعب باسدة كثيرة فلا ينقطع لها الا ذو
قلب متيقظ ولا يتحفظ منها الا ذو فطنة وفراسة ايمانية وكل ذي
تقوى ثمرة تقواه بحسب مقامه ومنزلته فاهل مقام الاسلام ثمرة
تقواهم وجود الاخلاص في الاقوال والافعال واهل مقام الايمان
ثمرة تقواهم وجود الصدق في الاحوال واهل مقام الاحسان ثمرة تقواهم
التحقق في مقامات الانزال الاصل الثاني من اصول الطريقة قال رحمه الله
تعالى واتباع السنة في الاقوال والافعال قلت لا شك
ان الاتباع اصل من اصول الطريقة فمن لا اتباع له لا طريقة له فاهل
الطريقة مطالبون باتباع الرسول الكريم والدليل العظيم محمد صلى الله
عليه وسلم في اقواله وافعاله وسواء كانت الاقوال والافعال من قبيل العادات
او من نوع العبادات فلا يسمح للمريد السالك في ترك شيء من اقواله
وافعاله صلى الله عليه وسلم وافعاله العادية والعبادية وبهذا يظهر
لك سر كونه صلى الله عليه وسلم بشري الذات ليقتدى به في عاداته وعباداته
فالظواهر تقتدي بظاهره والبواطن تقتدي بباطنه قال تعالى فاتبعوني
يحببكم الله وفي سير اصحابه عليه السلام ما يدل على شدة اتباعهم
رضي الله تعالى عنهم له صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله العادية
والعبادية ونحن مطالبون بذلك فاما اقواله صلى الله عليه وسلم التي
نطالب بالاقتداء به فيها كاقواله في الصباح وفي المساء وعند النوم
وعند اليقظة وعند الاكل وعند الشرب وعند دخول المنزل

بيان متيقظ

وعند الخروج منه وعند دخول المسجد وعند الخروج منه وفي كل فعل
مخصوص من افعاله صلى الله عليه وسلم لفعيه او عنده قول معلوم
لزم الاقتداء به فيه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم عند فعل واحد
اقوال كثيرة مختلفة المعاني وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
وبما قال عند فعل قولا ثم يقول قولا اخر عند الفعل نفسه وذلك
بحسب احواله صلى الله عليه وسلم واحواله بحسب التجليات و
التجليات بحسب الشهود فكل حال يرد عليه عند فعل يقول قولا
مناسبا لحاله الوارد عليه فيه ولتجليه ولشهوده حينئذ وهذا حال
العارفين بالله تعلى فمن كان ذا معرفة ووصل الى هذا المقام بحيث
تكون اقواله عند افعاله بحسب احواله فذلك الكامل ومن لم يصل الى
هذا المقام فليقل قولا عند فعل ثم يقل قولا اخر عند الفعل نفسه
حتى يستوعب جميع اقواله صلى الله عليه وسلم فيحصل على الكمال
واما افعاله صلى الله عليه وسلم كما قالوا هو هو وطهوره
وجميع افعاله صلى الله عليه وسلم فوجب الاقتداء به فيها فمن
لزم الاقتداء اهتدى فهذه اقواله وافعاله العبادية واما العادية
كلباسه وعمامته ونعله وترجله وتقنعه وازاره وتختمه وخضابه
وكحله وتعطره ومشيته وجلسته واتكايه وكلامه وضحكه وحجامته
كذلك اكله وشربه ونومه وعيشه وجميع حركاته وسكناته
لزم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيها وقد غلط قوم فظنوا ان الا
قتداء انما هو في اقواله وافعاله العبادية دون العادية وما علموا ان الذي
ابحسب ما يترك المريد السالك من الاقتداء بافعاله العادية يكون

النقص

النفس في حاله وفي طريقته بذلك نقل سيدي ابو عبد الله بن الحاج
في كتاب المدخل عن الشيخ الامام ابي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه
انه قال في كتاب الاربعين اعلم ان مفتاح السعادة في اتباع السنة
والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في موارده ومصادره وحركاته
وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه ونومه وكلامه لست اقول ذلك
في ادابه فقط لانه لا وجه لاهمال السنن الواردة فيها بل ذلك في جميع
العادات فبه يحصل الاتباع المطلوب كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فعليك ان تتسرول قايما فاعدا وتتعمم قايما
وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك وتبتدي بمسبحة يدك اليمنى وتختم
بابهامها وفي الرجل تبتدي بخنصرك اليمنى وكذلك في جميع حركاتك
وسكناتك فقد كان محمد بن اسلم لا ياكل البطيخ لانه لم تنقل كيفية
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسها احدهم فلبس الخف و
ابتدا باليسار فكفر عن ذلك بمد حنطة فلا ينبغي ان يتساهل في مثل
ذلك فيقول هذا مما يتعلق بالعادات فلا اتباع فيه فان ذلك يغلق عنك بابا
عظيما من ابواب السعادة انتهى قلت وقد كان شيخنا الفريد
الامام العربي القدوة المحقق ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرعيني
الشهير بالحطاب رحمه الله تعالى ورضي عنه شديد الاهتمام بالاقتداء
في الحركات والسكنات وكان يحضنا على ذلك حتى كان يعلمنا مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية عمامته واكله وشربه وغير
ذلك من افعاله صلى الله عليه وسلم وكان لا يهمل من افعال السنة شيئا

بيان بمسبحة

زاد بعضهم [illegible] تقديم [illegible] وبعد ذلك [illegible] الخنصر [illegible] وسط الاصابع [illegible] الاتباع

ويأمرنا بذلك ولم يذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه مع الأقوال والأفعال
الأحوال وهي مما نطالب بالاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم فيها إذ
بكمال العبد مطالب بالاقتداء في الأقوال والأفعال التي هي من وظائف
الظاهر وكذلك يطالب بالاقتداء في الأحوال التي هي من وظائف الباطن
والأحوال هي أحواله صلى الله عليه وسلم التي هي خلقه وحلمه و
عفوه وأمانته وعفته وعدله وزهده وتواضعه وصبره وشكره و
جوده وشجاعته وحياؤه ومروءته وهمته وتؤدته ووقاره و
رحمته وحسن أدبه وجميل معاشرته وهذه أحواله صلى الله عليه وسلم
المتخلق بها في باطنه فالمريد السالك مطالب بالتخلق بها بل كل مومن
فمن حصل له الاقتداء في الأقوال والأفعال والأحوال فذلك هو الكامل
وقد ذكرنا ذلك كله على التفصيل في كتابنا كفاية المريد وحلية العبيد
فواجب على كل مريد سالك تحصيله والعمل بمقتضاه الأصل الثالث
من أصول الطريقة قال رحمه الله تعالى ورضي عنه والإعراض عن
الخلق في الإقبال والإدبار قلت لا شك أن الإعراض عن الخلق أصل من
أصول الطريقة إذ به يصح الإقبال على الحق سبحانه إذ ليس للقلب إلا
جهة واحدة فإذا أقبل بها على جهة أعرض عن الأخرى وإنما كان
الإعراض عن الخلق من أصول الطريقة لما ينبني عليه من الأمور التي لا
يصح الدخول في الطريقة بدونها كالصدق مع الله وإفراد الوجهة
إليه والاستناد إليه والتوكل والاعتماد عليه والاكتفاء والثقة
به والعمل على ما عنده هذا مع ما يصحب الإعراض عن الخلق من
السلامة من أمور فادحة في التوحيد ومفسدة لإرادة المريد

كالسكون

بهم

كالسكون الى الخلق والانس والركون اليهم والريا والمداهنة لهم و
الاستناد اليهم والعمل على ما في ايديهم وغير ذلك من الامور المصاحبة
للاقبال عليهم وقول الشيخ رضي الله تعالى عنه في الاقبال والادبار يريد
ان تكون معرضا عنهم في حالة اقبالهم عليك وفي حالة ادبارهم عنك فلا
اقبالهم يدعوك الى ان تقبل عليهم ولا ادبارهم يدعوك الى ان تعرض عنهم
بل يكون اعراضك عنهم لله لا لاجل حظ نفسك ولذا جرت سنة الله
تعالى مع عباده الصديقين ان يحجبهم من اقبال الخلق عليهم غيرة منه تعالى
عليهم ان يركنوا اليهم او يساكنوهم ولذلك اجرى الاذى عليهم كي لا يساكنوهم
قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه في حكمه انما اجرى الاذى عليهم
كي لا تكون ساكنا اليهم. اراد ان يزعجك عن كل شيء. عن كل شيء حتى
لا يشغلك عنه شيء. قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
اذاني انسان مرة فضقت ذرعا بذلك فنمت فرايت يقال لي من علامة
الصديق كثرة اعدائه ثم لا يبالي بهم وقال بعض العارفين الصيحة من
العدو سوط الله يضرب به القلوب اذا ساكنت غيره لولا ذلك لرقد القلب
في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم وقال في لطائف المنن اعلم
ان اولياء الله تعالى حكمهم في بدايتهم ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا
من البقايا. وتكمل فيهم المزايا. وكي لا يساكنوا هذا الخلق باعتماد.
ويميلوا اليهم باستناد. ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه. ومن
احسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه وقال الشيخ ابو الحسن رضي
الله تعالى عنه وتسليط الخلق على اولياء الله تعالى في مبدا طريقهم سنة
الله في احبابه واصفيائه الاصل الرابع من اصول الطريقة قال رحمه

الله تعلى ورضي عنه والرضا عن الله في القليل والكثير قلت لا شك
ان الرضا عن الله تعلى اصل من اصول الطريقة وكونه في القليل والكثير كما
قال الشيخ رحمه الله تعلى لان ذلك من علامة التحقق في مقام الرضا لان و
جود الرضا في حالة القليل كحالة الكثير وفي حالة المنع كحالة العطا
دليل على ان الرضا وقع عن غير علة بل لمجرد العبودية وهذا هو مطلب
الحق من عبيده والرضا احد مقامات الصديقين يترقا اليه من مقام التفويض
الذي هو اعلى من مقام التسليم والباعث على الرضا حسن الظن بالله
تعلى وهذا الاصل عليه مدار العبودية وهو اساسها فلذلك كان اصلا
من اصول الطريقة ولا يصح لذي طريقة تحقق فيها دونه الاصل الخامس
من اصول الطريقة قال رحمه الله تعلى والرجوع الى الله في
السرا والضرا قلت انما كان الرجوع الى الله تعلى سبحانه اصلا من
اصول الطريقة لما ينشا عنه من تحقق العبودية بسكونها تحت تصاريف
القضا ينعت الرضا فالرجوع الى الله تعلى في السرا رجوع بوصف
الشكر والرجوع اليه في الضرا بوصف الصبر ولهذا قال علي كرم الله
وجهه لو كان الصبر والشكر مطيتين ما باليت ايهما ركبت لا ستوا
يهما عنده اذ كل منهما يرده الى الله تعلى والى هذا المعنا الاشا
رة بقوله تعلى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون اي بهما و
اعلم ان هذه الاصول الخمسة لها دواع تدعوا اليها وثمرات تنشو
عنها فداعي التقوى الارادة للقرب وداعي الاتباع شدة الحب وداعي
الاعراض عن الخلق تعلق القلب بالحق وداعي الرضا عن الله سبحانه
حسن الظن به وداعي الرجوع الى الله المعرفة به فثمرة التقوى

الوصول

الوصول وثمرة الاتباع القبول وثمرة الاعراض عن الخلق وجود حلاوة
المعاملة وثمرة الرضا عن الله دوام المواصلة وثمرة الرجوع الى الله
سبحانه تحقيق العبودية ولهذه الاصول اسباب بها يقع فيها
التحقيق ويعتمد ايضا الى سموا الطريق ذكرها الشيخ بان قال فتحقيق
التقوى بالورع والاستقامة قلت لان الورع معين على التقوى وبالا
ستقامة يحصل له التمكين فيها فكلاهما سبب الى التحقيق للتقوى ثم قال
وتحقيق اتباع السنة بالتحفظ وحسن الخلق قلت يعني بالتحفظ
من اسباب الخلل في الاعمال الظاهرة المخلة لتمام السنة وحسن
الخلق الحافظ من ورود العلل القادحة في الاحوال الباطنة الحاجزة عن
طريق الاتباع ثم قال وتحقيق الاعراض بالصبر والتوكل قلت لان عن الخلق صح
الصبر دافع للقلق الداعي الى التعلق بالمخلوق والتوكل دافع للاضطراب
الناشئ عن التهمم بالمرزوق ثم قال وتحقيق الرضا عن الله بالقنا
عة والتفويض قلت اذ القناعة دافعة للتسخط والتفويض دافع
للتعرض ثم قال وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر قلت اذ
من وجد منه الحمد والشكر في السراء والضراء فقد تحقق رجوعه الى الله
تعالى قال رضي الله عنه واصول ذلك كله خمس قلت الاشارة
راجعة لما تقدم من كلامه والله اعلم وهي الاصول الخمس والاسباب
التحقيق لها ومفهوم كلامه رضي الله تعالى عنه ان هذه الاصول الثانية
هي علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم
النعمة اصول لتلك الماضية ومراده بقوله اصولها انها ناشئة لها
ولا شك ان علو الهمة تنشأ عنه التقوى والاستقامة والورع لان

من علت همته لا يسقط عن مقام التقوى ولا عن منار الورع ولا عن منبر
الاستقامة ومن حفظ الحرمة لا يخرج عن طريق الاتباع ولا يترك الـ
التحفظ من الخلل وموارد العلل القادحة في طريق الاتباع ولا يحيد عن حسن
الخلق الذي هو روح الاتباع فتدا. ومن حسنت خدمته توجه الى الحق وا
عرض عن الخلق ويستعان على ذلك بالصبر والتوكل ومن نفذت عزمته رضي
عن الله تعالى فيما يرد عليه من الحقير وقنع بالميسور وفوض اليه تعالى
في جميع الامور ومن عظم النعمة رجع الى الله تعالى على سبيل الحمد
والشكر له عليها و قول الشيخ رضي الله عنه ومن حفظ حرمة السير في
فيما له من الحقوق بان لا يترك امرا ولا يقرب نهيا و قوله حفظ الله حرمته
يريد بين عبيده من اهل ارضه وسمايه بان يرقيه فيتعلى الى مقام الكمال
ويحليه بينهم بمحاسن الاحوال و قوله ومن حسنت خدمته يريد في
باستقامته فيها و قوله وجبت كرامته يريد بقبولها والاثابة عليها
و قوله ومن انفذ عزمته يريد بصحة القصد الى الله و قوله دامت هدايته
يريد الى الله و قوله ومن عظمت النعمة في عينه يريد باستعظامه للمنعم
بها فتعظيمه لها من حيث المنعم لا من حيث هي و قوله شكرها يريد
باستعماله لها في مرضات المنعم جل جلاله اي تعظيمه له يوجب صرف نعمه
في مرضاته وذلك ايضا تعظيم و قوله ومن شكرها استوجب المزيد من
المنعم قلت اذ طاعة المولى بنعمه سبب للمزيد منها و قوله بحسب
وعده الصادق يشير الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فاذا حصل المريد
السالك اصول الطريقة الخمسة واسباب تحقيقها واصولها الناشية
عنها كان من اهل الطريقة وتمكن منها وتحقق فيها و لاهل الطريقة معاملات

لها اصول

لها اصول خمس ذكرها الشيخ رضي الله تعالى عنه بان قال واصول المعا
ملة خمس طلب العلم للقيام بالامر قلت هذا هو الاصل الاول
والمراد بالعلم هنا علوم الديانة التي بها تصح العبادات وتتم المعاملات
وبه تبرا ذمة المكلف من الواجبات وبه يصح القيام بالمامورات فلا عمل
لمن لا علم له فلذلك كان لا يحل لمسلم ان يقدم على عمل حتى يعلم حكم
الله فيه وكل علم لا تصح الواجبات الا به فهو واجب مثلها والعلم
امام العمل فلا يصح الدخول في الاعمال الا بعد علمه باحكامها وقد
غلط قوم دخلوا الاعمال بلا علم فزلت اقدامهم واستهواهم الشيطان
يلعب بهم اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا قال الله تعالى فيهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
الاصل الثاني من اصول المعاملة قال رحمه الله تعالى صحبة المشايخ
والاخوان للتبصير قلت صحبة المشايخ الذين اقامهم الحق
سبحانه هداة للخلق وجعلهم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يهتدون بهديهم ويدعون الى الله بدعوتهم اصل من اصول المعاملة
وكذلك صحبة الاخوان الصالحين اذا فقد المشايخ ينزلون منزلتهم
وفايدة صحبتهم للاستبصار فياخذ العلم منهم اذ العلم بالرجال
وانما يوخذ العلم عنهم لا من المصاحف مع ما في ذلك من الاقتدا.
بهم في احوالهم والاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم ولهذا كان لا يقتدى
بعالم صحفي وانما يقتدى بعالم اخذ العلم عن الرجال واقتدى بما سمع
منهم من الاقوال وما شهد منهم من الاعمال والاحوال قال ابو علي
الثقفي رضي الله تعالى عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف

فمعنى انه لا يقتدا بعالم صحفي

فمن على ما قيل في المشيخة والتأكيد عليها والتحذير عن تركها وبهذا يجب

تأويل ما حكي عن الشيخ زروق رضي الله عنه أنه قال انتفعت التربية في زماننا هذا الخ كلامه

الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من آمر له وناه يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات و قال سيدي أبو مدين من لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من تبعه وقد جعل الله تعالى للمشيخة فوائد وللصحبة آثارا متزايدا ولهذا لم يكتف سبحانه بكتاب ينزله على الناس حتى بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وإنما يعني أخذ العلم وقبول الفوائد ممن شهد لهم الشرع بالأهلية لذلك وقد منحهم العلم وأهلهم للمشيخة ووجدت فيهم شروطها حسبما ذكرها الشيخ بعد هذا بإثرها إن شاء الله تعالى في محلها حيث ذكرها وقد استخف قوم بأمر المشيخة وتركوها فحرموا بركة ذلك ومنعوا من التحقيق في علوم الشريعة والتحقق في مقامات الحقيقة ولعب بهم الشيطان وخدعتهم النفوس والهوى فضلوا وأضلوا وهذا حال أكثر أهل زماننا هذا فقنعوا برأيهم واكتفوا بنظرهم لأنفسهم فكان حظهم الحرمان وكانوا أقرب إلى الخسران والعياذ بالله تعالى و قد قال المشايخ من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه ومن لم يكن له شيخ فهو عند أهل الطريقة لقيط و منهم من اغتر بما حاله من الرجال فاتبعه في الأقوال والأفعال والأحوال فأورثه ذلك خبالا في عقله واعتلالا في عمله ونقصا في حاله فهو بذلك في نقص وهو يحسب أنه في زيادة

الأصل الثالث من أصول المعاملة قال رحمه الله تعالى وترك الرخص والتأويلات للتحفظ قلت إنما كان ترك الرخص والتأويلات من أصول المعاملة إذ المترخص والمتأول

لا يسلم

لا تسلم معاملته من العلل القادحة في الاعمال وصاحب الرخص والتا
ويلات راتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فلذلك كان ترك الرخص والتاويلات
اصون للعمل واحفظ للمعاملات وكان اصلا من اصولها وقد حذر المشايخ
رضي الله عنهم من اتباع الرخص والتاويلات وقد قالوا اذا كان المريد يتبع
الرخص ويميل الى التاويلات فلا ينجح امره ولا يستقيم حاله ولا ينتج عمله
وما شيء اضر على المريد من بُنيّاتِ الطريق فليترك المريد الرخص وليأخذ
بالاحوط وليترك التاويلات وليعمل على الاشهر فهو اسلم لدينه الا
فصل الرابع من اصول المعاملة قال رحمه الله تعلى وضبط الاوقات
بالاوراد للحضور قلت لما كان الحضور مطلوبا في المعاملات اذ بلا
تحصل ثمراتها ونتايجها كان ضبط الاوقات المعين على الحضور اصلا من
اصول المعاملات واهل المعاملات مطالبون بضبط الاوقات ومراعاتها
وحفظ الانفاس ليسلموا من آفة الغفلة قال الجنيد رضي الله تعلى
عنه الوقت اذا فات لا يستدرك وليس شيء اعز من الوقت وكل جزء يحصل
له من العمر غير خال من ذلك يتوصل به الى ملك كبير لا يفنى ولا قيمة الى ما
يوصل الى ذلك لانه في غاية الشرف والنفاسة ولاجل هذا عظمت مراعاة
السلف الصالح رضي الله تعلى عنهم لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا الى
اغتنام ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم في البطالة والتقصير
ولم يقنعوا من انفسهم لمولاهم الا بالجد والتشمير تنبيه لما ان
كان ضبط الاوقات بالاوراد من اصول المعاملات كان من حق المريد استعمال
ذلك ليستعين به على الحضور مع مولاه عز وجل وقد رتب المشايخ رضي الله
تعلى عنهم لكل وقت وردا يخصه اخذوا ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن افعال السلف الصالح رضي الله تعلى
عنهم فينبغي للمريد ان يقتفي اثرهم ويسلك على منهاجهم ويتبع
سبيلهم فذلك اجمع لقلبه وانفع له في ذهاب علل نفسه واعظم له
ثوابا عند ربه ولو لم يكن له في ذلك سوى الخروج عن تدبيره لنفسه والا
متثال للشارع عليه الصلاة والسلام ولا يكن كاهل الجهالة واللهو و
البطالة الذين رتبوا لانفسهم اورادا باجهادهم وارايهم وتركوا الاتباع
في ذلك فحرموا بركة الاوقات وحرموا الوصول لتضييعهم الاصول وقد
حكا شيخنا ابو عبد الله محمد الحطاب رضي الله تعلى عنه عن والدنا
رحمه الله تعلى قال الشيخ كنت رتبت وظيفة لي ولاصحابي فسمع بذلك
الوالد بركة والدنا رحمه الله تعلى فلقيني بعد صلاة العصر فقال لي
يا محمد قيل لي انك رتبت وظيفة قال فقلت له نعم يا سيدي فقال الكرور
ها مرارا كالمنكر علي ثم قال لي يا محمد انت ترتب وظيفة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرتب وظيفة فمن يقرا وظيفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعلى فانتبهت وكانما كواني بجمر
في جنبي فرجعت الى وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشير
رحمه الله الى اقواله التي وردت عنه صباحا ومساء فعلى المريد بالاتباع
للرسول عليه السلام في الاقوال والافعال والاحوال وفي جميع حركاته وسكنا
ته وقد قال العلماء رضي الله عنهم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في
بدعة فمن ذلك انهم جعلوا ثلث الليل الاخير للتهجد بالقران اخذوا
ذلك من قوله تعلى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فهذه درجة في قيام الليل وهذا لاهل الاسباب ودرجة

اعلى من هذه لاهل التجريد وهي قيام نصف الليل الاخير اخذا وذلك
من قوله تعلى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاية وافضل
الدرجات قيام السدس الاخير ولابد في خلال هذا الوقت يعني ثلث الليل الاخير
من دعا. واستغفار وتجديد توبة لحديث ينزل ربنا والاولى في هذا الوقت
ان يدعوا فيه بادعيته صلى الله عليه وسلم ثم يتبعها ان شا. بادعية
المشايخ فاذا طلع الفجر صلى ركعتي الفجر ثم يعمر الوقت بين صلاة الفجر
وصلاة الصبح بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمنه سبحان الله وبحمده
الله سبحان الله العظيم استغفر الله ماية ومنه لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اربعون مرة وقد قيل غير ذلك في هذا الوقت ذكرنا
ذلك كله في كتابنا كفاية المريد وحلية العبيد فاذا صلى الصبح جلس للذكر
فبدا بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم صباحا من الادعية وقد جمع من
ذلك الشيوخ وظايف كشيخنا ابي العباس احمد زروق وابي عبد الله محمد
الحطاب وغيرهما فليختر المريد من ذلك ما شا. ثم يتبع ذلك بالاذكار
الخمسة وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ماية سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ماية سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع الحوقلة ماية استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ماية اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ماية وليتبع الاذكار
بأي ذكر شا. وبعضهم يقدم ذكر الاستغفار ومن شا. ان يضيف الى هذه
الاذكار الخمسة الاذكار الاخر الخمسة فليفعل ذكرها الامام الغزالي
في كتبه وجعلها عشرة فاذا فرغ منها صلى سنة الضحى ست ركعات

او ثمانية فاذا صلاها فان كان محتاجا للطلب علم اشتغل بذلك بنية صالحة
وتقوى وان كان من اهل الاسباب خرج الى سببه بنية صالحة وتقوى فيما يعمله
وان كان متجردا اشتغل بذكر الله تعالى عددا يوضعه له شيخه بحسب ما
يراه له ومن اى نوع من انواع الاذكار يراه صالحا به ولا يسمح لذوي الا
سباب في ترك استغراق باقي اوقاتهم في الذكر في حالة اسبابهم على اى
حالة كانوا ولا باس بالقيلولة ليكون ذلك عونا له على قيام الليل فاذا كان الزوال
تهيا لصلاة الظهر واستحب بعضهم في هذا الوقت النافلة حتى جعلوه
بمنزلة قيام الليل في الثواب لانه وقت غفلة ولا يقوم مقام قيام الليل فاذا صلى
الظهر جلس لتلاوة القران وان كان متسببا تلاه وهو في حالة سببه
ان كان سببا مما يحسن معه تلاوة القران فاذا حضرت صلاة العصر صلا
ها وليحافظ على صلاة الجماعة قدر جهده فاذا صلى العصر جلس للذكر
لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وللاحا
ديث الواردة في ذلك فاذا صلى المغرب صلى ركعتين او اربعا او ستا واختار
المشايخ في هذا الوقت الى صلاة العشاء النافلة لانه وقت غفلة ومن
شاء ذكر الله فيه فليفعل وكذلك الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ومن كان له عيال واولاد واراد ان يجعل هذا الوقت لتعليمهم ما يجب
عليهم من امور دينهم فذلك افضل الاعمال واعظمها عند الله سبحا
نه فاذا صلى العشاء فان كان ممن يقدم ورده اول الليل صلاه وان كان ممن يوخره
صلى ركعتين ومن صلاة العصر الى وقت النوم وقت واسع لقراءة الوظيفة
المسائية من اقواله صلى الله عليه وسلم التي كان يقولها مساء ولا بد
قبل النوم من وقت يجلس فيه لمحاسبة نفسه ومن تجديد التوبة مما جناه

في يومه فإذا أراد النوم نام على طهارة ويقول عند نومه ما كان عليه السلام
يقوله عند نومه وينام على الهيئة وعلى الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم
ينام عليها ولابد في دورة يومه وليلته مع ما ذكرناه من الأقوال المعلومة
الواردة عنه صلى الله عليه وسلم عند أفعال مخصوصة ليكمل الاقتداء و
تحصل الاستقامة وذلك كأقواله عليه الصلاة والسلام عند القيام للتهجد
وعند القيام من النوم وعند الدخول للخلاء وعند الخروج منه وعند الوضوء و
عند الخروج من المنزل وعند الدخول إليه وعند الدخول في المسجد وعند
الخروج منه وعند طلوع الشمس وعند أذان المغرب وعند الأكل والشرب
وعند الفراغ منهما وعند القيام إلى الصلاة وعند كل فعل مخصوص ورد
فيه قول معلوم عنه صلى الله عليه وسلم فليحافظ المومن عليها فهذا
هو الاتباع وإلى هذا المعنى أشرنا بقولنا في أرجوزتنا في السلوك

∴ فكل وقت له أوراد تخصه ∴ فهو أولى بها من سائر العمل ∴
∴ وإن كان في كل خير ومثوبة ∴ فإعطاء حق الوقت من خير العمل ∴

فإذا ضبطت الأوقات بهذه الأوراد منح العبد الحضور والله المستعان

الأصل الخامس من أصول المعاملة قال رحمه الله تعالى واتهام
النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة من العطب والغلط

قلت لما كانت المعاملات الدينية لا تسلم غالبا من الغلط فيها وصاحبها
لا يسلم من العطب وأصل ذلك كله الرضا عن النفس في المعاملات كان اتها
مها فيها منجيا من العطب والغلط فلذلك كان اتهامها أصلا من أصول
المعاملة أي أساسها الذي يقوم عليه بناؤها فافهم ذلك وتأمله تجده
كما ذكرنا فواجب على كل عامل أن يتهم نفسه في معاملاته ولا يطمئن

اليها ولا يركن لغايته واله من نصحها وخدعها قال ابو حفص رضي الله تعلى عنه
من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها
الى مكروهها في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء
منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم
يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال الجنيد رضي الله
عنه لا تسكن الى نفسك وان دام طاعتها لك في طاعة ربك وقال ابو
سليمان الداراني رضي الله تعلى عنه ما رضيت عن نفسي طرفة عين والحكا
يات عن المشايخ في تهمتهم لانفسهم وعدم رضاهم عنها كثيرة
فنكتفي منها بما ذكرنا والله المستعان ثم ان لهذه الاصول الخمسة
افات يقع الفساد بفواتها والخلل بسببها ذكرها الشيخ رحمه الله
تعلى بان قال فطالب العلم ابتلي بصحبة الاحداث سنا او عقلا او دينا ممن
لا يرجع لاصل ولا قاعدة قلت لان حديث السن لا عقل له فصحبته بطالة
وخسران وحديث العقل لا فهم له فصحبته سفاهة واغترار وحديث
الدين لا خشية له فصحبته معصية وكفران وكل من هو لا يرجع لاصل ولا
قاعدة فالبطالة نهايتها الحرمان والاغترار نهايته الخيبة والمعصية
نهايتها الندم والعقوبة وانى يصح نيل العلم لمن كانت بدايته البطالة
ونهايته الحرمان او بدايته الاغترار ونهايته الخيبة او بدايته المعصية
ونهايته العقوبة وافة الصحبة الاغترار والفضول قلت يريد الاغترار
في الصحبة بظواهر الاحوال فالعاقل لا يغتر بظاهر الانسان فيكتفي بذلك
فيصاحبه كل المصاحبة ويواليه كل الموالاة فيكشف له عن حاله ويكشف حبه مع
له ضميره ويفشي له سره بل لا يصنع معه هذا حتى يقف على امره

ويستدل

ويستدل على حسن احواله الباطنة وحسن نيته وصفاء سريرته وصدقه في الخطابه بالعلامات الظاهرة والامارات الصادقة وشروط الصحبة كثيرة والقيام بها لا يقدر عليه الا مومن قوي إيمانه ودينه والفضول من آفات الصحبة واستعماله مع الصاحب يخل بحقوق الصحبة وداع الى الملل الناشىء عن التكلف بما هو فضول وسواء كان الفضول في الاقوال او في الافعال فلا حسن الا يتكلف الانسان صاحبه الا بما لا بد منه ولا يتكلف له الا ذلك فبذلك احفظ لدوام الصحبة وابقا لدوام الوصلة و آفة ترك الرخص والتاويلات الشفقة على النفس قلت النفس دايما من طبعها الميل الى الرخص والتاويلات لان في ذلك راحتها والعبد مطالب باخراجها عن طبعها وعن مواطن راحتها ولا يمكنه ذلك الا بمجاهدتها ومادام مشفقا عليها رحيما بها فلا يتمكن من مجاهدتها فتبقا على طبعها وميلها الى الرخص والتاويلات القادحة في الاعمال و آفة ضبط الاوقات اتساع النظر في العمل بالفضايل قلت لان اتساع النظر في العمل بالفضايل مضيع للاوقات ولهذا قيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك و آفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها واستقامتها قلت العاقل لا يانس بحسن احوال النفس ولا باستقامتها وكيف يانس بذلك وقد قال السوار تعالى كل عمل لا يوخذ منها اشار تعالى بمعنا الاية الى عدم قبول ماحسن من احوالها لوجود التهمة فيها بدليل قول الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وما ابري نفسي الاية فكذا تاول بعض المشايخ الاية بعدما اثبت لها المعنا المقصود بظاهرها فافهم ثم ان النفس علاتها كثيرة مختلفة منها ظاهرة ومنها باطنة ومنها خفية ومنها جلية وقد جعل

الشارع صلوات الله عليه وسلامه لكل علة من عللها دواء تداوا به
لكن وإن كثرت الأدوية فأصولها خمسة ذكرها الشيخ رضي الله تعالى عنه فقال
وأصول ما نداوي به علل النفس خمسة أشياء الأصل الأول قال رحمه
الله تعالى تخفيف المعدة بقلة الطعام قلت وهذا الأصل هو أصل جميعها
وعليه مدارها لأنه مضعف لقواها ومزيل لها عن حظوظها وشهواتها
وهواها ومخمد لها وهو عليها أشد عذابا وقد قيل إن النفس لا تنجع
هي إلا بالجوع ولا تستقيم إلا به فإن الله تعالى لما خلقها دعاها فقال لها
من أنا قالت ومن أنا فعذبها بالنار ألف عام ثم بعثها فقال لها من أنا قالت
ومن أنا فعذبها بالثلج ألف عام ثم بعثها فقال لها من أنا قالت ومن أنا
فعذبها بالجوع ألف عام ثم بعثها فقال لها من أنا قالت له أنت الله لا إله
إلا أنت فكان الجوع أشد عذابا عليها فلذلك كان الجوع أحب إلى القوم من
الشبع وكان بضاعة المريدين ورأس مال السالكين وأفضل أعمال الزاهدين
وخير أحوال العابدين قال يحيى بن معاذ لو أن الجوع يباع في الأسواق لما كان
لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره وقال سهل بن عبد
الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع
العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الجوع للمريدين رياضة وللتا
ئبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة وما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط وقال أبغضكم إلى الله كل أكول نؤوم شروب وقال أبو سليمان
الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ
الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الإحراق ولا
ينطفي حتى يحرق صاحبه ولأجل هذا قال عليه الصلاة والسلام المعدة
ما ملا ابن

ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال عليه السلام المعدة بيت الداء و
الحمية رأس الدواء ففي الجوع دواء الأشباح ودواء النفوس وتطهيرها وتز
كية الأرواح الأصل الثاني من أصول أدوية علل النفس قال رحمه الله تعالى
والالتجاء إلى الله لما يعرض عند عروضه والفرار من مواقف ما يخشى
وقوع الأمر المتوقع فيه قلت إذا كثرت علل النفس وعظمت وأعيا
الأطباء علاجها وحار الشيوخ العارفون في معاناتها فلا دواء أنفع من الالتجا
إلى الله تعالى فإذا لم تنفع الأسباب رجع إلى الملك الوهاب قال تعالى وأخرى لم
تقدروا عليها قد أحاط الله بها ويستعين العبد على مداوات علل نفسه
بالفرار من المواضع التي يخشى وقوع الأمور التي تتولد منها العلل فيه
بيان منها وبالبعد عنها الأصل الثالث والرابع من أصول أدوية علل النفس قال
رحمه الله تعالى ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بخلوة والجماع قلت لأن الاستغفار حامل على الندم على ما
فات من المخالفات وعلى الحذر من الوقوع فيما هو آت والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حاملة على الاستقامة والاستقامة نافية لعلل النفس
وكذلك الندم فإنه يكسر النفس ويخمدها وفي ذلك طهارتها الأصل
الخامس من أصول أدوية علل النفس قال رحمه الله تعالى وصحبة من يدل على
الله أو على أمر الله وهو معدوم قلت لأن صحبة من هذه حالته كالترياق
الأكبر لا يثبت معه داء ولا تدوم علة وقد قيل إن ولي الله تعالى يطفي بنفسه نار
شهوة النفوس ومن ذلك أن بعض التلامذة كان إذا نام شيخه فتح فاه لما
يخرج من نفس شيخه فيدخل النفس لباطن التلميذ فيحس الزيادة في باطنه لا
من ذلك ولا شك أن صحبة الصالحين الدالين على الله وعلى أمره تنور القلوب وتزيل

على النفس وتنهض الارواح الى حضرة الله تعالى فان لم يوجد مثل هذا فبا
خبارهم والنظر في اعمالهم واحوالهم ومن كلام الشيخ ابي الحسن ما ذ
كره الشيخ وهو قوله ولا تصطفي لنفسك الامر فتزداد به يقينا ثم قال و
قليل ما هم وذكر الشيخ رحمه الله تعالى قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله تعالى عنه وهو قوله من دلك على الدنيا فقد غشك قلت
لانه دلك على عدو يفرق بينك وبين حبيبك ويقطعك عنه ثم هو ان اقبل
عليك اشغلك وان ادبر عنك احزنك حزنه لازم وسروره غير دايم
وقوله ومن دلك على العمل فقد اتعبك قلت لانه دلك على ما اشغل
ظاهرك وباطنك ثم لا يحصل به عند اهل المعرفة غاية مقصودة ولابد
من مراعاة وجود العمل في الظاهر والباطن مع عدم رويتها والوقوف
عندها فالدلالة على العمل مع رويتها والوقوف عندها والسكون اليها
والاعتداد بها دلالة تقتضي تعب العامل ثم لا توصل الى مقاصده بافهم
وقوله ومن دلك على الله فقد نصحك قلت لانه اراحك من تعب الاسباب
وعلق قلبك بالملك الوهاب وان كانت الدلالة على العمل دلالة على الله
تعالى لكن الدلالة على العمل دلالة تكليف والدلالة على الله دلالة تعريف فالا
ولى للسالكين المحبين والثانية للمحبة وبين المحبوبين ثم ذكر الشيخ رحمه الله
تعالى قول الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي ايضا رضي الله تعالى عنه و
هو قوله اجعل التقوى وطنك قلت مراده ان تكون التقوى مقامك بحيث لا
ينفك منها سلطان الهوى ولا يخرجك عنها داعي الحظوظ والشهوات
ثم قال ثم لا يضرك مرح النفس قلت لان مرح النفس حينئذ يكون في حرم
التقوى فلا يضر بصاحبه ما لم يرض بالعيب اذ الرضا به خروج عن نهج

المتقين

المستغفرين او تصر على الذنب لان الاصرار على الذنب من احوال الخاسرين او
تسقط منك الخشية بالغيب لان ذلك حال البعد من الله تعالى فاذا كان
مرح النفس مؤديا الى هذه الثلاثة الاشيا فهو من غاية الاضرار ومخرج
له عن نهج المستغفرين الابرار ومورده موارد العصاة الفجار قال الشيخ وهذه
الثلاثة هي اصول البلا والعلل والافات ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وقد
رايت فقرا هذا الزمان الوقت قد ابتلوا بخمسة اشيا ايثار الجهل
على العلم قلت اي رضاهم بحالة الجهل على حالة العلم وذلك بايثارهم اهل
الجهل على اهل العلم وانتمائهم اليهم دونهم وذلك لان اهل الجهل يدلونهم
على ما يوافق اهوائهم ويشتهوا تهم فاستمالوهم اليهم بذلك حتى
اثروا محبتهم على محبة العلما الذين هم يدلونهم على مخالفة النفوس
ومخالفة الحظوظ وترك الشهوات فنفرت بذلك منهم نفوسهم وثقل
عليهم الايثار باوامرهم وموافقتهم اذ من شان النفوس الابية النفور من الحق
والميل الى الباطل وان كان فيه هلاكها ما لم تتجوهر بالرياضة وتتطهر بالتقوى
وتتنور بنور الاستقامة فاذا كانت كذلك الفت الحق واهله ونفرت
من الباطل واهله البلية الثانية قال رحمه الله تعالى والاغترار بكل ناعق
قلت المراد بالناعق هنا دعاة الباطل الذين يدعون الى الله تعالى بغير علم
شرعي ولا حكمة سنية ولا بصيرة قلبية ولا هداية ايمانية بل بمجرد
الدعوى ومحض الباطل والهوى قاتلهم الله وهذا حال جل مشيخة زماننا
هذا انا لله وانا اليه راجعون وعبر عن هذا حاله بالناعق تشبيها
بالحمار فانه ينعق بين امثاله وينتظر الاجابة من اشكاله فيجيبه كل ناعق
من كل سهل وشاهق فاغتر المتبوع بمن تبعه والتابع بمتبوعه كل

بيان
وانتمايهم

منهما ضل سعيه في الحيوة الدنيا وهو يحسب انه يحسن صنعا البلية
الثالثة قال رحمه الله تعلى والتهاون في الامور فلت يريد الامور الد
ينية ولا شك ان ذلك اعظم بلية اذ فيه تضييع حقوق المولى جل جلاله
البلية الرابعة قال رحمه الله تعلى والتعزز بالطريق فلت يريد اظهار فعـ طعلة التعزز بالطريق الخ
العزة على الناس بالنسبة والتكبر عليهم بما هم عليه من التنسك و
كذلك ما يفعله كثير من فقراء الوقت من افتخارهم بالطريق الذي هم عليه
والشيخ الذي اخذوا عليه على وجه الافتخار والتعزز وربما يقصدون
استمالة القلوب الى ما هم عليه وان كان باطلا لا لاظهار الحق وقصد هداية
الخلق حتى لربما اجتمع طايفتان كل منهما يمدح شيخه وطريقه وربما
ادى ذلك الى فتنة وعداوة ومرض في القلوب ومجاوزة كان لم تكن الدعوا وا
حدة والمقصد واحد فليحذر العاقل من هذه البلية العظيمة والفتنة
الكبيرة ولا ينافس بطريقته وشيخه فان الحق يظهر لاهل الحق واما اهل البا
طل فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون البلية الخامسة واستعجا قال رحمه
الله تعلى واستعجال الفتح دون شرطه فلت مراده والله اعلم ان يستعجل
المريد الكشف على حقايق العلوم الاحسانية والاستشراف على دقايق المعا
رف العرفانية والعثور على حقايق التوحيد دون شرطه الذي هو محو النفس
ورسومها وغروب الروح عن عالم الحس واستيطانه حضرة القدس على
بساط الانس فلا ينتظر الفتح من لم ياتي بهذه الشروط وفقراء زماننا طلبوا
الحقايق من غير صدق مع الله تعلى ولا قيام بشروطها طلبوا فعوقبوا بالحرمان
والعياذ بالله ثم كل بلية من البلايا الخمس التي ابتلوا بها اتت بمثلها
او باعظم منها ذكرها الشيخ رحمه الله تعلى ورضي عنه بان قال ابتلوا

بخمسة

بخمسة أشياء. الأولى إيثار البدعة على السنة قلت لما آثروا الجهل
على العلم استهوتهم البدعة في أقوالهم وأفعالهم على السنة فأعقبهم
نفاقا في قلوبهم البلية الثانية قال رحمه الله تعالى واتباع أهل الباطل
دون أهل الحق قلت لما اغتروا بكل ناعق ابتلوا باتباع أهل الباطل لأن الناعق
لا يدعو إلا إلى الباطل بباطل وهذه بلية عمت بها البلوى شرقا وغربا في
جميع الآفاق وكثر اتباع أهل الباطل وقل اتباع أهل الحق وأحييت البدعة
وأميتت السنة ظهر الفساد في البر والبحر البلية الثالثة قال رحمه الله
تعالى والعمل بالهوى في أمر كل أو جل الأمور قلت لما ابتلوا باتباع أهل البا
طل دون أهل الحق كان عملهم بالهوى في كل أمر لأن الباطل داعي إلى الهوى
والهوى داعي إلى الباطل لا جرم أنهم لما كان عملهم بالهوى فما حصل لهم
إلا الهوى ومع هذا فلا يسلم أحد منهم من الدعوة العريضة البلية الرابعة
قال رحمه الله تعالى وطلب الترهات دون الحقائق قلت كل الترهات نوع من
الباطل يلبسون به على العوام فيغترون بها في قالب الحقائق يحسبه الظمآن
ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا البلية الخامسة قال رحمه الله تعالى وظهور الدعاوي
دون صدق قلت وهذه بلية موجودة في أكثر فقراء الزمان ظهور الدعاوي
دون صدق في أعمالهم وأحوالهم فالدعاوي جارية على ألسنتهم ظاهرة
عليهم وقلوبهم خالية من الصدق وثمار هذه البلايا نادت ببلايا
خمس فكانت بذلك ظلمات بعضها فوق بعض ذكرها الشيخ بأن قال وظهروا
بذلك بخمسة أشياء. الوسوسة في العبادات قلت من آثر البدعة على
السنة فقد ابتلي بالوسوسة لخروجه عن حرم السنة وحمى الشريعة
المحمدية فالسنة حافظة والشريعة حامية قال رحمه الله تعالى

والاسترسال مع العادات قلت لان العادات لا ينفك العبد منها الا لا
سلطان الحق ولا يخرجه عنها الا التقوى مع وجود الصدق وصاحب الهوى لا
يزال مقيما على عوايده واخو البدعة جار على عادته في اقواله وافعاله
واحواله قال رحمه الله تعالى والاجتماع في عموم الاوقات قلت مراده من
الاجتماع في عموم الاوقات ظاهر بامر مذموم اذ لا يسلم الاجتماع على
ذلك الوجه من علة او علل قادحة فيه اذ لربما وقع الاجتماع في بعض الا
وقات في غير محله او مع غير اهله او في غير زمانه او بمجموع الجميع
وسنة اهل الصدق في اجتماعهم ان يكون في زمنه وفي محله ومع اهله
قال رحمه الله تعالى واستمالة الوجه بحسب الامكان قلت هذه حالة من
ظهر به علامة على انه عامل لاجل الخلق لا للحق ولذلك ظهروا ايضا بصحبة
ابناء الدنيا حتى النساء والصبيان ومرادهم استمالة وجوه الناس اليهم
لابد من مخالطته لهم في الغالب وان اعتزلهم في الظاهر فهو مخالطهم
في الباطن وقوله رضي الله عنه واغتروا في ذلك بوقائع القوم وذكر
احكامهم قلت الضمير في قوله واغتروا بوقائع واقع على فقراء هذا
الوقت الذين ظهروا بالاشياء المذكورة والاشارة بذلك راجعة
الى الاشياء التي ظهروا بها لا نفع لما ظهروا بها اغتروا بوقائع
القوم الجارية منهم اما على سبيل الغلبة او على سبيل القصد لتمكنهم
في المقام ورسوخهم فيه فالاولون جرت منهم عن فيضان وجد والاخرون
للهداية مربية وهولاء المغرورون ارادوا قياس خرقهم على وقائع القوم
وحملهم على احوالهم وشتان بين الفريقين فاحوال القوم ووقائعهم نشات
عن سنة وحق وحقيقة موافقة للشريعة واهل الاغترار احوالهم

هوى وباطل

نشات عن بدعة وقوله ولو تحققوا يعني الامر وقوله لعرفوا ان الاسباب
رخصة الضعفاء يريد الاسباب العادية فانها رخصة الضعفاء اذ
الشرع اباح لضعفاء المريدين التلبس بالعوائد رفقا بهم لكن بقدر
الحاجة من غير زيادة فاذا ارتاحت نفوسهم من نار المجاهدة وضيق
الرياضة الى راحة رجعوا بها الى المجاهدة المخرجة لها عن عوائدها فكان
تلبسها بالعوائد الزمان القليل عونا لها على خروجها منها فصارت
العوائد على هذا الوجه كما قال رحمه الله تعالى ادوية لكن وان كانت ادوية
فلا ياخذ منها الا بقدر الحاجة فان الزيادة من الدواء على قدر ما يحتاج منه
مضر كالداء فافهم وقوله فلا يسترسل معها يريد مع العوائد كل
الاسترسال الا بعيد من الله تعالى اذ بقدر ما يتلبس العبد بعوائده
البشرية يفارق الاوصاف الروحانية وبقدر مفارقته لها يبعد من الحضرة
القدسية وبقدر بعده منها يبعد من الله تعالى وقوله وان السماع
رخصة المغلوب او الكامل قلت السماع معلوم وكونه رخصة للمغلوب
لان المغلوب لسلطان الجمال او الجلال اذا ضاق نطاقه وقلق قلبه وروحه
عن حمل اعباء الواردات الجلالية او الجمالية وضعف وقلق ولما يعود عليه
من ذلك من النفع وكذلك الكامل رخص له في السماع لقوته وتمكينه فهو
يتكمل به ولا ينقص منه لتمكينه وقوة روحانيته ولهذا كان الجنيد لا يتحرك
في السماع فقيل له في ذلك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب لكن مع هذا كله انما يرخص للفقير في السماع اذا كان بشرطه
من اهله ومع اهله وفي محله وباديه وذلك كله مذكور في كتب القوم
وقوله وهو يختلط في بساط الحق يريد السماع فصاحبه مخلط
اختلاط

في بساط الحق لاخراجه عنه ويحتمل ان يريد بالانحطاط الاقامة والا
نبساط في بساط العقل لكن كما قال اذا كان بشرطه من اهله وفي محله وبابه
وقوله وان الوسوسة بدعة قلت لخروجها عن منهج السنة فاهل السنة
برءاء منها وهي مرض من امراض القلب فاهل الكمال مبرءون منها وقوله
اصلها جهل بالسنة او خبال في العقل قلت لان من كان عالما بالسنة حرس
سنته من الوقوع في شرك الولهان الذي هو الوسواس وما نشات الوسوسة
الا عن خبال في العقل وقوله وان التوجه لاقبال الخلق ادبار عن الحق قلت
اذ ليس للقلب الا وجهة واحدة فاذا توجه بها الى جهة ادبر عن الاخرى فالتوجه
الى الخلق يقتضي الادبار عن الحق سيما فاني مظاهر لهم قلبه وجبار غافل
لقوة حجبه او صوفي جاهل ضعيف لبه وقوله وان صحبة الاحداث ظلمة وعار
في الدنيا والدين قلت انما كانت ظلمة لما يسري الى القلب منها من ظلم الا
هواء وانما كانت عارا في الدنيا والدين ففي الدنيا لخلع العذار وفي الدين بما
يكتسب من صحبتهم من اكتساب الاوزار وقوله وقبول الارفاق منهم اعظم
واعظم قلت يريد في فساد الدين وذلك لما ينشأ عن القبول لارفاقهم
من العلل الفادحة في الدين فبان رضي الله تعالى عنه وقد قال سيدي ابو مدين
رضي الله عنه الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان ابن سبعين سنة اهـ

اعرف ان الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان ابن سبعين سنة

قال الشيخ رحمه الله تعالى وهو الذي لا يثبت على حال ويقبل كل ما يلقى اليه
فيوقع به ثم قال واكثر ما تجد هذا في ابناء الطريق وهم الطوائف وطلبة
المجالس قلت يريد بالطوائف اهل الشعوذة الذين اكلوا الدنيا بالدين و
كثيرا ما كان الشيخ يقول فيهم فقراء دين ودنيا اغنياء من كل منكر واراد
بطلبة المجالس اهل الجدال والمراء قال رحمه الله تعالى فاحذرهم بغاية جهدك

وانما

١٨

وانما حذرك منهم لان صحبتهم فتنة ومعاملتهم نفاق والجلوس معهم معصية ومشاهدتهم خسران قال رحمه الله تعلى وكل من ادعا مع الله ثم ظهرت منه احدى خمس فهو كذاب او مسلوب قلت الاحوال مع الله تعلى تختلف باختلاف مقامات المدعين لها والموحوالهم فاحوال المريدين التقوا والورع والاستقامة واحوال الزاهدين التوكل والتسليم والتفويض والرضا واحوال العارفين المقامات والمنازلات والمكالمة والمواجهة والمخاطبات وغير ذلك مما يلوح للعارفين من تلقا حضرة القرب فاما من وصل الى مقام المعرفة فلا تكون دعواه الا عن صدق ولا ياتي بما ينافض معنى المعرفة اذ المعرفة تجل عن ذلك واما من دونهم في المقام فممكن ان يدعي حال امر الاحوال ثم يظهر منه ما ينافضها وذلك علامة على كذبه وانه لم يبلغ الى المقام او الحال الذي يدعيه او انه سلب وذكر الشيخ من الامور المنافضة لمدعي الاحوال خمسة هي معظمها فذكر اولها بان قال اوسال الجوارح في معاصي الله قلت وهذه حالة لا يصح دعوا الاحوال معها على كل حال لان الافعال تناقض الاقوال وكيف يدعي الاحوال العلية من هو عبد نفسه وهواه الثانية التصنع بطاعة الله قلت وهذا ايضا لا يصح معه دعوا الاحوال العلية لان فاعله واجه الخلق بما للخالق حيث تصنع لهم بطاعته وهو المراي حقا والريا شرك وبعيد دعوا الاحوال مع الشرك الاشراك الثالثة الطمع في خلق الله قلت لان الطامع في الخلق ناظر اليهم ومقبل عليهم ومستند اليهم وهذا كله حال من اعرض عن الله تعلى با قباله على غيره ونظره اليه مع ما يجب الطمع من العلل وهيهات ان يطمع العبد ما دام موصوفا بالطمع في الترقي الى الاحوال ومهما

اد عاها فهو كاذب فيما ادعاه الرابعة الوقيعة في اهل الله قلت من وقع في اهل الله فقد اذاهم ومن اذاهم فقد حارب الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله فقد با. بغضب من الله ورسوله والمغضوب عليه كيف يدعي الاحوال بعيد الخامسة عدم احترام المسلمين قلت حرمة المسلمين واجبة لان الله ورسوله عظم حرمتهم فوجب احترامهم بحرمة الله ورسوله ومن اهانهم فقد اهان ما عظم الله ورسوله والفاعل لذلك بعيد من الله ورسوله والبعد منهما مناف لدعوى الاحوال فمن كان بهذا الوصف فهو كاذب في دعواه ثم من دعوى الاحوال مع الله تعلى لابد وان يكونوا برآء من هذه الخصال الذميمة المبعدة عن الله تعلى ومن كانت فيه خصلة من هذه الخصال وادعا الاحوال مع الله تعلى فهو كاذب على الله سبحانه مستوجب للعقوبة ويوشك ان يعاقب بسوء الخاتمة كما قال الشيخ رحمه الله تعلى ثم الاحوال الزكية والمقامات العلية لا تصح الا لمريد صادق في ارادته وسالك في سلوكه محقق مقتدي في سلوكه بشيخ عارف محقق توفرت فيه شروط المشيخة وهي التي ذكرها الشيخ بان قال وشروط الشيخ الذي يلقي اليه المريد نفسه علم صحيح قلت لانه دليل ولابد للدليل من علم تقع به دلالته وذوق صريح قلت اذ بالذوق تتحقق عبارته وتفهم اشارته فبعلمه يقتدى وبذوقه يهتدى فبعلمه تستقيم الظواهر في الاقوال والافعال وبذوقه تتحقق البواطن في الاحوال فبعلمه يزن ظواهر المريدين وبذوقه يختبر بواطن السالكين وهمة عالية قلت عن الاكوان لتنقل همم المريدين الى الله اذ همة المريد من همة شيخه وحالة مرضية قلت مع الله ومع الخلق مع الله باستقامة احواله ومع الخلق بمكارم الاخلاق

فصل في شروط الشيخ

وانما اشترط

وانما اشترط في الشيخ ان تكون احواله مرضية لانه يقتدى به فيها وانما
امر التلميذ بملازمة شيخه ليقتدى به في احواله والاقوال والافعال فيمكن
ان يقتدى به فيها وان لم يلازمه فافهم وبصيرة نافذة لينظر بها بنور الله
في احوال تابعيه الباطنة اذ الشيخ مطالب بالنظر في ظاهر الفقير وفي باطنه
ولا يتوصل الى النظر الى الباطن الا بالبصيرة فمن لا بصيرة له فكيف ينظر بها بنور
الله فتابعوه معه على غرر لعدم اطلاعه على بواطنهم وهذه الاوصاف
كلها قد وجدت في سيدنا صلى الله عليه وسلم اذ لما جعله الله هاديا اليه
ودليلا يدل عليه وامر الخلق بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم جمع فيه مكارم
الاخلاق فورثته لابد وان يكونوا على خلقه وقل والله ان تجد في زماننا هذا من
هذه اوصافه ولذلك كثر الحرمان وقل الانتفاع واندرست الطريق وحاد الفقراء
على المنهج القويم والصراط المستقيم ونصب للتربية من ليس هو باهل
لها فضل واضل انا لله وانا اليه راجعون ولا تصح المشيخة الا لمن كان على قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من كملت احواله واستقامت اقواله وافعاله
وكان متخلقا بالقرآن العظيم ومتحليا بمعاني الاسماء الحسنى وكان ذا علم
راسخ وعقل سليم ونفس طاهرة فامتحا هواه وانشرح صدره وتنور قلبه بانوار
المعرفة فسلمت فطنته وفطرته وتنورت بصيرته وترجح رايه واخذ عن وارث
محمدي. قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم
وسرك بالتعظيم. الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك
باشراقه. الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه. وقال ابن عطاء
الله رضي الله تعالى عنه في لطائف المنن. وليس شيخك من سمعت منه
انما شيخك من اخذت عنه. وليس شيخك من واجهتك عبارته. انما شيخك

الذي سرت فيك اشارته وليس شيخك الذي دعاك للباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب. وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله. شيخك الذي اخرجك من سجن الهوا ودخل بك على المولى. شيخك هو الذي مازال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيك انوار ربك. نهض بك الى الله فنهضت اليه. وسار بك حتى وصلت اليه. ولازال محاذيا لك حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ومن فيه خمس لا تصح مشيخته قلت لما ان ذكر رحمه الله تعالى الشروط التي لابد من وجودها في الشيخ فظهر من كلامه التسليم في المشيخة لمن وجدت فيه الشروط المذكورة واتبعنا كلامهم رضي الله تعالى عنه من كلام المشايخ بما ينتبه به على اوصاف الشيخ الكامل فاخذ رحمه الله تعالى يذكر اوصاف من لا تصح مشيخته ليتحرز منه فقال الجهل بالدين قلت لان الجاهل بالدين لا يصح الاقتداء به اصلا فهو لا يهدي نفسه فكيف يهدي غيره فالجاهل عما لا يفقه في الطريق فكيف يهدي غيره اليها هذا في المحسوسات فكيف المعاني الثاني اسقاط حرمة المسلمين قلت لان سقوط حرمتهم عنده يقتضي عدم الاهتمام بهم وقلة النصح لهم و الشيخ مطالب بالاهتمام بالمسلمين والنصح لهم جريا على طريقه صلى الله عليه وسلم الثالث الدخول فيما لا يعني قلت لان ذلك من الفضول الداعي الى شر عظيم ونقص كبير ومن دخل فيما لا يعنيه ترك ما يعنيه وليس ذلك من احوال من يقتدى به الرابع اتباع الهوى في كل شيء قلت لانه مضل عن سبيل الله و الشيخ وظيفته ان يهدي الى سبيل الله ومن ضل عنها لا يهدي غيره اليها والشيخ يامر بمخالفة الهوى في كل شيء. فكيف يامر بمخالفته وهو متبع له فلا

يمكنه

فقف على انه دو خصوص كلامه التسليم في المشيخة لمن وجدت فيه الشروط

يمكنه ذلك وان امكنه لا يفيد الخامس سوء الخلق من غير مبالاة قلت من ساءت
خلقه لا تصح مشيخته لان الشيخ يحتاج الى خلق عظيم وقلب سليم وحال كريم و
كيف لا وهو مطالب ان يسع الناس باخلاقه لانه ياتيه الجاهل ذو الجفاوة
والغلظة فيقابله بحسن خلق وسلامة قلب فبذلك تصح الهداية وقد
امر الله تعالى نبيه بما هو نتائج حسن الخلق وهو العفو والصفح فقال تعالى فا
عف عنهم واصفح وقضاياه صلى الله عليه وسلم الدالة على حسن خلقه
كثيرة مشهورة معلومة كقضيته مع الاعرابي الذي جذبه من ردائه حتى
اثرت حاشية الرداء في عنقه صلى الله عليه وسلم ومع اليهودية التي
سمته في الذراع ومع الذي قال له يا محمد اقضني حقي فانكم يا بني عبد المطلب
قوم مطل وكثير من هذا المعنى الدال على حلمه وعفوه الذين هما من نتائج
حسن الخلق وقد مدحه تعالى بحسن الخلق بقوله وانك لعلى خلق عظيم فوارثوه
لابد وان يكونوا على قدمه صلى الله عليه وسلم في خلقه وفي احواله فليكن جميع م
الشيخ ذا خلق عظيم يحتمل الجفوة ويتجاوز عن العورات ويعفو عن السيئات
ويقيل العثرات ولينقل ذوي الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة بالحكمة
والموعظة الحسنة وقوله من غير مبالاة يريد والله اعلم لا يبالي في اساءته
خلقه في حق او باطل فان كان ولابد فليغضب لله تعالى قال رضي الله تعالى عنه
و٠ اداب المريد مع الاخوان والشيخ خمسة قلت لما ذكر ما يشترط في
الشيخ ومن تصح مشيخته ومن لا تصح اخذ يذكر اداب المريد مع الشيخ و
مع الاخوان مع ان بعض الاداب اللازمة للمريد مع شيخه قد لا تلزمه مع الاخوان
لتباين الحقوق لكن الشيخ رحمه الله تعالى اورد حكمها لتقارب الحقوق فانهم
ورب اخ بمنزلة الشيخ فيعطى حقوقه ٠٠ الادب الاول قال رحمه الله تعالى

اتباع الامر وان ظهر له خلافه فلنه وهذا امر اوكد الاداب الخمسة كما ان
الخمسة اوكد من غيرها من الاداب اذ اداب المريد مع الشيخ كثيرة ذكرها
الشيوخ في كتبهم لكن وان كثرت فمدارها كلها على الخمسة التي ذكرها الشيخ
وانما لزم المريد اتباع امر الشيخ لما فيه من المصالح له العاجلة ولو لم يكن فيه
الا خروجه عن مراده لما في ذلك من الخروج عن الهوى قال الشيخ ابو القاسم
القشيري رضي الله تعالى عنه وشرط المريد ان لا يتنفس بنفسه الا باذن
شيخه ومن خالف شيخه في نفس سرا او جهرا فسيرا غبه من غير ما يحبه
سريعا ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه منهم اشد مما يكابدونه
بالجهر واكثر لان هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق
فان برز منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل
منه من المخالفة والخيانة ليهتدي به شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم
في الغرامة ما يحكم به عليه فان رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب على شيخه
جبران هذا تقصيره بهمته فان المريدين عيال على شيوخهم فرض عليهم
ان ينفقوا عليهم من قوة احوالهم ما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى وقال
الشيخ العارف ابو العباس البوني رضي الله تعالى عنه واياك ان تحضر فعلا
يخطر لك الا ان تلقيه للشيخ طاعة كان او معصية على اي نوع برز لك ولو
اختلف عليك الف مرة في الساعة اختلفت عليه الف ساعة في الخاطر
ليعلمك الدواء الذي تزعجه به او يحمل عنك بهمته قال ولقد رايت تلميذا
من اصحاب شيخنا الامام تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القر
شي المهدوي رحمه الله تعالى وكنت جالسا عنده فدخل عليه وفي يده
باقلات فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلات فما اصنع بها فقال له اتركها

فهي تعطر

حتى تحضر عليها فقلت يا سيدي حتى الباقلات يعلم بها فقال يا ولدي لو خالفني في
لحظة من خطر انه لم يفلح ابدا انتهى قلت وانما يصح هذا في حق الشيخ الوارث الرباني
الذي هو نايب عن الله تعالى في عباده وخليفة في بلاده فامره ونهيه بالله فهو
يتكلم بالله ولله ومن الله ولا شك ان من خالف من هذه احواله لا يفلح ابدا لانه مخالف
لله ولرسوله الثاني اجتناب النهي قلت كما لزم المريد اتباع امر شيخه لزمه
ايضا اجتناب نهيه لان المقصد الذي به امره به نهاه فما امره الا لمقصد حسن
ولا نهاه الا لمقصد حسن وان ظهر للتلميذ في الامر والنهي خلاف ما قصده
الشيخ فوجب ترك نظره لنظر شيخه فيما امره به ونهاه عنه لانه اعلم منه با
لمصالح والمضار فليمتثل امره ويجتنب نهيه وان كان في ذلك حتفه انفه الثالث
حفظ حرمته غايبا وحاضرا حيا وميتا قلت لان حرمته من حرمة الله وحرمة
رسوله لانه نايب عنهما فمن حفظ حرمة شيخه حفظ الله حرمته ومن اهانها
اهانه الله وما تضرر كثير من المريدين الا من عدم حفظهم لحرمة المشايخ فحرموا
بذلك من بركاتهم وبه خلل في حفظ الحرمة اعتقاد كماله الرابع القيام بحقوقه
بحسب الامكان بلا تقصير قلت كما لزم الشيخ القيام بحقوق المريد لزم المريد
القيام بحقوق الشيخ والا لم يكن انصافا قال بعضهم القيام بالحقوق يوجب الحقوق
وحقوق الشيخ على تلميذه كثيرة والقيام بها عسير الا لمن وهب لشيخه كله
وحمل عنه كله واعترف مع ذلك بالتقصير فافهم الخامس عزل عقله وعلمه
ورياسته الا ما يوافق ذلك من شيخه قلت لا يحسن بالمريد ان يرجع في اموره الى
عقله وعلمه وسياسته اذ قل ما ينجح باعتبار ذلك وانما يرجع المريد في جميع احواله
الى نظر شيخه اذ هو اعلم به من نفسه فبذلك يكون الفتح ويحصل المقصود نعم
ولو وافق ما عنده لما عند الشيخ فلا يرجع لما عنده الا باشارة من الشيخ اذ في

ذلك الخروج عن الهوى وخمود النفس تحت قهر الامر المخرج لها عن مراداتها فـ
فهم وجد ذلك بجوهرها قال رحمه الله تعالى وتستعين على ذلك بالانصاف والنصيحة
قلت لان بالانصاف تقع المساعدة والموافقة وبالنصيحة يحصل الانقياد
والقبول قال رحمه الله تعالى وهي معاملة الاخوان قلت يريد الانصاف والنصيحة
وقوله ان لم يجد شيخا مرشدا قلت مفهومه ان المشيخة مقدمة على الا
خوة وهو كذلك لعموم نظر الشيخ في الامور وذلك لكماله واستيفاء شرو
ط المشيخة فيه قال رحمه الله تعالى وان وجده ناقصا عن شروطه الخمسة
اعتمد فيما كمل فيه قلت يريد من الشروط قال رحمه الله تعالى وعومل بالا
خوة في الباقي يريد فيما لم يوجد فيه من الشروط والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتهت
الدرة الشريفة في الكلام على اصول الطريقة
نفع الله بها المسلمين وجعلها دخرا ليوم الدين

دخرا بالدال المهملة كذا بخط المولف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
يقول عبيد الله سبحانه محمد بن علي الخروبي
الطرابلسي سامحه الله تعالى بمنه امين
الحمد لله الذي ابان منار الطريق لذوي التحقيق واظهر معالمها
لاهل التوفيق واوضح مسالكها ومناهجها لكل ولي صديق فهم سالكون
على صراطها المستقيم متبعون نهجها القويم فما خالفوا سبيلا
وما بدلوا تبديلا فما زالوا سالكين على سبيل الاستقامة حتى وصلوا حضرة

الانس

٨٢

الانس ومنزل الكرامة فخيموا بمنازل القرب والانس واستوطنت ارواحهم حضرة القدس فامسوا جوار الحق امنين في مقعد صدق مطمئنين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نحمده ونشكره على ما به انعم من حسن الاقتدا او نستزيده سبحانه مما به منحنا من عظيم الهدا و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الحق وتيقنه و نشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي اظهر التوحيد وبطنه واعلنه ورضي الله تعلى عن اصحابه وازواجه وازواجه وذرياته ايمة الهدا وعن تابعيهم نجوم الاقتدا و بعد فالغرض من هذا التقييد بسط كلام شيخنا الامام القدوة العربي الجامع بين الشريعة والحقيقة ابي العباس احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الشهير بزروق رحمه الله تعلى ورضي عنه على اسوس الطريقة بسطا يظهر معانيها ويصحح مبانيها وبالله سبحانه استعين لا رب غيره ولا معبود سواه قوله رحمه الله تعلى مبنا طريقنا على خمس قلت لفظة مبنا ماخوذة من البناء وهو ضم شيء الى اخر ومنه بناء الجدار وهو وضع حجر على اخر وربط بعضها ببعض وهو حقيقة في المحسوسات مجاز في المعاني واستعار الشيخ رحمه الله تعلى لفظة مبنا في الطريق الذي هو معنا اشعار بان الطريق ضم اهل المراحل وربط الشريعة بالحقيقة وتوقيف فروع عليها فصر الاصول التي يضم بعضها الى بعض وتكون اساسا للطريق وعليها يصح بناوها الخمس التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعلى فهي اساس الطريق وعليها بناوها و بعضها اكد من بعض مع انها كلها اصول فقدم رضي الله تعلى عنه اصل الاصول وهو التقوا وانما ساغ له استعارة لفظة البناء المستعمل في المحسوسات في المعاني

لمناسبة وذلك ان بناء الجدرات تنعقد على اساس محكم واصول ثابتة فكذلك
الطريق لا بد من اصول تكون اساسا لها يقوم عليها بناؤها ولا ثبات لها الا ونها
وبحسب ثبات الاصل وتدعيم الاساس يكون الاستحكام فيما بني عليه فلا
بناء لمن لا اساس له ولا فرع لمن لا اصل له ومن العادة عند اهل صنعة البناء
وضع قاعدة بعد اخرى ولا يضع الثانية الا بعد ثبات الاولى فكذلك باني الطر
يق على اصولها لا يشتغل بامر الا بعد ثبات الاول ورسوخه مثال ذلك ان من
جد التوبة لا ينتقل منه الى ما فوقه وهو منزل الاستقامة الا بعد رسوخه منزل صح
في منزل التوبة وذلك بالقيام بوظايفه ولزوم ذكره الخاص به والحصول على
نتايجه وظهور ثمراته وهكذا في المنازل كلها والمقامات فلا ينتقل من مقام
الى مقام ومن منزل الى منزل الا بعد توفية شروط الاول والقيام بوظايفه فا
فهم وهكذا الحكم في حق الشيوخ اهل التربية الاخذين بايدي المريدين ليو
صلوهم الى الله عز وجل فلا ينقلوا اذا منزل او مقام من منزله او مقامه الذي
هو فيه الى منزل او مقام اخر الا بعد الوفاء بحقوق الاول والرسوخ فيه وهذا
بالنظر الى اهل السلوك القاطعين للمنازل والمقامات والى هذا المعنى
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله لمعاذ يا معاذ انك ستاتي على قوم اهل
كتاب فاول ما تخبرهم ان عليهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فان هم اطاعوا لذلك فاخبرهم ان عليهم خمس صلوات او كما قال صلى
عليه الصلاة والسلام الحديث اما الواصلون فمن وصل الى حضرة فلا ينتقل
بسره وقلبه عنها الا بعد التمكن فيها فالواصل الى حضرة الافعال لا ينتقل
منها الى حضرة الصفات الا بعد الاستشراف على حقايقها فاذا اشرف
روحه عليها وشاهد القلب انوار اسرارها وانطوت حقايقها في سره

تشاغله

ساغ له الانتقال الى حضرة الصفات وهكذا في انتقاله من حضرة الصفات الى
حضرة اسرار الذات العلية فافهم وكل واصل الى حضرة يشهد فيها ما تقصر
عنه العبارة ولم تصل اليه الاشارة فحينئذ لا معبر ولا تعبير ولا اشارة ولا
مشير قوله رحمه الله تعالى التحقق في التقوى بحفظ ما لا يعنيه ولا
يطلع عليه الا الله قلت هذه احدى الاسس الخمسة التي مبنى الطريق
عليها والتحقق في التقوى هو قيام معنى التقوى بالظاهر والباطن ففي الظاهر
فيما يبدو من الاقوال والافعال وفي الباطن فيما يتجلى فيه من الاحوال فلا
يصدر منه قول ولا فعل او حال الا وهو مصحوب بالتقوى فهذا هو معنى التحقق
في التقوى فقوله بحفظ ما لا يعنيه راجع الى ما ظهر من الاقوال والافعال
فلا يقول قولا ولا يفعل فعلا الا لفائدة حيث يرجو الثواب عليه ويامن العقاب
عليه وقوله ولا يطلع عليه الا الله راجع الى ما بطن من الاحوال وهذا
معنى قولهم اتق الله في السر والعلانية وهذا شان اهل المراقبة لما بدوا
منهم من الاقوال والافعال والاحوال المراعين لحواسهم الضابطين لانفاسهم
فقد روي عن كثير من السلف الصالح رضي الله عنهم انهم كانوا لا يتحركون
حركة ولا يسكنون سكنة ولا ينقلون رجلا ولا يضعون اخرى ولا يطرفون طرفة
ولا يلحظون لحظة الا بالله ولله وحيث يرجون ثوابه ويامنون عقابه وان بعضهم
بقير اقطع عشبة من غير حاجة اليها فعتب عليه وقال له ظلمت البهائم
في عيشهم ورفع بعضهم عودا من الارض لغير حاجة فلامه عليه ونتف
بعضهم شعر لحيته باصابعه بحضرة شيخه فانتهره وقال له الم تسمع
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واعلم
ان الباعث على اشغال الجوارح بما لا يعنيها خلو القلب من عظمة الله

وهيبته وفراغه من التقوى فكان الباعث على ترك الجوارح لما لا يعنيها
تعلق القلب بالله عز وجل وامتلاؤه من هيبته وعظمته وعمارته بالتقوى.
فاذا تعلق القلب بالله ترك كل شيء سواه واذا خاف من الله تجافت جنبته الا
غيار والجوارح تابعة له فافهم قوله **والتحقق في اتباع السنة بحيث لا يا**
خذ الا بما صح او قارب او كاد قلت هذا هو الاساس الثاني من الاسس
التي مبنى الطريق عليها ومعنى التحقق في اتباع السنة هو ان تكون افعال
السنة غالبة عليه في اقواله وافعاله واحواله فتجري منه السنة في ذلك
مجرى النفس واللحم في العبادات والعادات فلا يتحرك حركة ولا يسكن سكنة
الا على مقتضى السنة جاريا عليها في جميع اقواله وافعاله واحواله ثم
يجري اموره في ذلك على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم او قارب وهو الحسن
او كاد وهو درجة دون الحسن فتكون افعاله دايرة بين الصحيح والحسن فلقد
السالك اتباعه السنة كما ان اهتمامه بما صح منها فعلى قدر اتباع العبد
للسنة يكون قرب روحه من روح متبوعه صلى الله عليه وسلم وعلى قدر
تحققه في الاتباع يتحقق في مقام الوصلة بقدوته والاختصاص به واعظم ما
ورد في ذلك ان بعض المحبين له صلى الله عليه وسلم التابعين لسنته المتحققين
بها بلغ في القرب منه صلى الله عليه وسلم ان كان يراه دايما ولا يفعل فعلا
الا باشارته صلى الله عليه وسلم ولا يغيب ابدا عن شهوده حتى ان
الفقيهين كانا اذا اختلفا في الحديث اتياه ويرغبانه ان يسال عنه النبي.
صلى الله عليه وسلم الصحيح هو ام لا فيراه ويساله عنه ويقول له انا قلته
او لم اقله فالواو هذا وان كان لا يفيد حكما فاقل ما يفيد غلبة الظن فهذا من
نتايج اتباع السنة ومن ثمرات التحقق فيها قوله **قوله ورفع الهمة عن**
الخلايق

الخلائق بحيث لا يتوجه لهم في أمر من الأمور إلا مجازا فلنك هذا هو ا
ساس الثالث ورفع الهمة عن الخلائق هو قطع التشوف إليهم والإعراض
عما في أيديهم وعدم الركون إليهم بسببه وخلو القلب من ذلك بالكلية
حتى لا يبقى له تعلق إلا بالله سبحانه فيصير حرا من رق الأكوان معرضا عن جميع
الأغيار وإن توجه الواحد منها من الأمور أمر فلا يتوجه له إلا كما قال الشيخ
رحمه الله تعالى إلا مجازا ومعنى مجازا أي من حيث الإذن الشرعي والنظر
العلمي من مراعاة الأسباب والنظر إليها والطلب منها بتنزلها بغير
بصرك ولا تشهدها ببصيرتك وترعاها ظاهرا وترفضها باطنا
وإنما كان رفع الهمة عن الخلائق أساسا من أسس الطريقة التي مبناها
عليها إذ هو سبب من أسباب التعرف إلى الله تعالى وهو ناشئ عن صدق
الإيمان بالله تعالى والثقة به وقوة اليقين وشهود كماله على سبيل المعاينة
والمواجهة وفيه صيانة ملابس الإيمان وحلل الإحسان من تدنس بالميل
إلى الأكوان والاستناد إلى الأغيار وما من عارف فطن إلا رافع همته
عن الخلائق وذلك من علامات معرفته قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه تعالى
في لطائف المنن اعلم أن رفع الهمة عن الخلق شأن أهل الطريق وصفة أهل
التحقيق ولقد سئل الجنيد أيزني العارف قال وكان أمر الله قدرا مقدورا
ولعمري لو سئل أيطمع العارف في غير الله تعالى لقال لا وإنما مراد الله سبحانه
أن يفرده من العباد في كل شيء حبا وثقة وتوكلا وخوفا ورجاء وذلك الذي
تستحقه ربوبيته قال رحمه الله تعالى وكان بعض العارفين ينشد

حرام حرام على من وحد الله ربه ... وأفرده أن يجتدي أحدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة ... أموت بها وجدا وأحيا بها وجدا

وقل للملوك الارض تجهد جهدها ∴ فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ومن انشاد بعض الفقراء ايضا

الله يعلم انني ذو همة ∴ تأبى الدنايا عفة وتظرفا
لم لا اصون على الورى ديباجتي ∴ واريهم عز الملوك واشرفا
ارضيهم اني الفقير اليهم ∴ وجميعهم لا يستطيع تصرفا
ام كيف اسال رزقه من خلقه ∴ هذا لعمري ان فعلت هو الجفا
شكوى الضعيف الى ضعيف مثله ∴ عجز اقام بجاهليه على شفا
فاسترزق الله الذي احسانه ∴ عم البرية منة وتعطفا
والجا اليه تجده فيما ترتجي ∴ لا تغد عن ابوابه منحرفا

قال رحمه الله والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى الله علمك بانه لم يخرجك الى مملكته الا وقد كفاك ومنحك واعطاك فلم تبق لك حاجة عند غيره واذا كان قد اقتضا لهم الفهم عن الله تعالى ان يكتفوا بعلمه عن مسالته فكيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفا بعلمه عن سوال خليقته ومن وافقه الحق تعالى بشي مما منح به احبابه فقد اقتضا منه رفع همته اليه كما اقتضاه من غيره واولى الم تسمع قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك وكيف لا تكون منته فيك ومواهبه وفواتح عنايته وخصايص ولايته ناهية لك عن التعلق بغيره

وانشد بعض العارفين

ابعد تفوقي في علوم الحقايق ∴ وبعد انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على ملكوته ∴ ارى باسطا كفا الى غير رازقي

قال رحمه الله تعالى وان كان ثم رتبة من المخلوقين لا يرضا منك ان تنسب له

رتبة

رتبة تضييف المنع والعطاء والولاية والعزل فيها لغيره أغير ذلك الحق
سبحانه أن تعترف بربوبيته وأن تضيف آثارها لغيره فاحذر أن تكون من
الذين قال فيهم سبحانه وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون
فأولى فبيح أن تكون في دار ضيافته وتوجه (وجه) طمعك لغيره قال رحمه الله تعالى ولنا في هذا المعنى

أيحسن أني جاركم ونزيلكم ∴ أوجه يوما للعباد رجائي ∴

بل إنني ألوي إليك بهمة ∴ أخلف فيها ما سواك ورائي ∴

انتهى قوله فلا تذم مانعا من حيث هو ولا تمدح معطيا من حيث هو بل من
حيث أمر الله فيه قلت لما كانت الوسائط لا تنسب إليها الأفعال في
الحقيقة نهاك عن ذم المانع من حيث هو وعن مدح المحسن من حيث هو
وهذا مقتضى الحقيقة الصادرة عن جمع الناشئة عن صريح التوحيد
فكما رفعت همتك عن الوسائط في الطلب منها فارفع همتك عن الذم
والمدح لها لكن الشريعة أمرت برؤية الوسائط واعتبار الأسباب
فاقتضى الشرع ذمها ومدحها وهذا قوله من حيث أمر الله فيه يريد معنى صح
الأمر الشرعي الحاكم برؤيته واعتباره فافهم قوله والتسليم للخلق
فيما هم فيه باتقاء شرورهم وإيثار السلامة والعافية معهم قلت هذا
هو الأساس الرابع من الأسوس التي مبنى الطريقة عليها ويريد بالتسليم
للخلق أي عدم التعرض لهم فيما هم فيه من الأمور المباحة التي لا تعرض
للشرع عليهم فيها إذ لا تسليم لمن تلبس بأمر ذمه الشرع ونهى
عنه وتوعد فاعله عليه وإنما التسليم للخلق فيما تلبسوا به وتعاطوه
من الأمور العادية المباحة فمراد الحق من الخلق ما هم عليه فمن سلم
سلم من التعرض عن الله تعالى فيما أراده في خلقه ومن تعرض عليهم

تعرض على الله تعالى فيما اراده بنعم هذا مع ما في التسليم من سلامة
القلب وفراغه من عمارته بما لا يعني وما في التعرض على الخلق من شغب
القلب وعمارته بما لا يعني والتسليم جنة من الشرور وايثار للسلا
مة والعافية قوله والاستسلام للقدر في جميع الاحوال بالصبر والرضا
والشكر قلت هذا هو الاساس الخامس والاستسلام مقام من مقا
مات المريدين وهو عبارة عن الاذعان لما جرت به الاقدار الالهية
من غير اضطراب نفس ولا حيرة قلب ولا قلق روح بل يكون سالما من
الخصومة والاعتراضات على احكام الخالق تعالى وهو من مقام التسليم يترقا
الى مقام التفويض ومنه يترقا الى مقام الرضا بالتسليم باكورة التفو
يض ومبشر بالرضا وللمستسلم ثلاث حالات فتارة يقترن استسلا
مه بالصبر وذلك في حالة تجرعه مرارة الامر المقدر به عليه اذ انافر
طبعه وخالف هواه ومن وجد من نفسه ذلك لم يبلغ حقيقة الاستسلا
ولا تحقق في مقام التسليم وتارة يقترن استسلامه بالرضا بالمقدر
من خيرا كان او شرا نفعا كان او ضرا فهو راض بكل ما صدر من قضا. وقدر
وهذه حالة اهل التحقق في مقام التسليم وتارة يقترن استسلامه
بالشكر على المقدر وهذه حالة من واجهه الحق سبحانه بصوب بر ا
فعال الخلق سبحانه كلها حسنة فيشكر الله تعالى عليها والمراد با
لشكر هنا هو كما قال الشيخ ابو عبد الله محمد الساحلي رضي الله
تعالى عنه افراد القلب بالثنا. على المنعم الواحد الحق باحكام القصد و
تصفية السر من شوايب عثرات الخطرات في حالتي السرا. خاصة واعلا
من ذلك جريانه في السرا. والضرا. على حد سوا. فيلمح النعم في طي النقم

كذا بخط المولف بصوب ورايته بسوف
فهم ارادة بصوب اليقين او بوصوف
والله اعلم

فيلتقي

وينتفي التشاوم عن تلمح حكمة الاحكام والتعلم عن استبصار اسرار نظم
الوجود بما لا مطمع فيه للعقل قوله والعمل على قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله تعلى عنه اجعل التقوا وطنك قلت اي قرارك ومسكنك في بساط
التقوا تروح وتستريح وفي حرمها تمسي وتصبح فلا يخرجك من بساطها
سلطان الهوا ولا من حرمها شهوة النفس وقوله ولا يضرك مرح النفس
ما لم ترض بالعيب او تصر على الذنب او تسقط منك الخشية بالغيب قلت
مرح النفس هو انبساطها واستراحتها من ضغطة حمل اعباء التقوا
ولا يضرها ذلك ما لم ترض بالعيب القاطع لحبل التقوا او تصر على الذنب الحال
لربط التقوا او تسقط الخشية بالغيب المؤذن بخلو القلب من التقوا
فاذا دى مرح النفس الى قطع حبل التقوا او الى حل ربطها او الى خلو القلب
منها فهو مضر فلا يسمح للنفس في مرح يودي الى ذلك وهذا حال النفوس
اللوامة اما المطمينة فلا يضرها مرحها اذ هي لا ترضا بالعيب ولا تصر
على الذنب ولا تسقط منها الخشية بالغيب قوله ورجوعا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت قلت يريد والله اعلم في الخلا والملا
والسر والعلانية والشدة والرخا والرضا والغضب وعلى كل حال فلا تفارق
التقوا في جميع احوالك واتبع السيية الحسنة تمحها قلت اشار عليه
السلام الى قول الله تعلى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد قال عز من قايل و
الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذ
نوبهم الاية وقد جعل الله سبحانه الحسنات ادوية لجراحات السيئات
فايما عبد اسا سيية كتبها الله عليه واعقبها بحسنة من الله تعلى
عليه بفضله فلا تضره سيئاته وهذا حال اهل اليقظة وخالق الناس بخلق حسن

قلت وذلك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وبا
لجملة فتتخلق معهم بالقرآن العظيم واجعل الشرع حاكما بينك وبينهم
وما اعطي العبد افضل من خلق حسن يعامل به عباد الله كما عاملهم ربهم
ونبيهم صلى الله عليه وسلم والمريدون السالكون وعباد الله الصالحون
مامورون بحسن الخلق مع عبيد الله تعالى سيما الوارثون الذين اقامهم الله
تعالى بين العبيد يدعونهم الى بابه تعالى فحسن الخلق شرط فيهم قوله وايثارا
لقوله عليه السلام اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بخويصة نفسك الحديث قلت اشار عليه الصلاة والسلام
الى التسليم للخلق فيما هم فيه واذا كان الامر كما ذكر صلى الله عليه وسلم
فلا يسع العاقل الا ان يعتزل بنفسه ويترك الناس على ما هم عليه غير ان
عليه ان يدعو للمسلمين ويستغفر لهم ويعمل جهده في ارشادهم ور
دهم الى باب الله تعالى لكن بالحكمة والموعظة الحسنة كما امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم قوله وفي طاعة اولي الامر وعدم الاعتراض
عليهم بالظاهر كيف كانوا والله حسيبهم قلت اشار الى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد
امر الله تعالى بطاعتهم فلزمنا ذلك ولم نتعرض عليهم اذ التعرض عليهم
مناف لمعنى الطاعة لهم ولا نمنع التعرض عليهم بالباطن اذا خرجوا
عن المنهج القويم والصراط المستقيم وجاهروا بالمعاصي قوله
ونصلي الضحى قلت لما ورد فيه من الفضل وهو من عمل الصالحين ولا يسع
لمريد الدخول في هذه الطريقة تركه واكثره اثنتا عشرة ركعة لقو
له صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتا عشرة ركعة بنى الله له

فصل في

فمن اراد الجنة واوسطه ست ركعات لحديث علي وانس رضي الله تعالى
عنهما واقله اربع ركعات لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان صلى
الله عليه وسلم يصلي اربعا ويزيد ما شاء الله رواه مسلم ويقول بعد
صلاة الضحى اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل ومما يقال ايضا بعده
رب اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم خمسين مرة قوله
ونفطر ونقصر في السفر قلت اشار الى الرفق في الطاعات وعدم التغالي
فيها فقبول الرخصة لله تعالى التي تفضل بها على عباده قوله ولا نقول بصلاة
الاسبوع والليالي والايام الفاضلة قلت كصلاة ليلة النصف من شعبان
ويوم عاشوراء وما اشبه ذلك لضعف اسنادها وانما يشتغل المريد بما
صح او قارب او كاد كما تقدم في اول الكتاب ولا يحسن باهل الجد من المريدين
الاشتغال بالمفضول عن الفاضل ولا بالفاضل عن الافضل قوله ونقول بصلاة
التسبيح قلت لما فيها من الفضل وهي وان لم تكن مما صح فاقل درجاتها
ان تكون مما كاد او قارب قوله ونوثر ما فتح الله به من تجريد او اسباب من غير
اختيار لاحدهما عند وجود الاخر قلت المريد لا اختيار له مع الله تعالى وانما
اختياره في اختيار مولاه فسبيله ابدا ان يوثر اختيار الله على اختياره ويرضى بما فتح
الله به تعالى له منهما ومن ذلك التجريد والاسباب فليوثر العبد منهما ما اختاره
له ربه ومولاه وليقم في المقام الذي اقامه فيه فمن كان عبد التجريد فهو عبد
التجريد ومن كان عبد الاسباب فهو عبد الاسباب وعلامة اقامة الله العبد
في احدهما تيسر مطالبه فيه وتيسر الامور عليه والقيام بالتكليف عند
التلبس به فاذا وجد العبد من نفسه ذلك حين تلبسه باحد الامرين فليعلم
ان الله سبحانه اقامه فيه فسبيله الرضى بما رضيه الله تعالى له واقامه فيه

والى هذا المعنى اشار ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه بقوله في الحكم ارادتك
التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية الى اخر كلامه
قوله ويأخذ بكل مباح لا يلحقه نقص في المروءة ولا ضرر في الدين قلت
المباح الذي ليس في فعله ولا في تركه ثواب ولا عقاب فالاشتغال به
تضييع وقت لغير فائدة ولهذا ان بعض الصوفية نقله من درجة المباح الى
درجة الندب او الى الوجوب كما ذكر ذلك سيدي ابو عبد الله ابن الحاج في كتاب
المدخل والفقير السالك والمريد الصادق لا يحسن به الاشتغال با
لمفضول عن الفاضل ولا بالفاضل عن الافضل كما تقدم وقد يسمح له ان ياخذ
بالمباح المفضول ويترك الفاضل بشرط ان لا يلحقه الاخذ به نقص في المر
وءة ولا ضرر في الدين يعني ان لا يلزمه بذمه الطبع والعرف ولا يعاقب عليه
الشرع فاذا كان كذلك فيسمح للمريد السالك الاخذ به لا على وجه انه
افضل كما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه ولكن لما فيه من راحة النفس
من ذلك الاجتماع للذكر اذ قد سمح به بعض العلماء لا انه افضل من ذكر الانفراد
ولكن فيه راحة للنفس من ضغط المجاهدة وسجن الرياضة وقد جرت عادة
الفقراء ان يجتمعوا للذكر ولكن مرة في زمان طويل ترويحا لنفوسهم من نار
المجاهدة بشرط الا يلحقهم في ذلك نقص في المروءة بان يتعاطوا عند
اجتماعهم للذكر امورا تنفر منها الطباع وتكرهها النفوس كما يفعله
كثير من عوام الفقراء في هذا الزمان من رمي الثياب والتحامق والتعاشر
واخراج الذكر عن حقيقة لفظه وتغيير معناه وبشرط الا يلحقهم ضرر
في الدين بان يجتمعوا مع سفلة الحكام واحداث الاسنان ومع النسوان للذكر صح
وربما انشدوا الاشعار الفارضية وقالوا الابيات الششترية وطرزوا

جمعهم

جمعهم بها وبكلام ابن سبعين بمحضر العوام وبغير فهم لمعانيها ولا
معرفة لهم بحقائقها ولما تضمنته البواطن ولا العارفين من الحقائق والا
سرار واللطائف وفي هذا من الضرر في الدين ما لا يخفى على ذي عقل سليم وإذا
كان الأمر هكذا فلا يسمح للفقراء أن يحضروا في جمع مثل هذا الذكر نعم إذا كان
المجتمعون للذكر يعلمون أن اجتماعهم لا على وجه أفضل بل لئن يجلوا أنفسهم
من نار المجاهدة ويذكروا بسكينة ووقار وخشية وتواضع للحق وخوف منه
وحياء فيسمح لهم في ذلك من غير إكثار ولا إفراط قوله وندب الزيارة للأ
حياء والأموات ما لم تضيع واجبا أو مندوبا متأكدا قلت زيارة الأحياء
من الأولياء والصالحين والأموات مأمور بها ما لم تدع إلى تضييع واجب
أو أدائه على غير الوجه الكامل أو تضييع مندوب متأكد أو تقصير فيه
أو إيقاعه في غير الوقت المشروع فيه فإذا أدى الأمر إلى هذا فلا خير فيه وقته
إذ ليس ما اشتغلت به بأولى مما تركته ولعل الذي عقدت زيارته لا يرضى منك
ذلك ولو استشرته لأمرك بترك زيارته التي تدعوك إلى ترك ما أوجب الله
تعالى عليك أو إلى تضييع أمور مندوبة وإنما يؤمر بالزيارة مع القيام بالواجبات
على أكمل وجوهها والإتيان بالأمور المندوبة على أحسن وجوهها فيأتي
الخير بالخير وقد أتى الزمان بقوم جهلاء يدعون الفقر وحب الصالحين ويكثرون
من زيارتهم أحياء وأمواتا ويتركون الفرائض في سفرهم إلى الزيارة ويضيعون
المندوبات وربما يفعلوا المحرمات ويرون ذلك من فعل البر وما علموا أن
ذلك من الفجور في الدين والخسران المبين فهم كاذبون في دعواهم الفقر وحب
الصالحين ولو صدقوا في مقام الفقر لقاموا بالواجبات وما تركوا المندوبات
ولو صدقوا في حبهم الصالحين لاتبعوهم في طريقهم إذ من شرط المحبة

اتباع المحبوب قوله **وترى الكل من بركة الامر خالف السنة** فلا قال
لكل من بركة بتركه اهاله وكيف لا وهم اصفيا الله اختارهم من جملة
العبيد امة لسيد المرسلين وجعلهم امة وسطا في خيارا فلزم رؤية
البركة والمزية لهم وحسن الظن بهم واعتقاد الخير فيهم وتعظيمهم
بتعظيم الله لهم الا من خالف السنة المحمدية فلا خير فيه ولا بركة لقوله
ولا تقتدي الا بمن صح علمه وورعه فلت الاقتدا هو الاتباع ولا يتبع
الامر كلف فيه شروط الاقتدا التي منها العلم والورع فمن صح علمه
وورعه اقتدي به فبالعلم يهتدي الى الحق وبالورع يسلك مسالك اهل
التحقيق ومن شروط الاقتدا ان يكون المقتدى به مالكا نفسه حاكما
عليها وغالبا هواه سلك المنازل وقطع المقامات على مكامن النفوس
وخدع الشيطان وطرق الهوى اماما في العلوم الظاهرة جامعا
لها ما نهرا في علم الباطن محققا له . ذا فراسة صادقة . وحكمة الهية .
وخلق محمدية . وفطنة الهامية . ومعرفة احمدية . وحقايق احسا
نية بمعاني الاسما . رقي في المعارف الى المقام الاسما . ملكي الصفات .
روحاني الذات بلغ مبلغ الرجال في انواع المعاملات . وضروب المجاهدات .
واقسام الرياضات فيه الامر وتمم . العلم مقامه والحقيقة مقامه .
والشرع لجامه ان نطق فبالله . وان صمت فمع الله . وان نظر فبامر الله . ملازم الا
فتدا . دايم الاهتدا . مستقيما في اقواله وافعاله . زكيا في احواله . ذا
عقل سليم . وعلم عظيم . وعفو وعفة وعدل وزهد وتواضع وصبر
وشكر وجود وشجاعة وحيا ومروة وصمت وتودد ووفا ورحمة
وحسن ادب وجميل معاشرة فهذا الذي يصح الاقتدا به ويعطي الفقير

السالك زمامه اليه ويملكه من نفسه ويأتمر باوامره ويهتدي بهديه
والعاقل لا يملك نفسه ولا يعطي زمامه لمن لا يعلم حقيقة امره ولا يكون
منه على بينة مما هو به فان قلت يا اخي فلان تجتمع هذه الاوصاف كلها في
شخص واحد وقد قلت لا يصح الاقتداء الا بمن فيه هذه الخصال وكملت
فيه هذه الاوصاف فكيف العمل ان لم يوجد من كملت فيه هذه الاوصاف
المذكورة كلها اقول لك يا اخي هذه الخصال المذكورة هي شروط الكمال
والمتصف بها هو الولي الجامع الكامل الذي اذا وجد لا يعدل عنه الى غيره
وهو كان لا يوجد في زماننا هذا والى هذا اشار الشيخ الجامع سيدي
ابو العباس التازي بقوله وقد قرر يعني شيخه سيدي محمد الهواري
رضي الله تعالى عنه لم يبق شيخ بمغربنا وذا منذ اعوام خلون واحوال يشير
الى اهل الكمال كمثله فنفيه للشيوخ انما هم اهل الكمال الجامعين الخصال
المذكورة وقد يوجد في زماننا هذا من دونهم في المقام فاذا وجده الفقير
فيكتفي به وينتظر الاعلى الاعلى فمن زاد في الخصال كان اولى بالاتباع ولا
يتبع الفقير الصادق الناقص في الخصال الحميدة الا بعد الاياس من وجود
الكامل ولو يسافر اليه الى مكان بعيد فرتبة الاتباع الاكمل ثم الكامل ثم
من دونه في المقام ثم الاخوة الصالحة ثم الاكتفاء بكتب القوم وآثارهم وهي
تهدي ولا تجدي قوله **واصل كل خير الرضاء عن الله بما قسم** قلت لا شك ان الرضاء عن
الله تعالى اصل كل خير كما ان اصل كل شر عدم الرضا عنه سبحانه وانما كان الرضا
عن الله اصل كل خير لانه محصل لكل مقام كريم ومثبت لمقام العبودية الذي
هو افضل المقامات قوله **والالتجاء الى الله في كل شيء مفتاح كل حاجة عند الفقير**
قلت الالتجاء الى الله تعالى بمعنى التعلق به والضراعة اليه والوقوف على بابه

قف على ان هذه الشروط المذكورة في الشيخ انما هي من كمال الحال

بلزوم اوصاف العبودية يفتح لها ابواب كل شيء. قوله وهروبه من شر الخلق او الى خالقه
اعظم من كل حصن قلت يريد هروبه من شر الخلق الى الخالق واذا اوى الى خالقه
اواه واكتنفه بكنفه الذي هو اعظم كل حصن فلم يجعل لاحد عليه من سبيل
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كمل الاساس الذي عليه مبنى الطريقة ومعانيها ومن هنا ان شاء الله يتوجه
الفتح الى الحقيقة والحمد لله رب العلمين وقال رضي الله عنه ومما يعين على
التوبة ويزيد فيها كثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت التوبة الرجوع الى الله تعالى والخروج من طريق المخالفة الى طريق الموافقة
والتوبة اول منازل مقام الاسلام والنفوس الابية قد لا تسعف اليها وان
اسعفت قد لا تثبت عليها فلابد من معين يعين عليها فمما يعين عليها ما
قاله الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه كثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكثرة ذكر الله تعالى يزرع في القلب محبته ويورث تعظيمه
والهيبة منه والحيا والخشية وينبت في القلب شجرة الخوف وكل هذه امور
حاجزة للعبد عن الذنوب والمعاصي فما خالف المولى من احبه اذ المحبة
تقتضي الموافقة ولا ارتكب نهيه من عظمه اذ التعظيم يقتضي الوقوف عند
الحدود والهيبة والحيا. والخشية تمنع العبد من تعدي الحدود ونقض العهو
د وما عصا الله من خافه اذ الخوف داع الى الطاعة وحاجز عن المعصية
فصار الذكر الذي هو سبب هذه الامور معينا على هذه التوبة والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن منيع ودرع حصين من تحصن وتدرع به
تخلص من اسباب النقض والنكث هذا مع ما يحصل للمصلي على رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم من طهارة النفس وتزكيتها التي تصير مطمينة لاقرارها بالعيب
ولا تصر على الذنب وتخشى ربها بالغيب وفي ذلك اكبر عون لها على التوبة وقال
رضي الله عنه وأقرب ما يتوسل به المنقطعون عن الله الاستغفار مع الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت المنقطعون عن الله تعالى هم الذين
حالت بينهم وبين طاعة الله عقبات النفوس وحبال الاوهام وحصلوا في حبايل
الشيطان فاقتطعوا فيتوسلون الى الله تعالى بالوسايل العظيمة ان يقيلهم من لعله فانقطعوا
عثراتهم وان ينقلهم من حالة القطع الى حالة الوصل ومن مقام البعد الى مقام
القرب وأقرب ما يتوسل به الى الله عز وجل ما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى الاستغفار
مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاستغفار فهو اقرار بالذنب
وطلب الاقالة منه واذا عبد اقر بذنبه وطلب مولاه في الاقالة منه اقاله
وقربه منه وحماه من اسباب القطيعة ويسر عليه اسباب الوصل واما الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي اعظم الوسايل الى الله تعالى فالمديح
عليها آمن من القطيعة واسبابها وانى يقام المصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مقام القطيعة وروحه قد صلت في مقام القرب
لمن اجتمعها الروح من يصلي عليه اذ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما. اكثر عبد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
التعارف بين الارواح والايتلاف بينها قال رضي الله عنه حتى اذا انطبعت
النفس بذلك انتقل عنه لقول سبحان الله والحمد لله قلت مراده رحمه الله
تعالى ان يذكر هنا كيفية ترقي الذاكر من ذكر الى ذكر على سبيل التربية وعنده هم
دايم انتقال الذاكر من ذكر لغيره الا بعد انطباع النفس به ومعنى انطباعها
به قيام معناه بالنفس قياما يقتضي اتصافها به حتى تحصل له نتايجه وثمراته

فاذا احصل له ذلك جاز له الانتقال من هذا الذكر الى غيره ولكل نوع من انواع الاذكار
معنا يدل عليه فالتهليل دال بمعناه على التوحيد والتسبيح دال بمعناه على التنزيه
والحمد دال بمعناه على الثناء والتكبير دال بمعناه على التعظيم والاستغفار
دال بمعناه على طلب الستر والاقالة من الامر المستغفر منه والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم دالة بمعناها على التعظيم لجانب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والدعاء والاستغفار ولكل ذكر من هذه الاذكار ثمرة
ونتيجة وثمرته ونتيجته بحسبه فكل ذاكر ذكرا من الاذكار لا ينتقل منه الى
غيره الا بعد انطباع نفسه بحقيقته بقيام معناه بها وحصول ثمراته ونتا
يجه حسبما اشار الى ذلك الشيخ بقوله حتى اذا انطبعت النفس بذلك يشير
الى ذكر الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل عنه
لقول سبحان الله والحمد لله ثم اذا انطبعت النفس بذلك سبحان الله العظيم انتقل عنه لقولهم
وبحمده حتى تنطبع به حقيقته فتجتمع الثلاثة وهو قول سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله حتى تنطبع النفس به انتقل لذكر الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
قلت وهذا التدريج الذي ذكره رضي الله عنه فيه من الحكمة ما هو معلوم عند
شيوخ التربية وذلك ان النفس بما علق بها من عالم الحس ضعيفة لا تقدر على
حمل اعباء الاذكار المركبة في مرة واحدة لكثرة معانيها واختلاف ثمراتها وتنو
ع نتايجها فوجب مراعتها وحملها محمل الرفق بتدريجها في الاذكار ليسهل
عليها ايرادها وحمل اعبايها والاتصاف بمعانيها واستثمار ثمراتها
واستنتاج نتايجها من غير كلفة ولو كلفت ذلك في مرة لما قدرت عليه وما
هي في هذا المعنا الا كالطفل الصغير يربا على الامور شيئا فشيئا فاذا

درجت

دُرِّجَتْ دَرَجتْ الى اعلا المنازل والمقامات وظهرت لها علامات الفتح في
اقرب مدة ثم ان الاذكار ان تكرر على اللسان دوراتها واستغرقت النفس فيها
ليلها ونهارها لا تفيد في تحصيل اثرها الا بثلاث حسبما نبه على ذلك الشيخ
رحمه الله تعالى بان قال واعلم ان الذكر لا يفيد في تحصيل اثره الا بثلاث حسم مواد
الطباع بالجوع والصمت والسهر والفرار من الخلق فلان غلبة الطباع البشرية
على الذاكر لا يحصل له معها اثر الاذكار اذ بغلبتها تضعف الروحانية فتخلد الى
الارض وتتبع الهوا الحاجب لها عن روية الانوار وشهود الاسرار والمانع لها
عن التحقق بمعاني الاذكار وكيف يمكن قيام معنا الذكر بروح مسجون في سجن
الهوا مقيد بقيود الشهوات الناشية عن غلبة الطباع البشرية بالاسباب
المضعفة لها وهي الجوع والصمت والسهر والفرار من الخلق فبالجوع تتجوهر
وبالصمت تسلم من موارد الخطر وبالسهر تتنور وبالفرار من الخلق تتحرز ولما كانت
هذه الخصال حاسمة للطباع البشرية ومقوية للروحانية اثرها اهل السلوك
على اضدادها فاختاروا الجوع عن الشبع والصمت عن الكلام والسهر عن النوم و
العزلة عن الخلطة فهذه امور لا بد للسالك منها ولا غنا للمريد عنها وقد قيل
لا يطمع احد ان ينال درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النوم ويفتح باب
السهر ويغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل
ويغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد ويغلق باب
الامل ويفتح باب الاستعداد للموت واحوال الناس في هذه الخصال مختلفة فقوم اولوا
نفوس زكية فنالوها من غير رياضة ولا مجاهدة ولا تكلف بل فطروا عليها وقوم اولوا
نفوس ابية فنالوها بمجاهدة ورياضة وتدريج حكمي حسبما ذلك مذكور في كتب
القوم قال بعضهم تجرعت مرارة الجوع عشر سنين وتمتعت به طول عمري وتجرعت

مرارة السهر عشر سنين وتمتعنا به طول عمري والى هذا المعنى اشار الشيخ
ابو حفص عمر بن الفارض بقوله وعن اجتنا النحل ما جنته النحل واذا تجوهرت
النفس بالرياضة وانفسخت طبايعها البشرية بالامور المذكورة وتقوت
روحانيتها سهل ايراد الذكر عليها وصلحت لقيام معنى الذكر بها وافادها
الذكر في تحصيل اثره باستثمار ثمراته واستنتاج نتايجه وقال رضي الله تعالى عنه
والمطلوب من ذلك كله اوسطه قلت الاشارة بذلك الى الاشياء التي بها
حسم مواد الطباع وهي الجوع وما عطف عليه واحوال الناس في ذلك مختلفة
بحسب القوة والباعث فمنهم من اخذ بغاية كل خصلة ومنهم من اخذ بالوسط
ومنهم من اخذ بالاقل وخيار الامور اوسطها قصد الامور ذميم با
لجوع غايته ان ياكل في كل ثلاثة ايام اكلة واحدة وهذه اول رتبة في الوصال الر
تبة الثانية ان ياكل اكلة في اسبوع وهذا يسمى تجوعا الرتبة الثالثة ان ياكل
في اسبوعين اكلة وهو غاية التجوع ومنهم من يواصل الى اربعين يوما وهذه ريا
ضة ومنهم من يواصل الى ستين وينتهي الى الثمانين وهذه الرتبة غاية الرياضة
وهو وصال الصمدانيين واوسطه اكلة معتادة في اليوم والليلة وهذه
الرتبة المحمودة واقله اكلة بالليل واكلة بالنهار وهذه اكله لا يكون الا بقدر ربع
حكمي وزنا او تقديرا لما يزان ينقص كل يوم من اكله الى ان ينتهي الى ادنا قوت والصمت
المحمود الا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تصمت فيما يعنيك وقد ذم الصمت عند
الحاجة الى الكلام كما ذم الكلام عند عدم الحاجة اليه والسهر له مراتب خمس
قيام الليل كله وهو اكثر السهر وهذا شان الاقوياء الذين تجردوا للعبادة وتلذذوا
بمناجاة ربهم وممن قام الليل كله وصلى الصبح بوضوء العشاء سعيد بن
المسيب وصفوان بن سليم المدنيان والربيع ابن خيثم والحكم الكوفيان وابو

[illegible]

سليمان

سليمان الدارانى وعلى بن بكار الشاميان وابو عبد الله النواص وابو عاصم
العبادانيان وحبيب ابو محمد وابو جابر الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان
التيمى ويزيد الرقاشى وحبيب ابن ابى ثابت ويحيا البكا البصريون وكهمس
ابن المنهال ومن اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر وجماعة كثير عددهم
الرتبة الثانية قيام نصف الليل الاخير والعاملون على هذا كثيرون وهو
الذى امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الوسط المحمود الرتبة
الثالثة قيام ثلث الليل الاخير وهو ايضا من الوسط المحمود والعاملون لهذا
كثيرون لا يحصون عددا الرتبة الرابعة قيام سدس الليل الاخير وهو الاقل
الرتبة الخامسة ما دون السدس وهى ان يقوم العبد قبل الفجر بساعة وهى
اقل المراتب يفعلها اضعف العباد واما الفرار من الخلق هو اعتزال الناس
بقلبه وقالبه ومنهم من اعتزل الغيبة بقالبه واشتغل قلبه بامور الناس فما
اعتزلهم اذ ليس المراد من ترك الناس اعتزال بالقالب وترك صورهم وانما المراد
الاعتزال عنهم بالقلب بحيث لا يكون قلبك واذناك وعاء لما ياتون به من فضول
الكلام فلا يصفوا القلب من هذيان العالم واذا كان كذلك يصعب اجراء الذكر
عليه وقيام معناه بهو قال رضى الله تعالى عنه وبنال بالاهتمام قلت يريد
الوسط من الخصال المذكورة الجوع وما عطف عليه فمن اهتم بامر حصله
ومن ترك اخا فيه فانه قال رحمه الله تعالى فمن كان الجوع اهم عليه من الشبع
لم ياكل بوما يكفيه بل دونه ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام لم يتكلم
فيما لا يعنيه ومن كان السهر اهم عليه من النوم لم ينم الا بقدر الحاجة
ومن كان الفرار من الخلق اهم عليه من الانس بهم انفرد عنهم ما امكنه
وقال رضى الله عنه ومن صحبى صحبى له ومن خلط خلط عليه قلت يريد

والله سبحانه اعلم مر ورد ه صفا مورد ه ومن صفت له الاحوال صفا له الترقي
في مقامات الانزال ومن خلط خلط عليه في ذلك   والله المستعان
وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما انتهى من خط من نقل عن من نقله من خط مولفه سيدي محمد
ابن علي الخروبي رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد علينا من بركاته امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ::   الشريف ::
ملكه من املاك العبد المذنب المغرق في ذنبه الفقير لربه محمد بن محمد
ابن محمد بن عبد الرحمان مروان لطف الله بهم وبجميع المسلمين امين
:

٧١

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه العلامة الصالح وحيد دهره وفريد
عصره حسين بن علي بن طلحة المعروف بالرجراجي الفقيه الشوشا
وي رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين

الحمد لله الذي علم القرآن وبينه تبيينا وفضله على كل علم من
احكام وفوائد وحسنه تحسينا وجعله دليلا لاهل
العقول يستدلون به على الامور دينا ودنيا وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد علم الهدى وراس العارفين وسلم
تسليما ورضي الله تعالى عن الصحابة اهل الاقتدا وبدور
الدين وسلك بنا سبيلهم قولا وفعلا وبعد
فهذا ما جمعه المذنب المفتقر الى رحمة مولاه وغفرانه
حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي رحمه الله
الله على بعض فوائد القرآن نفعنا الله به ومنه وفضله
وسماه بالفوائد الجميلة على الآيات الجليلة فقال
الكلام في القرآن على عشرين بابا الاول فيما يتعلق
بنزوله الثاني فيما يتعلق بكتابته الثالث فيما يتعلق
بقراءته الرابع فيما يتعلق ببعض مشكلاته في التفسير
الخامس فيما يتعلق باحوال حامل القرآن السادس في
احكام المعلم وما يتعلق بذلك السابع فيما يتعلق بفض
له الثامن فيما يتعلق بختمه التاسع فيما يتعلق بوعده
ووعيده العاشر في حقه الحادي عشر في اسمائه

عن النبي

الثاني عشر في اصنافه الثالث عشر في عدد اياته
وما يتعلق به الرابع عشر هل القرآن مخلوق ام لا الخامس
عشر في تعظيمه بالحلف به او ما في معناه السادس عشر
هل يجوز تفضيل القرآن بعضه على بعض ام لا السابع عشر
في السور التي تلفى في المناظرات الثامن عشر في الايات ما الايات
التي تلفى في المناظرات التاسع عشر في فضل سور القرآن
الموفي عشرون في السور المنزلة في المدينة والسور
المنزلة في مكة —— الباب الاول فيما يتعلق بنزوله
وفيه عشرون سؤالا اما كيفية القاء كلام الله على من
اراد القاءه عليه وهل تختلف احوال النازل به الوارد في
ام لا وما حصر اللغات التي نزل بها القرآن وهل في القرآن
شيء من الفاظ العجم ام لا ولماذا انزل القرآن باللغة
العربية دون غيرها ولماذا انزل القرآن بلغات عديدة
من لغات العرب ولم يبنى على لغة واحدة منها وما عدد
الحروف التي نزل بها القرآن ولما نزل القرآن على سبع
لغات دون اكثر او اقل وهل نزل القرآن محكما او متشابها
ولما نزل المتشابه في القرآن مع ان البيان المقصود
في القرآن لا يحصل بالمتشابه وانما يحصل بالمحكم وهل
نزل القرآن مفرقا فلا او مجتمعا وما وقت نزوله وما مدة
نزوله وما اول ما نزل من القرآن وما اخر ما نزل من القرآن
وهل ترتيب القرآن في الانزال كترتيبه في المصاحف
ام لا وهل ترتيبه في مصحف ابي بكر كترتيبه في مصحف

ولماذا انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم مفرقا فلا مجتمعا

عثمان ام لا واما كيفية القرا فكلام الله على من اراد القراءة
عليه من القراءة على وجهين اما بالهام الملك واما بكتابة
في صحيفة او لوح واما هل تختلف عبارة النازل به الى
الرسل او لا تختلف واعلم انها تختلف فان نزل به على
عربي عبر عنه بلغة العربية وان نزل به على اعجمي عبر عنه
بلغة العجم وان نزل به على عبراني عبر عنه بلغته ايضا
وان نزل به على سرياني عبر عنه بلغته كذلك ايضا
لقول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
والمعنى واحد ولكن الالسن مختلفة واما عدد
اللغات التي نزل بها كلام الله تعالى فهي اربع لغات
العربية والعجمية والعبرانية والسريانية
فالتوراة نزل باللغة العبرانية والانجيل نزل
باللغة العجمية والانجيل نزل باللغة العجمية
والزبور نزل باللغة السريانية والفرقان نزل
باللغة العربية فاذا عبر عنه بالعجمية سمي انجيلا
واذا عبر بالعبرانية سمي توراة واذا عبر عنه بالسريانية
سمي زبورا واذا عبر عنه بالعربية سمي
فرقانا وهذه العبارات بلغاتها جميعها كلام الله تعالى
من غير خلاف بين العلماء وانما يقال لها كلام الله
تعالى الذي هو المعنى القائم بالنفس وهو مدلول هذه
العبارات لان العلماء اجمعوا على ان المحفوظ في الصدور
والمقرو بالالسن والمكتوب في المصحف يقال لها

لانها بعض منها
ما يفهم من كلام
الله تعالى الخ

كلام الله

كلام الله تعالى وأما حصر اللغات التي نزل بها القرآن
ففي لغة واحدة وهي اللغة العربية لقوله تعالى وإنه لتنزيل بل
رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين وقوله تعالى إنا أنزلناه
قرآنا عربيا وأما هل في القرآن شيء من الألفاظ العجمية
أم لا ففيه قولان للأصوليين ولكن مذهب المحققين
أن في القرآن ألفاظا من اللغة العجمية ودليل
هذا وجود ذلك في القرآن نحو قوله تعالى سندس وإستبرق
والقسطاس وسجيل وقوله تعالى إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب وغير ذلك من الأسماء الأعجمية
لأن هذه الألفاظ كلها لم تضعها العرب وإنما وضعتها
العجم فالسندس رقيق الديباج والإستبرق
غليظ الديباج والقسطاس هو الميزان والسجيل
هو الجبل والمشكاة هي الكوة ودليل من قال إنه لم يوجد
في القرآن شيء من الألفاظ الأعجمية قوله تعالى أأعجمي
وعربي لأن معناه عنده أيوجد في القرآن لفظ أعجمي ولفظ
عربي فلا يتنوع القرآن إلى نوعين النوعين أعني اللفظ
العربي واللفظ العجمي لأن الهمزة في هذه الآية همزة
استفهام على طريق الإنكار وتأولوا ما وقع من
الألفاظ العجمية الواقعة في القرآن بأنها مما اتفقت
فيه لغة العرب ولغة العجم كالتنور والصابون وتأول
المحققون الآية التي استدل بها غيرهم وهي قوله تعالى

أعجمي وعن بعض بأن معناه الكلام الأعجمي مخاطب عربي
أي فلا يمكن أن يأتي القرآن بلغة العجم مع كون النبي
صلى الله عليه وسلم من العرب لقوله تعالى وما أرسلنا
من رسول إلا بلسان قومه إلى هذا الخلاف المذكور في هذا
الفرع أشار ابن الحاجب في كتاب الأصول بقوله مسألة
في القرآن المعرب وهو عن ابن عباس وعكرمة رضي الله
عنهما ونفاه الأكثر وقال لنا المشكاة هندية
وإستبرق وسجيل فارسية وقسطاس رومية
وقولهم فيما اتفقت فيه اللغات كالصابون والتنور
بعيد وإجماع العربية على أن نحو إبراهيم منع من
الصرف للعجمة والتعريف يضعف قوله المخالف بأن ذلك
في الشيء بعينه وبقوله أعجمي وعربي فعلا أن يكون
متنوعا وأجيب بأن المعنى من السياق أكلام
أعجمي ومخاطب عربي لا يفهمه وهم يفهمونه
ولو سلم فيعني التنويع فالمعنى أعجمي لا يفهمه وأما
لماذا أنزل القرآن باللغة العربية دون غيرها
من اللغات فلأنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم
الذي أنزل عليه القرآن وهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول
إلا بلسان قومه أي إلا بلغة قوم ذلك الرسول
لأنه لو نزل عليه باللغة العجمية لكان ذلك تكليف
ما لا يطاق وأما لماذا أنزل القرآن بلغات عديدة

من اللغات

من لغات العرب ولم ينزل بلغة واحدة من لغات العرب
لكان ذلك مشقة منها ابانا ذلك من اجل التسهيل
والتيسير لانه لو نزل القرءان بلغة واحدة من لغات
العرب لكان ذلك مشقة عظيمة لان لغات العرب متعددة
لا واحدة ولاجل هذا قال ابو محمد بن قتيبة في كتاب
تاويل المشكل وكل هذه الحروف كلام الله عز وجل
نزل به الروح الامين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ل
وذلك انه كان يعرضه في كل شهر من رمضان بما اجتمع
عنده من القرءان فيحدث الله عليه في ذلك ما يشاء
وينسخ ما يشاء وييسر ما يشاء على عباده بما يشاء
فكان من تيسيره ان امره بان يقرا كل هذه الاحرف السبعة
عتا فيقرءون بما شاءوا ومنها واختلف العلماء في قراءة كل
قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلي يقرا عتى حين
والاسدي يقرا تعلمون والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز
والاخر يشم والاخر لا يشم وهذا مما لا يطوع به
كل لسان ولو اراد كل فريق من هؤلاء ان يزول عن لغته
وما جرى عليه من اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد
ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه الا بعد رياضة
للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع العادة فاراد
الله بلطفه ورحمته ان يجعل لهم متسعا في اللغات
ومتصرفا في الحركات فسهل عليهم في المقال كما سهل
عليهم في الاحكام من امور الدين والدنيا فاما

عدد الحروف التي نزل بها القرآن فهي سبعة أحرف لقوله
صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف فكلها كاف
شاف فاقرؤوا كيف شئتم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بين هذه الأحرف المذكورة في هذا الحديث على
خمسة أقوال فقيل هذه الأحرف السبعة هي وعد ووعيد
وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج وقيل
حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما مضى وخبر ما يأتي وأمثال
وقيل سبع لغات في الكلمة الواحدة وهذه الأقوال الثلا
ثة باطلة قاله أبو محمد بن قتيبة في كتاب تأويل المشكل
في مشكل الحديث قال فإن من قال فلان يقرأ في حرف أبي عمرو و
نافع لا يريد شيئا مما ذكروا ولا يوجد في كتاب الله عز وجل
حرف قرئ على سبعة أحرف والقول الرابع وهو القول
الذي اختاره أبو عبيد القاسم وحكى في كتاب الغريب
أن المراد بالسبعة الأحرف المذكورة هي سبع لغات
متفرقة في القرآن أي نزل القرآن بعضه بلغة
قريش وبعضه بلغة تميمية وبعضه بلغة هذلية وبعضه
بلغة هوازنية وبعضه بلغة يمانية وبعضه
بلغة ثقيفية وبعضه بلغة أسدية وبعضه بلغة
حارثية وإلى هذا القول الرابع أشار أبو عمرو الداني في
كتاب المنبهة بقوله

والأحرف التي بها الكتاب منزل وكلها صواب
على الذي أتى عن الأثبات فسبعة من أفصح اللغات

كذا في غيره أوجه

جاء بها عن ربه جبريل ... وقال فيه خص بي التنزيل
ما قراه انت والملك ... فانه توسعة في سلكك
وكلها مستحسن وكافي ... وكلها لمبتغيها شافي
بأي حرف شئتم ما ابتغي ... منها ووجه الحرف ما اصبتم
مالم تتموا اية الثواب ... وذكرها باية العقاب
واية العقاب بالثواب ... جاز ان ليس بالصواب
واقرا الصحابة الرسول ... على الذي جاء به جبريل
واقرا الصحب بغير زمانا ... الى خلافة الرضا عثمانا
فكثر الخلاف والمراء ... حين تبع واختلف القراء
في احرف الذكر وفي اللغات ... واجمع الكل على الروات
بواحد من الحروف السبعة ... اذ فيه مقنع لهم ومقنعه
وسنة القصة في المصحف ... وسبب المراء والتخالف

القول الخامس وهو الذي اختاره ابو محمد بن قتيبة في كتاب تاويل المشكل ان المراد بالسبعة الاحرف المذكورة سبعة اوجه من اللغات مفترقة في القران وبعيدا ما الاختلاف في الحركات دون المعنى والخط نحو قوله تعالى كالعهن المنفوش قرئ كالصوف وهما في المعنى واحد واما الاختلاف في المعنى خاصة كانما افزع عن قلوبهم قرئ نزع وقرئ فزع فمعنى فزع كشف الفزع عن قلوبهم ومعنى نزع كشف الغطا عن قلوبهم واما في الحركات والمعنى كباعد بين اسفارنا لانه قرئ باعد وقرئ بعد واما الاختلاف الاختلاف في المعنى والخط كقوله تعالى وطلح منضود

ويستبين ان ... قرئ بالفتح والضم واما الاختلاف في الذكر نحو قوله تعالى

فرع وطلع وقنو وطلح والطلح هو الموز والطلع هو طلع النخل واما الاختلاف في التقديم والتا خير كقوله تعلى وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت واما الاختلاف في الزيادة والنقصان نحو قوله تعلى وما عملته ايديهم قرئ باثبات الهاء وحذفها فهي سبعة اوجه معتمد في القران والفرق بين الرابع والخامس مع ان كل واحد منهما يقول ان المراد بالسبعة الاحرف سبع لغات مفترقات في القران ان الاختلاف في القول الرابع اعم من الاختلاف في القول الخامس لان الاختلاف في القول الرابع اما بالحروف والحركات واما باحكام التلا وة من التفخيم والترقيق والاظهار والادغام وغير ذلك بخلاف القول الخامس فالاختلاف فيه بما ذكر خاصة واما لماذا نزل القران على سبعة لغات دون اكثر او اقل فانما ذلك لحكمة علمها الله تعلى في هذا العدد وغيره من الاعداد ولاجل هذا قيد الله بهذا العدد اصنافا من مخلوقاته كان السماوات سبع والارضين سبع والبحار سبع والايام سبع والليالي سبع والهوار الانسان سبع كما في قوله تعلى انا صببنا الماء صبا الاية وجوارحه سبع وسجوده على سبعة اعضا كما في قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة

اعضا

١٧

اعضاء والطواف سبعة اشواط وحصا انه سبعة ودرجات
التكبير سبعة وابواب النار سبعة واصناف الملائكة سبعة
كل سماء صنف وعمر الدنيا سبعة ايام من ايام الآخرة وغير
ذلك من ذوات الاسباع وقيل انما انزل القران على
هذا العدد دون غيره لان القران نزل من سبعة ابواب
والدليل على هذا قول عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه نزلت الكتب كلها من باب واحد ونزل القران
من سبعة ابواب على سبعة احرف وامّا هل نزل القران
محكما او متشابها فاعلم انك ان قلت نزل محكما لا متشابها
بها او بالعكس فقد اخطأت وانما الجواب ان تقول محكما
ومتشابها لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فمعنى الايات المحكمات
اي الايات الظاهرات في تفسيرها ومعنى الايات
المتشابهات اي الايات الخافيات في تفسيرها والى هذا
اشار ابن الحاجب في كتاب الاصول بقوله المحكم المتضح المعنى
والمتشابه مقابله اما الاشتراك او اجمال او ظهور تشبيه
قوله اما الاشتراك كقوله تعالى ثلاثة قروء وقوله او اجمال
كقوله تعالى او لامستم النساء وقوله او ظهور تشبيه
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله بل يداه مبسوطتان واما
لماذا انزل المتشابه في القران وهلا يكون جميعه محكما
اذ المراد بالقران البيان ولا يحصل البيان بالمتشابه
وانما يحصل بالمحكم فجوابه ان تقول لو كان القران كله

واضح المعنى لكان مخالفا للغة العربية التي نزل بها لأن لغة العرب بها
فيها الإيجاز والاختصار والإشارة والأمثال والاستعارة والمجاز
وغير ذلك من غريبات المعاني ولأنه لو كان كله واضح المعنى لاستوت فيه
العقول وادركه العجم والبلداء لأنهم يقولون مع الحاجة تقع
الفكرة والجولة ومع الكفاية يقع العجز والبلادة ويقولون
أيضا عيب الغنى يورث البلاهة وفضيلة الفقر أنه يورث البلا
غة ولأنه لو كان كله واضح المعنى لذهب أجر التعلم والتعليم
لأجل فقد المجتهدات وقع في القرآن آيات متشابهات
وكذلك وقعت أيضا ألفاظ متشابهات في كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك وقعت في ألفاظ العلماء في كل فن من فنون
الفقه والحساب والفرائض والأصول والنحو وغير ذلك
من الفنون ألف غريب القرآن وغريب الحديث لابن
قتيبة وأبو عبيد وإن قيل هل نزل القرآن مفرقا أو مجتمعا
فإن قلت نزل مفرقا فلا مجتمعا وبالعكس فقد أخطأنا
ولكن الجواب أن تقول نزل مجتمعا ثم نزل مفرقا وذلك أنه نزل
أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم نزل
من سماء الدنيا على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا فا
على قدر ما يحتاج إليه من آية أو آيتين أو ثلاثة أو أكثر
قال الله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا وإن قيل لماذا أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه
وسلم مفرقا ولم لا نزل مجتمعا فإنما ذلك لأجل تسهيل
القراءة على العباد لأنه لو نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
جملة واحدة لثقلت جملة الفرائض على المسلمين وعلى

النباهة

من اراد الدخول في الدين الى بعض الشاور الله تعلى بقوله
وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة في رواية الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد المومنين ولهذا انزله
الله تعلى فرضا بعد فرض وايضا انزله الله مفرقا لا مجتمعا
من اجل التنبيه للعباد بواعظة من سنة الغفلة والى هذا
اشار الراوي للحديث بقوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم
اي يتعهدهم بالموعظة مخافة الملل ولاجل هذا انزله
الله وعظا بعد وعظ وانما انزله الله مفرقا لا مجتمعا
لاجل ابقاء فايدة النسخ لانه لو نزل جملة واحدة لبطل
معنى النسخ لانه لا يمكن ان يفعل شيئا ولم يفعل لان الفعل
وعدمه في ساعة واحدة ضدان لا يجتمعان اذ لا يمكن ان
يقول افعلوا كذا ولا تفعلوه في ساعة واحدة واما
وقت نزوله فهو شهر رمضان في ليلة القدر لقوله تعلى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال تعلى انا انزلناه
في ليلة القدر واما مدة نزوله فهي ثلاثة
وعشرون سنة وهي جملة مدة نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه عليه الصلاة والسلام نبئ اليه بعد اربعين
سنة بجملة عمره عليه الصلاة والسلام اذ ان ثلاثة
وستون سنة واما اول ما نزل من القران فقيل اقرا
باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم وقيل سورة المدثر
واما اخر ما نزل من القران فقيل قوله تعلى واتقوا

يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقيل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة
وقيل سورة المائدة وقيل خاتمة براءة وأما هل ترتيب القرآن
في الانزال كترتيبه في المصحف ام لا فليس ترتيب الانزال كترتيب
المصحف باتفاق لانهم قالوا اول ما نزل من القرآن سورة العلق
وأما هل ترتيب القرآن في المصحف بالوحي او بالاجتهاد
فليس كذلك بالاجتهاد بل بالوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك الترتيب للصحابة
رضي الله عنهم ويقول لهم هذه الآية فلتكتب بعد آية
كذا وهذه تكتب بعد آية كذا في سورة كذا وأما
هل ترتيب القرآن في مصحف ابي بكر كترتيبه في مصحف
عثمان ام لا فالترتيب الصديقي كالترتيب العثماني
باتفاق لان الترتيب في القرآن من الامور المعلومة
عند الصحابة رضي الله عنهم لانهم تعلموا ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

الباب الثاني

وهو ما يتعلق بكتابته وفيه سبعة وثلاثون
سؤالا السؤال الاول من الذي كتب القرآن كله
في خلافته من الخلائف ولماذا اسقط عبد الله بن
مسعود سورة الفاتحة من مصحفه مع انها من القرآن
بالاجماع ولما اثبت ابي بن كعب القنوت في مصحفه
مع انه جعله سورتين مع انه ليس من القرآن با
لاجماع وما معنى قول عائشة رضي الله عنها في المصحف
احرف فهي خطأ من الكتاب قالت ذلك حين سئلت

ولماذا اسقط عبد الله بن مسعود ايضا المعوذتين
من مصحفه مع انهما من القرآن ع

عن قوله

عن قوله تعالى ان هذان لساحران وقوله تعالى والصابئون
والنصارى وقوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة
وهي ثلاثة احرف وما قول عثمان رضي الله عنه حين نظر
في المصحف بعد كماله فقال في المصحف لحن ستقيمه العرب
بالسنتها وما الاية المكتوبة في المصاحف بالاجماع
ومع ذلك اختلف فيها العلماء هل هي اية من القران
ام لا وهل يجوز لكاتب المصحف ان يترك بعض السور ويكتب
البعض ولماذا جمع جمع عثمان القران وهلا تركه على جمع
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وما سبب جمع ابي بكر
الصديق القران وما سبب جمع عثمان القران ولماذا
لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عدد النسخ
التي جمع فيها عثمان القران وما سبب الاختلاف
في المصاحف بالحذف في بعضها والاثبات في بعضها او
بالقطع والوصل وبالزيادة والنقصان او بغير ذلك وهل
لا يكتب الحرف الواحد على وجه واحد من ذلك في جميع
المصاحف وهل يجوز ان تجمع تلك الاختلافات في كلمة
واحدة ام لا وهل يجوز ان تجمع قراءات شتى في مصحف
واحد ام لا وما الذي فعل عثمان بالمصاحف حين نسخ
منها المصاحف ومن الذي امره ابو بكر بجمع القران في
المصاحف وهل كتب المصحف بالشكل والنقط
ام لا ولماذا اينقطا ابو بكر وعثمان القران وما حكم
نقط المصاحف وتشكيلها ومن الذي بدا بتشكيل

لم

المصاحف وهل يجوز جمع النقط والشكل في مصحف واحد ام لا
وما حكم التخميس والتعشير والخواتم وتعد بهم رايات وما في
معناه مما احدث في المصحف ومن الذي بدا بالتخميس والتعشير هل
يجوز كتب القران القران في الاحجار والالواح ام لا وهل يجوز
محوه بغير الماء وهل يجوز محوه بالاقدام ام لا وما حكم الكتا
بة من حيث الجملة وما الاصل فيها وما حكم الاجارة عليها
وما فايدتها ومن الذي بدا بالكتابة اولا ومن الذي بدا
بالكتابة بالقلم العربي ولما لم يكتب النبي صلى الله عليه
وسلم لانه امي لا يكتب فاما الذي كتب القران كله
في جبهته من الخلايق فهو اسرافيل عليه السلام
لانه اول من سجد من الملايكة لآدم عليه السلام
حين امرت الملايكة بالسجود له واما لماذا
اسقط عبد الله ابن مسعود الفاتحة من مصحفه
مع انها اية من القران بالاجماع فانما اسقطها
منه لان العلة التي من اجلها جمع القران في المصحف
مامونة على الفاتحة وهي مخافة الشك والنسيان
وهذه العلة مامونة على الفاتحة لانها تثنى في كل
صلاة وتثنى في كل ركعة ولانها واجبة على كل مكلف
بخلاف غيرها من السور ولا يجب لقوله تعالى فاقرءوا
ما تيسر من القران ولاجل هذا قال انس بن مالك
رضي الله عنه كان الرجل اذا حفظ البقرة وال
عمران جل فينا اي جل في اعيننا وعظم في صدورنا
ولا يجوز ان يجاب عن هذا السوال بان يقال انما اسقطها

ابن مسعود الفاتحة من مصحفه لانها عنده ليست عنده من القرآن
ام ذلك والله لا يقول به عاقل فضلا عن ابن مسعود الذي
هو من اعلم العلماء واعظم العظماء وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرا قراءة
ابن ام عبد وفيه ايضا قال عمر كُنَيْفٌ مليء علما وهو من الرا
سخين في العلم باتفاق العلماء ومعنى كُنَيْفٌ تصغير كنف
وهو الوعاء. وان قيل لماذا اسقط عبد الله ابن مسعود
ايضا المعوذتين من مصحفه مع انهما من القرآن وقال ابو
محمد بن قتيبة في كتاب تاويل المشكل انما اسقطهما
من مصحفه مع انهما من القرآن لظن منه انهما ليستا من
القرآن لانه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين وغيرهما من الناس كما يتعوذ بقوله
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وغير ذلك
من التعوذات فظن لاجل ذلك انهما ليستا من القرآن
كساير التعوذات وانفرد بهذا كما انفرد بالتطبيق
وهو جمع اليدين بين الركبتين في الركوع وان قيل
ما معنى قول عائشة رضي الله عنها في المصحف اي
فيه خطا من الكاتب وفيه ثلاثة احرف وهي قوله
تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والموتون الزكاة في سورة النساء. وقوله تعالى
في سورة المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا

اح[illegible] معنى التطبيق

والصابون والنصارى وقوله تعالى في سورة طه ان هذان لساحران
لانها سيلت عن اعراب هذه الاحرف الثلاثة
فهي خطا من الكاتب وفي الجواب عن هذا السوال قولان
قيل هذا لم يصح عن عايشة وقيل اردت بالخطا هنا المجازاة
يعني خطا في اعتقاد الجاهل باللغة من بشر لان هذه الحروف
كتبت على لغة من بشر واعلم ان النحويين قد اختلفوا
في اعراب هذه الاحرف الثلاثة الحرف الاول منها
قوله تعالى والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة
وقال سيبويه رحمه الله تعالى والمقيمين الصلاة
منصوب على المدح اي امدح المقيمين الصلاة وقيل
معطوف على الضمير في قوله منهم اي لكن الراسخون في العلم
منهم ومن المقيمين الصلاة وهو مرجوح لانه يعطف كما هو
على ضمير مجرور من غير اعادة الخافض وقيل معطوف
على المجرور بالباء في قوله بما انزل اليك تقديره يومنون
بما انزل ويومنون بالمقيمين الصلاة وهذا القول ايضا
مردود بالمعنى لان تقديره الراسخون والمومنون يوم
يومنون بالمقيمين الصلاة ما كان الا يصح هذا القول
ان على المراد بالمقيمين الصلاة الملايكة لقوله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فيكون معناه الراسخون
والمومنون يومنون بما انزل اليك ويومنون
بالملايكة وقيل هو معطوف على الكاف المجرور بالى
في قوله اليك تقديره يومنون بما انزل اليك ويومنون

بما انزل الى المقيمين الصلاة وهذا القول مردود ايضا بعطف الظا
هر على المضمر من غير اعادة الخافض وقيل معطوف على الكاف المجرور
في قبل في قوله من قبلك تقديره يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك ومن قبل المقيمين الصلاة على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وهذا القول ايضا مردود بالعطف على الضمير
المخفوض من غير اعادة الخافض وقوله تعالى والموتون الزكاة
في اعرابه خمسة اقوال ايضا قال سيبويه وهو مرفوع بالابتدا
وقيل خبر مبتدا مضمر تقديره وهم الموتون الزكاة وقيل
هو معطوف على الراسخون وقيل هو معطوف على الضمير في قوله
يومنون وقيل على المضمر في المقيمين وامّا الحرف الثاني
من الاحرف الثلاثة وهو قوله تعالى والصابون في المايدة
ففي اعرابه سبعة اقوال قال سيبويه هو معطوف
على موضع انّ واسمها قبل دخول انّ على الجملة فان قيل
كيف يصح هذا مع ان العطف على الموضع لا يجوز الا بعد تمام
الكلام لان هذا الكلام لا يتم الا بعد تمام خبر الاول
وهو من امن بالله قلنا بل قد تمّ الكلام قبل قوله
والصابون لان خبر هذا مقدم في المعنى لان في هذا الكلام
تقديما وتاخيرا تقديره ان الذين امنوا والذين هادوا ومن
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وقوله والصابون هو مقدم على الخبر في اللفظ
موخر عنه في المعنى وقال الاخفش قوله والصابون
هو معطوف على موضع انّ واسمها كما قال سيبويه ولكن

خبر ان محذوف قبل الصابئون دل عليه الثاني تقديره ان الذين
امنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون بقوله والصابئون على هذا القول وقع
عطفه على الموضع بعد تمام الكلام لفظا ومعنى بخلاف قول سيبويه
كما تقدم وقيل والصابئون مرفوع على اصله قبل دخول ان على الجملة
لان الموضع موضع رفع وقيل قوله والصابئون انما رفع لانه عطف
على اسم لا يظهر فيه الاعراب وهو الذين لانه مبني فلا اثر فيه
للاعراب فجاز تبع المعطوف على اصله الذي هو الرفع وقيل
هذا جار على لغة بالحارث الذين يقولون ان الزيدان قايمون
وقيل ان بمعنى نعم واما الحرف الثالث من الاحرف الثلا
ثة وهو قوله تعالى في سورة طه ان هذان لساحران ففي اعرا
به ستة اقوال فقيل هو جار على لغة بالحارث بن كعب
الذين يلزمون التثنية حالة واحدة وهو الاعراب بالالف
مطلقا رفعا ونصبا وجرا ومنه قول الشاعر تزود منا بين
اذناه ضربة وقيل ان اسمها هنا محذوف تقديره انه ها
ذان لساحران كقولك ان زيد منطلق تقديره انه زيد منطلق
وقيل انها هنا بمعنى نعم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
ان الحمد لله نستعينه ومنه قول الشاعر ويقلن شيب قد
علاك وقد كبرت فقلت انه وقال اخر قالوا غدرت فقلت
ان وربما قال العلى وشفا الغليل الفادح معنى الغليل
هو حر الجوف وقال اخر ليت شعري هل للمحب شفاء
من جوى حبهن ان اللقاء ومنه قول الخايل لابن الزبير لعن

فصل على اعراب ان هذان لساحران وفيه ستة اقوال

انّ

الله ناقة

اللّه ناقة حملتني اليك فقال له انّ وراكبها اي نعم ولعن راكبها
وقيل الالف في قوله ان هذان هي الف هذا واما الالف
لهذان فقد حذفت لالتقاء الساكنين وقد قيل انه حذف الف
التثنية **وفيه** لو جعلت احداهما نون التثنية تدل
عليها التثنية انه لو حذف الالف لعند البقاء الاسم على حرف
واحد وقيل الف التثنية لها هنا مبني ابدا حملا على يفعلان
وتفعلان واحسن الاقوال انّ انّ بمعنى نعم وما بعدها هو مبتدا
وخبر فان قلت لا تدخل اللام على خبر المبتدا **قلت**
ورد دخولها في قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه
ترضى من اللحم بعظم الرقبة • وكان وجه الشاهد
ام الحليس عجوز شهربه ووجه الكلام في الآية ايضا نعم ان
لساحران كما تقول نعم هذان لساحران وكما تقول نعم محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اللام تدخل على المبتدا
ولا تدخل على خبر المبتدا كقوله تعالى اذ قالوا ليوسف
واخوه احب الى ابينا منا **وأما** معنى قول عثمان فاكثر ما
في المصحف بعد كماله بقي في المصحف لحن ستقيمه العرب
بالسنتها وقيل في الجواب عن هذا السؤال ان نقول هذا لا
يصح عن عثمان وقيل اراد باللحن لها هنا المجاز الى لحن
في اعتقاد الجاهل باحكام الخط وذلك في الاحرف التي خالف
خطها قراءتها نحو قوله تعالى ولا اوضعوا ولاذبحنه بايبكم
بأييد ولاصلبنكم وساوريكم وغير ذلك من الالفاظ التي زيدت
فيها الالفات والياءات والواوات لان لفظها لا لفظ لها في ...

كما رسمت لاختل المعنى والى هذا اشار ابو القاسم الشاطبي في العقيلة فقال

وكل ما فيه مشهور بسنته ... ولم يصب من اضاف الوهم والغيرا
ومن روا استقيم الحرف السنها ... لحنا به قول عثمان فما شهرا
لو صح لاحتمل الايما في سور ... فيه كلمحة بنت ينتمي العربا
وقيل معناه في اشيا لو ارتد ... فظاهر الخط لا يخفى على الكبرا
لا اضعوا وجي والظالمين لانا ... يخفه وبا ييد فاوضح الخبرا

واما الاية المكتوبة في المصاحف بالاجماع ومع ذلك اختلف فيها العلما هل هي اية . اية من القران ام لا فهي بسم الله الرحمن الرحيم اعني في اوايل السور واما التي في سورة النمل فهي من القران بلا اجماع وانما الخلاف في التي في فواتح السور ولا جل هذا قال العلما من انكر البسملة في سورة النمل فليست من القران فهو كافر بالاتفاق والى هذا اشار ابن الحاجب في الاصول بقوله وقوة الشبهة في بسم الله الرحمن الرحيم منعت من التكفير من الجانبين ولا ان العلما اختلفوا هل هي اية من كل سورة قاله ابن المبارك وقيل ليست باية من كل سورة قاله مالك رحمه الله وقيل هي اية من الفاتحة دون غيرها قاله الشافعي ولاجل هذا وقع الخلاف في حكمها في الصلاة على خمسة اقوال قيل واجبة قاله الشافعي وقيل مكروهة وهو المشهور من المذهب وقيل مستحبة وقيل مباحة وقيل مستحبة سرا لا جهرا

قال ابن الحاجب

قال ابن الحاجب وليست البسملة منها فلا تجب لا لاحا
ديث والعمل فقوله فلا تجب اعم من الاقوال الاربعة وسبب
الخلاف بين مالك والشافعي هل هي آية من السورة ام لا فمن
قال هي آية منها قال هي واجبة قاله الشافعي ومن
قال ليست آية منها قال ليست بواجبة فاذا قلنا ليست
بواجبة وهو مذهب مالك فهل هي مستحبة او مكروهة
او مباحة او مستحبة سمى الاجهوري اربعة اقوال في المذ
هب مشهورها الكراهة ودليل مالك على عدم وجوبها
النص والمعنى والعمل فالنص حديث انس ابن مالك رضي الله
عنه قال صليت خلف خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي لا يذكرون البسملة في اول
القراءة ولا في اخرها وقوله عليه السلام يقول
الله تعالى انزلت عليك سبعا ثلاثا لي وثلاثة لك
وواحدة بيني وبينك فالثلاثة التي لي الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين والثلاثة
التي لك اهدنا الصراط المستقيم الخ والواحدة التي بيني
وبينك اياك نعبد واياك نستعين منك العبادة ومني
الاعانة وقال عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى
جعلت القرآن سبعة اسباع وجعلت الفاتحة سبع
آيات وجعلت كل آية تعدل سبعا من القرآن وقال
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
اي سبع آيات على قول فلو كانت البسملة منها لكانت

ثمان آيات وليس قال ابن العربي وللخلاف ان الفاتحة سبع
آيات فمن جعل البسملة منها جعل أنعمت عليهم خاتمة آية
وقد قيل المعنى انه لو وجبت لثبتت بالتواتر ولو ثبتت بالتوا
تر لما وقع الاختلاف فيها وقد قيل العمل ان عمل اهل المدينة
مضى على ذلك ومن يبسمل على مذهب مالك وليس عليه
شيء لانه ترك المستحب ومن ترك المستحب فلا
شيء عليه وهذا الخلاف المذكور في المذهب انما هو في الصلا
ة المفروضة واما النافلة ففيها مباحة وهو مخير في
استعمالها وتركها ولاجل هذا قال الحافظ ابو عمرو الدا
ني في كتاب المنبهة حيث قال

والعمل بالتسمية المختار . اذ كثرت في ذلك الاخبار
اريد في الاداء او في العرض . ولا اريد في صلاة الفرض

قال ابن الحاجب ولا يتعوذ ولا يبسمل في الفريضة وله
ان يتعوذ ويبسمل في النافلة ولم يزل القراء يتعوذون
في قيام رمضان يعني بين التكبير والفاتحة قال ابو
عمرو ابن الحاجب في الانتصار لمذهب مالك في كونها
ليست بآية في فواتح السور مسألة ما نقل
آحادا فليس بقرآن للقطع بان العادة تقضي
بالتواتر في تفاصيل مثله وقوة الشبهة في بسم
الله الرحمن الرحيم منعت من التكفير من الجانبين
والقطع انها لم تتواتر في اوائل السور قرآنا فليس
بقرآن فيها قطعا كغيرها وتواترها بعض آية في

خروجا من الخلاف ع
[illegible] منها

[illegible]

في النمل فلا مخالف فوقهم مكتوبة بخط المصحف وقال ابن
عباس رضي الله عنهما سمى والشيطان من الناس
آية لا يوجد لان القطع يقابله قولهم لا يبتنى على التواتر
في المحل بعد ثبوت مثله ضعيف يستلزم جواز سقوط
كثير من القرآن المكرر وجواز ما ليس بقرآن مثل ويل
وفباي الا يقال يجوز مثله ولكنه اتفق تواتر ذلك
انما نقول لو قطع النظر عن ذلك الاصل لم يقطع بانتفاء
السقوط ونحن نقطع بانه يجوز والدليل لا ينهض لانه
لا يلزم جواز ذلك في المستقبل وهو باطل انتهى
وان قيل هل يجوز لكاتب المصحف ان يكتب بعض السور
ويترك البعض ام لا فاعلم ان ذلك جائز قاله ابو عمر
ابن قتيبة في كتاب تأويل المشكل كما يجوز للقارئ ان يقرأ
آية من سورة كذا ثم آية من سورة كذا وان يكتب
آية من سورة كذا ثم آية من سورة كذا ودليل ذلك
انه عليه السلام مر ببلال وهو يقرأ آية من سورة
كذا ثم آية من سورة كذا فسأله عن ذلك فقال اخلط
الطيب بالطيب فلم ينهه النبي عليه الصلاة والسلام
عن ذلك ولكن قال اقرأ السورة على وجهها اشارة
منه عليه السلام الى الافضل والله اعلم وان قيل
لماذا جمع عثمان القرآن وهلا تركه على جمع ابي بكر
فبسبب ذلك هاجه التخليط والتخبيط والتغليط
والتبديل والتغيير والتحريف لان ابا بكر جمعه على

السبعة ثم جرده عثمان من تلك الاوجه وجعله على وجه
واحد منها وترك ستة اوجه وبقي وجه واحد الذي ير
تفع الخلاف الكاين في زمانه بين الناس كان كل واحد منهم
يعتقد ان قراءته هي الصحيحة دون قراءة غيره وينسبا
الخطا لغيره والى هذا اشار ابو القاسم الشاطبي في العقيلة
فقال وكلما فيه مشهور بسنته ولم يصب من اضاف الوهم
والغيرا واما سبب جمع ابي بكر القران لان ذلك بدعة
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي
ارتدت العرب وارتد بنو حنيفة وطلب منهم ابو بكر
رضي الله الزكاة الزكاة فامتنعوا واهم لذلك ابو بكر
الصديق وعظم الامر على المسلمين فجيش ابو بكر جيوشا
من المسلمين وامر عليهم خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه وكان امير بني حنيفة مسيلمة الكذاب
لعنه الله فتقاتل الفريقان قتالا [illegible] هم
المسلمون مثله قبله فانهزم المسلمون اولا وقتل منهم
العلماء بالقران فقتل منهم سبعماية قارئ من حملة القران
فيهم لذلك قتل زيد ابن الخطاب رضي الله عنه ثم ثار البراء
ابن مالك رضي الله عنه مع من سلم من المسلمين بعد
الهزيمة وانهزم جيش مسيلمة الكذاب ودخلوا
حديقة واغلقوا بابها فحمل البراء بن مالك فرفعته
والقى بنفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة
وفتح باب الحديقة للمسلمين فدخل المسلمون وقتلوا

وسبب كتابة [illegible] في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

مسيلمة

مسيلمة الكذاب لعنه الله وقتلوا جيوشه الا من طال عمره
وقتل من الكفار حينئذ عشرة آلاف وتسمى تلك الحديقة
حينئذ حديقة الموت قالوا والذي قتل مسيلمة الكذاب
هو الرجل الذي قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ولذلك
روي عنه انه قال قتلت خير الناس وقتلت شر الناس ولما
رجع المسلمون من هذه الغزوة قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واشار على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بان يجمع القرآن فقال
عمر لابي بكر ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن و
اني اخاف ان يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب
القرآن بذلك فقال له ابو بكر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير قال ابو
بكر فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر عمر ثم ان ابا بكر قال لزيد ابن ثابت
اجمع القرآن واكتبه في مصحف واحد لانك كنت تكتب
الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وانت رجل شاب عاقل
لا نتهمك قال زيد بن ثابت رضي الله عنه فوالله
لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما كلفني
به من جمع القرآن فقال زيد بن ثابت كيف تفعلان
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
زيد بن ثابت فلم يزل ابو بكر يراجعني في ذلك حتى شرح
الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورايت
في ذلك مثل ما رأيا فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه فجعلت

أنتبع القرآن من الرقاع والأضلاع ومن العسب واللخاف ومن
صدور الرجال فجمع القرآن كله من جهل يد معنى فرأينا بين
الأيدي وصحايف مجتمعات في موضع واحد ونبه وبيه أكما
هو مبين في مصحف عثمان رضي الله عنه ومعنى العسب
جمع عسيب وهو سعف النخل ومعنى اللخاف جمع لخفة
وهي حجارة بيض رقاق ومعنى بيتي المذكور أي أشتهي لأن
المكروه ينسب إلى الحر والمحبوب ينسب إلى القر وهو الذي جمد
منه قولهم في المثل السائر ولي حرها من تولى قرها معناه
ولي مكروهها من تولى محبوبها أي ولي مرها من تولى
حلوها فلما جمع القرآن في تلك الصحايف ورتب
فيها كما رتبه الآن في مصحف عثمان بقيت تلك الصحايف
عند أبي بكر حتى مات ثم كانت عند عمر حتى مات ثم كانت
عند حفصة حتى جمع منها القرآن في مصحف عثمان رضي
الله عنه إلى هذا السبب الذي من أجله جمع أبو بكر
القرآن في المصحف أشار الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب
المنبهة فقال استحق فوق في المصاحف • وما انقص
عن الإسالي • من شانها في زمن الصديق • والمرتضى
عثمان ذي التوفيق • لما توفي رسول الله • صلى عليه
دايما الإله • وولي الصديق أمر الأمة • من بعد ما جرت له
أمور جمة • ارتدت العرب في البلدان • واعلنت بطاعة
الشيطان • وضعفت في فرضة الزكاة • وفرضها مقرون
بالصلاة • وأخليفة النبي المصطفى جهادهم فريضة

وتفي

وشى بل • بجيش الجيوش والعساكر • نحوهم ووجه الاكابر •
من المهاجرين والانصار • من يجلب النصرة القهار • بحول الاله
ما رجاه • ورضي الراي الذي رآه • واتى الجيش الذي اعده •
فقتلوا واسروا المرتدة • وفر البعض الى الحصون وصالحوا
على التزام الدين • وذاك بعد محنة وشدة • جرت على
الصحابة من اهل الردة • واستشهد القراء • والاكابر
يومئذ هناك والمشاهير • ووصل الامر الى الصديق
فحمد الله على التوفيق • وقال عند ذلك الفاروق • مقالة
ابدى بها التوفيق • ان ارى القتل قد اشتد • بحامل القرآن وا
ستمر • وربما قد دار مثل ذلك • عليهم بعد موا بذلك •
ما استند دكر ساسي وما قد كانا • واعمل على ان تجمع القرآن •
وراجع الصديق عمر مرة • فشرح الله لذاك صدره • فقال
لابن ثابت اذ ذاك • اي لحافظ الامين فذاراك • قد كنت
في الغداة والعشي • تكتب وحي الله للنبي • فانت
عندنا من السباق • فاجمع كتاب الله في الاوراق •
ففعل الذي به قد امره • معتمدا على الذي قد ذكره •
وجمع القرآن في المصحف • ولم يصير احرف التخالف •
بل رسم السبع من اللغات • وكل ما صح من الروايات • فكانت
الصحف في حياته • عند ابي بكر الى مماته • ثم عند
عمر الفاروق • حين تقضت خلافة الصديق • ثم صارت
بعد عند حفصة • لما توفي وانقضت القصة • واعلم
وفقك الله تعالى ان مسيلمة الكذاب لعنه الله هو احد

قف على افتراء الكذابين لعنهما الله

الكذابين اللذين ادعيا النبوءة في زمان الرسول صلى الله
عليه وسلم احدهما كذاب صنعاء والاخر كذاب
اليمامة فكذاب صنعاء الاسود بن كعب العنسي
وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق
والاخر شقيق يوحيان الي لكذبه لعنه الله تبارك وتعالى قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقد
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذين الكذابين
ايضا بقوله عليه السلام اني رايت في يدي سوارين من ذهب
فاهمني ذلك فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا
فاولتهما بالكذابين اللذين انا بينهما كذاب
صنعاء وكذاب اليمامة ومسيلمة الكذاب لعنه الله

قف على اسم مسيلمة الكذاب لعنه الله وعلى نسبه وعلى كنيته ولقبه

اسمه هارون بن حبيب الحنفي من بني حنيفة وكنيته
وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمة الكذاب وهو
قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته على عكس صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزعم ان
جبريل عليه السلام ينزل عليه بالقرآن وكان
فما يختلق من يضاهي به ما ينزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اشتهر القرآن عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعند الناس علم انه لا يمكنه ادعاؤه
صار يخترع قرآنا من تلقاء نفسه وياتي بمجون
وتخليط وتبديل وتخبيط كقوله لعنه الله والزارعات

زرعا

والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا
والخابزات خبزا والثاردات ثردا يا ضفدع بنت ضفدعين
نقي نقي اي ما تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
اعلاك في الماء واسفلك في الطين واتى في ابعاض معارضة الفيل
فيما زعم لعنه الله فقال الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم
طويل الى غير ذلك من فجوره لعنه الله وروي عن مسيلمة
الكذاب هذا انه قد ارسل رسولين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني
مسيلمة الكذاب رسول فقالا نعم فقال لهما النبي صلى الله عليه
وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما وكتب
كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه من
مسيلمة الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد
فاني اشركت معك في الارض فلنا نصف الارض ولقريش
نصف ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه من محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فلما وصله كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه وكتب على النبي
صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما
في الارض فاخرج الكذاب لعنه الله ذلك الكتاب الكاذب
الى قومه فافتتنوا بذلك ومسيلمة الكذاب لعنه الله كان

لعله في خفي وليس
السراج انه الراوي
بنفسه ثم ارسل

ورسول الله

عن

كانت في زمانه امراة اسمها سجاح من بني تميم ادعت
النبوة وكانت عشيرتها تزعم انها اولى بالنبوة
من مسيلمة ويقولون الملك في اقاربنا من سجاح وفي هذه
المراة يقول عطارد بن حاجبة
اضحت نبيتنا انثى نطوف بها • واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فقد جيشت هذه المراة جيوشنا الى قتال مسيلمة الكذاب
فلما قدم عليه قال لها تعالي نتدارس النبوة اينا
احق بها فقالت له قد انصفت وكانت متفقة معه على
الكذب والدفع على الله حتى قتل مسيلمة الكذاب لعنه الله
واخذ خالد بن الوليد رضي الله سجاح واسلمت ورجعت
عما كانت عليه والتحقت بقومها • ومن فضائح مسيلمة
الكذاب لعنه الله ان رجلا اتاه بمولود ليبارك له فيه
فمسح على راسه فقرع وقرع كل مولود له وجاءه
رجل اتى بمولود وقال له يا ابا ثمامه اني رجل وما ولد لي
مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو
ابن عشر سنين وولد عندي مولود اخر فاحب ان
تبارك لي فيه وان يطيل الله عمره فيجعل له عمره اربعين
سنة فانصرف عنه الرجل فرحا مسرورا فلما انقضى
ذلك اليوم حتى انقضى ذلك المولودان معا الكبير
والصغير فلما ماتا قالت امهما فلا والله ما لابي ثمامة
عند الله منزلة مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
قد حفرت بنو حنيفة بيرا ماؤه عذب فبراته فجاء و

قف على فضائح مسيلمة الكذاب لعنه الله

امسر

مسيلمة

مسيلمة وطلبوا منه ان يتفل عليها ليبارك لهم فيها فاتاها
وتفل فيها فصار ماؤها ملحا اجاجا وقال ثمامة ابن اثال الحنفي
حين بعث مسيلمة ارجع ولا تمحك • فانك في الامر لم تشرك •
كذبت على الله في وحيه • وكان هواك هوى الانوك •
ومناك قومك ان يمنعوك • وان ياتهم خالد تترك • فما لك
من مصعد في السما • وما لك في الارض من مسلك • وبلد
مسيلمة الكذاب لعنه الله مدينة اسمها
اليمامة ويقال الحجر اليمامة ويقال الجو اليمامة
وهي معروفة باليمن واليمامة في الحقيقة اسم امراة
زرقا يقال لها زرقا اليمامة تضرب بها الامثال
في حدة النظر فيقال ابصر من زرقا اليمامة واليمامة
في الحقيقة اسم تلك المراة وهي اليمامة بنت مرة
فسميت تلك المدينة باسم تلك المراة وتلك المراة
هي من ذرية ارم بن سام ابن نوح عليه السلام وقد
روي ان تبع بن تبار بن تبع لما جيش الجيوش
نحو هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي
بينه وبين هذه المدينة ثلاثة ايام فقال رباح بن مرة
اخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتبع ايها الملك
ان لي اختا تزوجها رجل في هذه المدينة ليس على
وجه الارض ابصر منها فانها تبصر الراكب مسيرة
ثلاثة ايام واخاف ان تنذر قومها فقال له تبع وما
الراي في ذلك فقال له رباح بن مرة الراي في ذلك ان [illegible]

تمهك

اهل العسكر ان يقتلعوا الشجر ويحملوها امامهم فامرهم
بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة اليهم فقالت لهم يا قوم اني
رايت عجبا قالوا وما هو قالت لهم رايت الشجر انه تمشي على وجه
الارض يحملها الرجال واني ارى رجلا خلف شجرة ينهش كتفا
او يخصف نعلا فكذبوها فانشدت ابياتا تحرضهم فيها على
القتال وهي قولها • اني ارى شجرا من خلفها بشر • وكيف
تجتمع الاشجار والبشر • ثوروا باجمعكم في وجه اولهم
فان ذلك منكم فاعلموا الظفر • فلم يعبأ القوم بما قالت لهم
حتى اصبح عليهم عدو وهم يقتلونهم وافنوهم وسبوا
ذراريهم فلما فرغوا من قتالهم دعا الملك باليمامة
بنت مرة فنزع عن عينيها ووجد في عينيها
عروقا سودا فسالهم الملك عن ذلك فقالت اكتحلت
بحجر اسود وهو حجر يقال له الاثمد فيقوي في عيني
وهي اول من اكتحل بالاثمد فاتخذه الناس من ذلك
الوقت الى الآن • والى هذه المراة اشار النابغة فقال
• احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد •
فحسبوه فالفوه كما ذكرت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
فكملت مائة فيها حمامتها • واسرعت حسبة في ذلك العدد •
ذلك ان هذه المراة التي هي زرقا اليمامة فعند ما رات
يوم فنظرت حماما يطير فتمنت ان يكون لها مثل ذلك

الحمام

الحمام ونصف حتى تلك الحمام الى حمامة كانت عندها ايكون
عدد الحمام مائة كاملة وهي البنت قالت حين رأت هذه الحمام
لو هذا البيت وهو قولها. ليت الحمام ليه. الى حمامتيه.
ونصفه قديه. تم الحمام مائيه. ولفظ البيت من بحر
البسيط والهاء في الثلاثة الاشكال في ما قبل هي هاء.
السكت والاستراحة والوقف والياء قبل الهاء. ات الثلا ثة
الاولى هي ياء المتكلم والتي معه مفتوحة واعلم
ان عدد الحمام الذي رأت تعني المرأة هو ستة وستون
نصفه ثلاثة وثلاثون مجموع ذلك تسعة وتسعون
الى حمامتها بالجملة اذ امائية حمامة كاملة واما
سبب جمع عثمان القرآن في المصحف فسببه كثرة الا
ختلاف الواقع بين الناس في القرآن حتى تعصب
البعض الكوفي الى بعض ويقول البعض الى البعض قراءتي
افضل من قراءتك وذلك حين جيش حذيفة بن اليمان
جيوش الشام والعراق وعند فتح ارمينية واذربيجان
فلما اجتمع فلما سمع حذيفة ذلك من الاختلاف قال
لعثمان رضي الله عنه بادر الى القرآن واجمعه على
حرف واحد قبل ان يختلف الناس فيه اختلاف اليهود
والنصارى واستشار عثمان في ذلك الجمع المهاجرين
والانصار فحضوه على ذلك وحرضوه عليه فلا منازع
له في ذلك ولما اجمعوا له ارسل عثمان رضي الله عنه
الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحائف

بالصحايف ننسخها في المصاحف فجعلنا ذلك فقال عثمان
رضي الله عنه اي الناس اعرب فقالوا سعيد ابن العاص
فقال اي الناس اكتب فقالوا زيد ابن ثابت رضي الله عنه فقال عثمان
رضي الله عنه فليمل سعيد وليكتب مصحف زيد واحضر
معهما رجلين عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام
فقال عثمان لزيد اذا اختلفت انت مع الرهط الثلاثة القرشيين
في شيء فاكتبوه بلسان قريش فان القرآن نزل بلغة قريش فلم
يختلفوا في شيء الا في حرف واحد وهو التابوت في سورة
البقرة فقال زيد التابوه بالهاء وقال الرهط القرشيون
التابوت بالتاء فرفعوا الى عثمان فقال لهم اكتبوه بالتاء
والى هذا السبب الذي من اجله جمع عثمان القرآن في المصحف
اشار الحافظ ابو عمرو الداني في كتاب المنبهة فقال رحمه الله

ووليَ الناس الرضى عثمان • وبايع الكل له ودانوا •
فجمع معا على الجهاد • وانبعث الغزو على ميعاد •
وفتحت وامصين النبيه • لثغر اذربجان وارمينيه •
فاجتمع الشام والعراق • في ذلك الغزو على وفاق •
فسمع البعض قراءة البعض • فقابلوا قراءتهم بالنقض •
واختلفوا في احرف التلاوة • حتى بدت بينهم العداوة •
ووصل الامر الى عثمان • اخبره حذيفة بالشان •
وما جرى بينهم هنالك • وما رأى منه مرهم في ذلك •
وقال هذه الامة فادركه • فهو معضل ولا تتركه ••
فجمع الاملاء من بالدار • من المهاجرين والانصار •

وما رابن افيه

وقال قد رأيت أمرا فيه • مصلحة وهو ما أحكيه •
رأيت أن أجمع هذه الصحف • في مصحف بصورة لا تختلف •
أدخله ما بين دفتين • فصوبوا الكل لذي النورين •
ما قاله وما رأى من ذلك • ولم يكن مخالف هنالك •
وقال لابن ثابت قولا • هذا وأنت الثقة المعلى •
لأنك قد قمت مع الصديق • وأنت لا أشك به حقيق •
لكنني أشرك في الكتابه • معك أقواما من الصحابه •
متى اختلفتم في الكتاب فاكتبوا • خلافكم التي لا تضيعوا •
وجرد الصحف في بشر ابني • أثرته على اجتهاد مني •
فهو الذي به القرآن نزلا • فلا أرى عنه إذن بدلا •
فاجتمعوا وكتبوا الإماما • واجتهدوا ونصحوا الأناما •
ونسخوا من ذلك الإمام • مصاحفا تبقى مع الأيام •
ووجهوا بها إلى الآفاق • فوصلت بالشام والعراق •
وشققوا الصحف والمصاحف • بعد وما مرسومه قد خالف •
فارتفع الخلاف في التلاوة • وزالت البغضاء والعداوة •
منذ ذلك العصر الذي ذا العصر • بكل قطر وبكل مصر •
بهذه الصفة في المصاحف • كما رواها خالف عن سالف •

وأما لم لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف فإنما لم يجمعه النبي صلى الله عليه وسلم لأن النسخ يرد على بعض ألفاظ القرآن وآياته فلو جمعه ثم ورد النسخ في بعض آياته لأدى ذلك إلى إسقاط البعض المنسوخ المنسوخ من المصحف ولا يمكن إسقاطه من المصحف ولا صف

حياطه

المصحف ولا من صدور الرجال لان الناس يبادرون الى حفظه
اذا كتب في المصحف لان النسخ يرد على الالفاظ كما يرد على
الاحكام كما هو المعروف عند ارباب التفسير **واما**
عدد النسخ التي جمع فيها عثمان القرءان رضي الله عنه
فقيل اربع وقيل سبع والاكثر والاشهر اربع بعث احدها
الى المدينة واخرى الى البصرة واخرى الى الكوفة واخرى الى الشام
وقيل سبع نسخ وبعث الخامسة الى البحرين والسادسة
الى اليمن والسابعة بعث الى مكة والخلف بين القولين اشار
الشاطبي في العقيلة بقوله • وسار في نسخ منها مع المدني •
كوف وشام وبصر تملا البصرا • وقيل مكة والبحرين مع يمن •
ضاعت بها نسخ في نشرها قطرا **واما** سبب
الاختلاف في المصاحف بالحذف في بعضها والاثبات في
بعضها وهلا يكتب الحرف على وجه واحد في جميع المصاحف
او يكتب الكل في جميع المصاحف بالحذف خاصة او بالاثبات
خاصة او بالقطع خاصة او بالوصل خاصة او بالزيادة
خاصة او بالنقصان خاصة او بغير ذلك فسبب ذلك
الاعلام بالوجوه السبعة التي نزل بها القرءان وليقرا
القراء بتلك الوجوه لقوله عليه السلام نزل القرءان
على سبعة احرف كلها كاف شاف فاقرءوا كيف شئتم
واما هل يجوز ان تجمع تلك الاختلافات في كلمة واحدة
ام لا فانه لا يجوز للاحداث والالتباس **واما** هل يجوز
ان تجمع قراءات شتى في كلمة واحدة اي ان تكتب الكلمة الواحدة

الوجه تجمع

بجميع الوجوه التي يقرا بها عند القران ام لا واعلم ان ذلك
لا يجوز لانه يؤدي الى التخليط والتخبيط والتغليط وربما
لتباس واما الذي فعله عثمان رضي الله عنه بالصحايف
حين نسخ منها المصاحف بعينه فكان قيل حرقها او مزقها
وقيل ردها الى حفصة والاكثر الاكثر من العلما على انه مزقها او حر
قها الى بعد النشا والحافظ في كتب المنبهة بقوله
مرسومه وشققوا الصحف والمصاحف . بعد وما برسموه فمخالف .
واما من الذي امره ابو بكر بجمع القران في الصحايف فهو
زيد ابن ثابت رضي الله عنه وانما اختاره ابو بكر لذلك
لانه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ويكتب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويترجم عن النبي صلى الله عليه
وسلم بالرومية والقبطية والحبشية والفارسية والسريانية
وغير ذلك من اللغات وروي عنه رضي الله عنه انه قال قال
رضي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تاتيني
كتب لا احب ان يقراها كل احد فهل تستطيع ان تتعلم السريانية
فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة وكان رضي الله
عنه اية في الذكاء والفهم وانه عرض القران على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد العرضة الاخرى التي عرضها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام واما
من الذي امره عثمان رضي الله عنه بجمع القران في المصاحف
فهم اربعة رجال زيد بن ثابت وسعيد بن العاصي وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمان ابن الحارث بن هشام واما لماذا لم
ينقط ابو بكر وعثمان القران حين كتبوه في المصاحف والصحايف

فانما ذلك لا بقا. الفسحة لذلك في قدم الصدر من القراء

بها وامّا من الذي ابتدا بنقط المصحف فقيل ابو الاسود

الدؤلي وقيل يحيى ابن يعمر وقيل نصر ابن عاصم وكان يقال

له نصر الحروف والى هذا اشار ابو عبد الله القيسي في الـ

الميمونة بقوله • فالاول الذي بدا بالنقط • الدؤلي ذو الحجا

والفسك • وقيل نجل يعمر التقي • وذاك يحيى العالم الذكي

وقيل ذاك في نجل عاصم • هو نصر الذي التقوى الزكي العالم

وامّا من الذي بدا بشكل المصحف فهو الخليل ابن احمد رضي الله

عنه والى هذا اشار ابو عبد الله القيسي في الميمونة وقال

• واختير في الشكل الذي في الكتب • الزاهر الخليل ذو الحسب

وهو الذي من صور الحروف • ماخوذ اسرع والى الموصوف •

كما اتى عن الامام الاوحد • العالم العلامة المبرد —— •

• والهمز والتشديد والاشمام يعل • والروم والخليل عم ما جعل •

وامّا نقل يجوز جمع النقط والشكل في مصحف واحد ام لا

فهو جائز واليه اشار ابو عبد الله القيسي في الميمونة

فقال وان جعلت بعضه مدورا • وبعضه شكلا

فقل لا ضررا. وامّا حكم التخميس والتعشير والخوا

تم وتعديد الايات وما في معنى ذلك مما احدث في المصاحف

ففيه اربعة اقوال قيل بالجواز مطلقا وقيل

بالكراهة مطلقا وقيل يجوز بالسواد ويكره بالحمرة وهو

قول مالك رضي الله عنه ونقل عنه بالعكس ايضا فقال

الحافظ ابو عمرو والامر الذي عليه الاكثر من العلما جواز

جميع ذلك وانعقد عليه الاجماع بعد التابعين الى الان

القول

اي مع معنى الحبر بالفتح اي وبفتح الحا وكسرها

والى القول الثالث في التعشير ابو عبد الله القيسي رضي الله
عنه فقال ومالك قد كره التعشيرا . بحبر نحو بعضهم حبيا .
وجاء عنه اتى بالحبر . بادر اخذ العلم عن ذي الحبر
الحبر بفتح الحا هو العالم وبكسرها هو المداد واما
جعل الذهب بدلا بالتخميس والتعشير ففيه قولان فقيل مامون
العباسي وقيل الحجاج واما حكم نقط المصاحف وتشكيلها
ففيه ثلاثة اقوال فقيل مباح مطلقا لا فرق بين الامهات
والاجزاء . وقيل مكروه مطلقا لا فرق فيها بين الامهات
والاجزاء . وقيل مكروه في الامهات مباح في الاجزاء .
وهو قول مالك رضي الله عنه لانه سيل عن تشكيل المصا
حف فقال اما في الامهات فلا اراه واما في الصغار والا
لواح فلا ارى فيه باسا فحجة جواز النقط والتشكيل
البيان وحجة الكراهة قيل مخافة الالتباس وقيل مخافة
الاحداث في المصاحف لما ليس فيها حين كتب في زمان
عثمان رضي الله عنه وحجة الجواز في الاجزاء والالواح
والكراهة في الامهات التوسط بين القولين بالاطلاق
في الجواز وبالاطلاق في الكراهة فكره ذلك في المصاحف
الكبار مخافة الاحداث وجوز ذلك في الصغار والالواح
لاجل البيان في حق المتعلمين والتعليم بالاحداث هو
اولى وهو راي مالك رضي الله عنه وقد سال مالك رضي
الله عنه رجل من اهل العراق فقال له يا ابا عبد الله
لم تقرونها نعمة واحدة بالسكون وتقرونها وليس بين العـ

بالعتم فقال له ويلكم يا أهل العراق لم يبق لكم من العلم
إلا كيف ولم القرآن سبخة توخذ من أفواه الرجال وكن متبعا
ولا تكن مبتدعا **وأما** هل يجوز كتب المصحف بالنقط
والشكل أم لا فاعلم أن القرآن كتب بلا شكل ولا نقط في مصحف
عثمان وفي صحائف أبي بكر **وأما** هل يجوز كتب القرآن في
الأحجار والامدر أم لا فلا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام
أكرموا القرآن ولا تكتبوه في حجر ولا مدر ولكن اكتبوه
فيما لا يمحى **وأما** هل يجوز محوه بغير الماء أم لا فلا
يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام لا تمحوا كلام الله بالـ
لسان ولا تمضغوه في حجر ولكن امحوه بالماء **وأما**
هل يجوز محوه بالأقدام أم لا فلا يجوز لقوله عليه الصلاة
والسلام لا تمحوا كلام الله بالأقدام [illegible] انظر كتاب
فضائل القرآن لأبي عبيد **وأما** حكم الكتابة من
حيث الجملة فهو الجواز وهو الذي عليه جمهور العلماء
قال أبو الحسن اللخمي هذا هو الصحيح ولا ينبغي
أن يختلف فيه لتقاصر الأعمار وقلة الأفهام **وقد**
روي عن بعض السلف النهي خيفة الاتكال على الكتابة
وترك الحفظ وقد قيل لبعضهم هل كنتم تكتبون العلم
والحديث فقال لا وقيل له هل كنتم تقولون أعد
علينا فقال لا وما ذلك إلا رجحان عقولهم فنسأل الله
جل وعلا أن يمن علينا ببعض ما من به عليهم بمنه وكرمه
ومن كلام العلماء في هذا المعنى قولهم خير الفقه ما حضر

معه

ما حضر معك وقولهم حرف في قلبك خير من الف
حرف في كتبك وقولهم لا خير في علم لا يعبر معك الواد
ولا يعمر بك النادي. والنادي هو المجلس ومنه قوله
تعالى فليدع ناديه اي اهل مجلسه على حذف
المضاف وفي هذا المعنى قول ابي عبد الله الشافعي
رضي الله عنه • علمي معي حيث ما يممت ينفعني
قلبي وعاء له لا بطن صندوق • ان كنت في الدار كان
العلم فيه معي • او كنت في السوق كان العلم في السوق •

وقال الشاعر ايضا

كاللعب

يا من يرى العلم جمع المال والكتب • خذ عنا والله ليس الجد كاللعب •
العلم ويحك ما في الصدر تجمعه • حفظا وفهما واتقانا فذاك اذا •
لا ما توهمه الغبي من سفه • اذ قال ما ينبغي عندي وفي كتبي •

واما الاصل في الكتابة فهو كلام الله وكلام الرسول
وكلام العرب وكلام العلماء. اما كلام الله تعالى فهو
قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قيل الحكمة هنا الكتابة وقوله تعالى او اثارة
من علم قيل الخط ايضا وقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وف
فاقسم بالخط كما اقسم بالخالق وقوله تعالى اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم فوصف نفسه بانه علم بالقلم كما وصف
نفسه بالكرم واما كلام الرسول محمد فقوله عليه
السلام للذي شكا اليه بالنسيان فقال له استعمل
يدك وقوله استعن على حفظك بيمينك وقوله

فيه والعلم بالكتابة وفيه قال ابن عمر أَفأكتب عنك كلما
اسمع منك يا رسول الله فقال له نعم فقال وان كنت في الغضب
والرضى فقال وان كنت في الغضب والرضى فانه لا اقول الا حقا
وقال اهل العلم الخط احد اللسانين
وحسن الخط احد الفصاحتين وتوتهم ما كتب فر وما حفظ
فر وقال اهل العلم ما انتفع سحنون رضي الله عنه
العلم صيد والكتابة قيده فقيد صيودك بالقيود الموثقة
ومن الجهالة ان تصيد حمامة وتتركها بين الورى وهي مطلقة
وقال اخر
تعلم قوام الخط يا ذا التادب ولا تاله التعليم في كل مكتب
فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب
ولقد احسن من قال الكتابة من اجل صناعة البشر واعلا
شانا ومن اعظم منافع الخلق من الانس والجان لانها حافظة
لما يخاف عليه من النسيان وناطقة بالصواب من الغوامض
حرفة اللسان وقال اخر لولا ما عقدته الكتب
من تجاريب الاولين لانحل مع النسيان عقود الاخرين
وقد احتاط من اعتمد على حفظه واغفل تقييد العلم
في كتبه ثقة بما استقر في نفسه لان المتشكك
معنى حر وقال بعضهم الكتابة سبب الوكل بفضيلة
وذريعة الى نور بث كل حكمة جليلة وموصلة لنا
ما نطقت به الحكماء من الالفاظ الجميلة ومبلغة الى
الامم الاتية اخبار القرون الخالية ومعارف الامم الماضية

والنسيان طارئ
عارض اصل

حكم على
الخط العربي

حتى كان الخالف يشاهد السالف والجاهل يأخذ عن العارف
حتى أدركنا فيما السمة أعلام من الأيمة الماضين ومحادثة
شيخ من الشيوخ المتقدمين فانظر في كتبه التي
صنفها ومجموعاته التي ألفها ونوادره التي رسمها وحكمه
التي حكمها فإنك تجده منها حبالك ومعلما وشفاء ومصححا
مع ما يحصل لك من الأنس بكتابه وما يستفيد من حكمه
وصوابه وقال آخر وكم من كلمة رايقة وحكمة نافعة
وموعظة جامعة وقصة واقعة وحجة قاطعة وسنة
ساطعة قد خزنها الأول للآخر ونقشها في الحجارة والشجارة
حتوا من هذا الشيء الذي يرجح بعضه بعضا ويختار منه على ما
يختار لنفسه ويرضى ولم يزل الفقهاء من كل جيل والنبلاء
من كل قبيل والناطقون بكل جميل على اختلاف القول
منهم والفعل فيه فوق ما يقع من الكلم النافعة والحكم
الجامعة ويسارعون إلى حفظها بالكتابة نحو ما سبق
ذهابها أشد المسارعة نظما ونثرا حتى انتشرت
في العالم نشرا وكم من كلمة قد ينفع الله بها قايلها
وحكمة ظاهرة على متناوليها وفايدة قد ثبتت بالكتابة
لسايلها وقال بعضهم الكتابة منزلة تنشي ببعثة
وحكمة في البنان لقيمة سيما إن كان صاحبها ذا لسان
وخط حسن وبيان فيجتمع فيه حكمتان وتحصل له
فصاحتان حكمة في يده ولسانه وفصاحة في لسانه
وبنانه وقد وجد منقوشا على عمود من رخام مما نقشه

فمن علم العالم اذا خاض في بحر الهوى صار علمه جهلا

ذو القرنين يلوم اللايمون الجهل جهلا • ودا الجهل يبرا بالدوا • وعلم العالم الذي يرجهل اذا ما خاض في بحر الهوا •
اذا كان الامام يحيف جورا • وتاخذ الارض بذهن في الفضاء •
فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضي الارض من قاضي السماء •
وغير ذلك من كلام الحكما والعقلا كثير لا يحصيه لسان •
ولا يسعه ديوان • لولا الكتابة لما سمع • ولما به انتفع •
واما حكم الاجارة على الكتابة ففيه ثلاثة اقوال
مباح • وممنوع • ومكروه • كالثلاثة الاقوال في بيع كتب
الفقه واما فايدة الكتابة فهي اربعة اشيا •
اثبات الحق وتقرير الفهم واذهاب النسيان وتوصيل
العلم واما الذي بدا اولا ففيه قولان قيل ادم وقيل ادريس
قال محمد ابن قتيبة اول من بدا بالخط هو ادم عليه
السلام لانه كتب جميع الخطوط في الطين ولما غرقت الارض في زمان نوح بقيت تلك الكتب والخطوط
في الطين فتعرف بها صاحب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب
العربي حتى خص الله به اسماعيل واما الذي بدا
بالكتابة بالخط العربي ففيه خمسة اقوال قيل ادم
قاله كعب الاحبار وقيل هود قاله صاحب البيان
لان الله عز وجل نزل عليه في صحيفة يا هود ان الله
اثرك وذريتك بفصيح الكلام ولغة الكلام يكون
لذريتك من بعدك استطالة وفضيلة على جميع
العباد الى يوم القيامة وقيل اول من بدا بالكتابة

اعني حكم الاجارة على كتب المصاحف وكتب الفقه

ادريس هو اول الكتابة نبي الله ادريس عليه السلام وقال كعب الاحبار

الغ جاحظ يحيى

بالخط العربي رجل اسمه مرامر بن مرة من اهل الانبار قاله
ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وقيل اول من بدا بالكتابة
بالخط العربي ثلاثة رجال مرامر بن مرة واسلم بن سدرة
وعامر بن جدرة فمرامر وضع الصور واسلم وضع الفصل
والوصل وعامر وضع الاعجام وهذا القول حكاه المبرد وقيل
اول من بدا بالكتابة بالخط العربي ثمانية رجال وهم
ملوك مدين اسماؤهم **ابجد هوز** الخ حكاه عروة بن
الزبير رضي الله عنه وهذه الاقوال انما تجري على القول
بان هذه الحروف اسماء الملوك وفي هذه الحروف عند
اهل العلم ثلاثة اقوال فقيل هي اسماء الملوك وقيل
هي اسماء الحروف وقيل هي اسماء شياطين قال
محمد بن سحنون هي اسماء الشياطين القوها على
السنة العرب في الجاهلية فكتبوها **واما** لماذا لم
يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلئلا يكون كل
القلم فوق اسمه صلى الله عليه وسلم وقيل لان القلم
يحتاج الى السكين الذي يعود اليه القطع وقيل
لانه بعث لتبييض اسود لا لتسويد ابيض وقيل
لان القلم عكاز القاضي الذي لا يبصر شيئا كما ان العود
عكاز الاعمى الذي لا يبصر شيئا وقيل لئلا يتكل عليه
عليه السلام اذا اراد ان يقرا الخط لا الى الله تبارك
وتعالى وقيل لئلا ياتي الناس الى كتابته ولا ياتون
اليه عليه السلام وقيل لئلا يدخل احد او قدح في

خ مرامر

هي

خطه

من ابن حجر في فتاويه وقيل الهلال يخشى انه صنم من القران قال تعالى ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون انظر فتح اليواقيت

الباب الثالث

وهو ما يتعلق بقراءته وفيه عشرون سؤالا ما كيفية القراءة بالنسبة الى التنزيل والاسراع وما كيفية القراءة بالنسبة الى الجهر والاسرار وهل يفسد القران على الليالي ام لا ومن الذي ينبغي ان يجود عليه القران ومن الذي ينبغي ان لا يجود عليهم القران وما حكم تجويد القران وما صفة الصوت الذي ينبغي ان يقرا به القران وما حكم قراءة القران باللحون وما معنى اللحون ههنا وما حكم الاذكار باللحون وهل قراءة القران افضل من الاذكار ام لا وهل تجوز قراءة القران بالاجتماع بصوت واحد ام لا وهل تجوز القراءة في الحمام والطريق والزقاق والسوق ام لا وهل تقدم قراءة القران على حكاية الاذان ام لا وبماذا اثبت القران هل بالتواتر او بالاحاد وما عدد الحفاظ المشهورين بجمع القران في زمانه عليه السلام وما حكم احضار القلب للقراءة وما اداب القران. اما كيفية قراءة القران بالنسبة الى التنزيل والاسراع ففيها خمسة اقوال قيل التنزيل افضل مطلقا وهو القول المشهور الذي عليه الجمهور وقيل الاسراع افضل مطلقا وقيل هما سواء وقيل التنزيل في غير الامام افضل والاسراع في الامام افضل ذكره المعروف في جامع التلقين وقيل

وهل تجوز قراءة القران [illegible] ام لا وهل تجوز [illegible] القران ام لا

التخيير افضل

اعرف الخلاف في افضلية القراءة بالترتيل او بالاسراع

79

الترتيل افضل الا في حق من صعب عليه قال مالك رحمه الله
من الناس من اذا رتل اخطا فالهذ في حقه افضل ذكره
ابن رشد في جامع البيان وقيل الاسراع للعارف
بمعاني القران افضل والترتيل للجاهل بمعاني القران افضل
بدليل القايل بان الترتيل افضل مطلقا الكتاب والسنة
والمعنى اما الكتاب فقوله تعالى ورتل القران ترتيلا
وقوله افلا يتدبرون القران وقوله ليدبروا اياته ومن
السنة قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة
بلا فقه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وقول عايشة رضي
الله عنها وقد مرت برجل يهذ القران فقالت ما قرا
ولا سكت الهذ بالذال المعجمة هو الاسراع فمعنى
يهذ القران اي يسرع في قراءته جدا ذكره ابو عبيد
الهروي في كتاب الغريبين واما الهد بالدال المهملة
فهو الهدم الشديد ومنه قوله تعالى وتخر الجبال
هدا اي سقوطا سريعا شديدا ذكره ابو عبيد الهـ وي
في كتاب الغريبين وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
لان اقرا البقرة كلها وال عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي
من ان اقرا القران كله هذرمة والهذرمة بالذال المعجمة
هو الاسراع ايضا وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام ليلة كاملة بآية واحدة يرتلها ويرد دها
الى الصباح وهي قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وروي ايضا عن سعيد

قام
ابن جبير رضي الله عنه انه قام ليلة كاملة باية واحدة
الى الصباح وهي قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وروي ايضا عن تميم الداري رضي الله عنه انه قام ليلة
كاملة باية واحدة وهي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات الاية الى ما يحكمون وقيل المعنى اذ الترتيل اقرب
الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذ
رمة والاستعجال ولاجل هذا قال ابو حامد في كتاب
الاحياء الترتيل مستحب مطلقا ولو في حق الاعجمي
الذي لا يفهم معنى القران لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام
واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال والى ان
الترتيل افضل مطلقا اشار ابو عمرو الداني في كتاب الحافظ
المنبهة بقوله فيه

فاول الاشياء بعد الحفظ • معرفة اللحن وحسن اللفظ •
فاستعمل الترتيل والتحقيقا • وسل لهذا البيت العون والتوفيقا •
وجود الحروف لا تسرعنها • عارية موفيا لكل حقها •
من غير ابراط ولا اسراف • اذ ذاك مكروه بلا خلاف •
ما ينكر التحقيق غير جاهل • بالحق والصواب غير فاضل •
فقد ورد الترتيل في التنزيل • من غير تعسف ولا تاويل •
بل ها هو مبين ابانا • في قوله ورتل القرانا •
كفى بهذا قوة وحجة • فاركب بهذا البيت واضح المحجة •

وافاد قيل القائلين بان الاسماع افضلها الترتيل
بالكتاب والسنة والمعنى فالكتاب قوله تعالى واذكروا الله كثيرا

والسنة

والسنة قد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن
في أقل من ثلاث ليال إذ كان يختمه على ثلاث ليال بعد ذلك
على الإسراع والاستعجال وروي عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه أنه يختمه في كل ليلة في ركعة واحدة ولم يصل
قبلها ولا بعدها شيئا وروي عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه أنه يختمه في كل ليلة في ركعة واحدة ويقرأ سورة
الإخلاص في الركعة الثانية وروي عن بعضهم أنه يختم
في كل ليلة ثلاث مرات وروي عن بعضهم أنه يختمه بين
المغرب والعشاء. وروي عن بعضهم أنه يختمه بين الظهر والعصر
وروي عن الشافعي وأبي حنيفة أنهما يختمانه في رمضان
ستين مرة وروي عن ابن القاسم أنه يختمه في رمضان تسعين
مرة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يختمه
في رمضان مائة مرة وروي عن بعضهم وهو سليمان
ابن عمر رضي الله عنه أنه يختمه في كل ليلة ثلاث مرات
ويجامع أهله بعد كل ختمة فلما توفي قالت زوجته
رحم الله سليمان أنه قد كان يرضي ربه وأهله كل ليلة
وإلى هذا القول المذكور بأن الإسراع أفضل مطلقا أشار
الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب المنبهة بقوله

والحدر فاستعمله إن أردت • متى عرضت ومتى درست •
وقد أتى نص عن الأخيار • منهم أبو عمرو وقنبل المقرئ •
وابن جبير وتميم الداري • لكن على الترتيل حث الباري •
والقطع في الترتيل والتحقيق • والحدر ما فيه إذا من ضيق •
لأنه بنزل الله سهل يسر • كذا أتى وما علينا إصر •

ودليل المعتني ان الاسراع يقتضي كثرة القراءة وكثرة القراءة
يتضمن كثرة الاجور واما دليل التي تيل في غير
الامام في ليله قوله عليه السلام اذا صلى احدكم بالناس
فليخفف فان فيهم الشيخ وان فيهم الضعيف والمريض
وذا الحاجة واما دليل الاسراع افضل في حق العا
رف باحكام القرآن فان العارف بمعاني القرآن يتاتى منه
التدبر والتفكر والتفهم مع الهذرمة والاسراع بمنزلة
العارف بفروسية الخيل فان الفارس العارف بالفروسية
يحكم جميع آلات الحرب اتقان من اللجام والركاب والمهماز
والسيف والدرقة والرمح وغير ذلك من الآلات واما
الجاهل بمعاني القرآن فالترتيل في حقه افضل من الاسراع
لانه لا يتاتى منه التدبر والتفهم مع الاسراع بمنزلة
الجاهل بفروسية الخيل فان الفارس الجاهل الذي لا يحكم
الفروسية اذا ارتد بالدرقة ضاع له شيء آخر وكما
هنا حكاية غريبة نادرة قال ابو يعقوب
المصمادي ان رجلا بالمشرق يقال له ابو عيسى التلمساني
كان يختم القرآن في اليوم والليلة اثنا عشر الف مرة
قال هذا في مجلس في مدينة سبتة بحضور الفقيه العزفي
فقال الفقيه العزفي لو كان يقول القرآن القرآن ما
اتم الا اثنا عشر الف مرة فلما اراد ان يكذبه فاغتاظ
لذلك ابو يعقوب المصمادي لانه اساء عليه الادب
فخرج من سبتة وكان ذلك سبب خروجه من سبتة
فتوجه الى المشرق حتى اتى منهم بعقد صحيح من قاضي.

الفرق

الرفاصي

اوجه الخلاف في الجهر والاسرار في القراءة والذكر

الى خاتم حتى انتهى الى مدينة سبتة **واما** كيفية القراءة با
النسبة الى الاسرار والاجهار ففيه خمسة اقوال **قيل** الجهر
افضل مطلقا و**قيل** الاسرار افضل مطلقا و**قيل** هما سواء
و**قيل** الجهر افضل في بعض الايات و**قيل** العكس افضل في بعض
الحالات ودليل القول بان الجهر افضل مطلقا قوله عليه الصلاة
والسلام اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان
الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته
وروي انه عليه الصلاة والسلام مر بثلاثة من اصحابه مختلفي
الاحوال في القراءة ومر على ابي بكر وهو يخافت فسأله فقال
له ان الذي اناجيه يسمعني فقال ارفع قليلا ومر على عمر
وهو يجهر وكان جهير الصوت فسأله فقال له اوقظ الو
سنان وازجر الشيطان وارضي الرحمن فقال له اخفض
قليلا ومر على بلال وهو يقرأ آية من هذه السورة
وآية من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال اخلط الطيب
بالطيب فقال له عليه السلام اقرأ السورة على وجهها
ودليل القول بان الاسرار افضل مطلقا قوله عليه السلام
الجاهر بالقرءان كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرءان كالمسر
بالصدقة وعمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا
ودليل ثالث القول بان الاجهار والاسرار سواء في
تعارض الادلة **واما** دليل القول بان الجهر افضل في بعض
الايات ان الجهر افضل في آية الرحمة والاسرار افضل
في آية العذاب لان آية الرحمة تنشط السامع عند

سماعها او اية العذاب تقنط السامع عند سماعها فيجهر
بآية الرحمة لئلا يكسل السامع عند سماعها ويسر بآية
العذاب لئلا يقنط السامع عند سماعها وهذا القول ذكره ابو
حامد في كتاب الاربعين فانظره وقد قيل القول بان الجهر افضل
في بعض الحالات والاسرار في بعض الحالات الجهر افضل الا
اذا خيف الرياء وتشويش الغير وهذا القول هو الذي استحسنه
ابو حامد في كتاب الاحياء وانما استحسنه
لان في الجهر سبعة اوصاف محمودة لم تكن في السر وهي
تنبيه الغافل وتعليم الجاهل وتذكير الذاهل واكثار
العمل وايقاظ للفؤاد وابعاد للنعاس وزيادة في النشاط
واما هل يقسط القرآن على الليالي ام لا فقيل
لا يقسط ذلك وانما المستحب ان يقرأه في سبع ليال من غير
تقسيط بل يقرأ كل ليلة ما اراد وهذا هو الظاهر من كلام
ابي محمد في الرسالة في قوله من قرأ القرآن في سبع فذلك
حسن وقيل يقسطه على السبع ليال واختلف
في كيفية التقسيط على قولين فقيل يقرأ في كل ليلة
ثمانية احزاب واربعة اسباع الحزب وقيل كيفية
التقسيط ان يقرأ في الليلة الاولى ثلاث سور وفي
الثانية خمس سور وفي الثالثة سبع سور وفي الرا
بعة تسع سور وفي الخامسة احد عشر سورة
وفي السادسة ثلاث عشر سورة وفي السابعة
المفصل وهو ق الى من الجنة والناس واما من الكـ

بجوه علمه

يجوز عليه القرآن فهو العارف بأحكام القراءة من التفخيم
والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والتحقيق
والتسهيل والإشباع والإهمال وغير ذلك من الاضطراب بالظاء
والأمانة في النقل والرواية مع الاتصاف بطاعة الباري
جل وعلا وقد وصفه أبو عمرو الداني في كتاب المنبهة

فقال: واطلب هديت العلم بالوقار ... واعتمد أن تطلبه للباري
بأن رغبت الفهم للحروف ... والضبط للصحيح والمعروف
بأقصد شيوخ العلم والرواية ... ومن سما بالفهم والدراية
ممن روى واقتبس الأخبارا ... وانتقد الطرق والآثارا
وفهم اللغات والإعرابا ... وعلم الخط والصوابا
وحفظ الخلاف والحروفا ... وميز الواهي والمعروفا
وأدرك الجلي والخفيا ... وما أتى عن نافع مرويا
ونقلة الأكابر الشيوخا ... وعرف الناسخ والمنسوخا
وجمع التفسير والأحكاما ... ولازم الحذاق والأعلاما
وصاحب النساك والأخيارا ... وجانب الأرذال والأشرارا
واتبع السنة والجماعة ... وقام لله بحسن الطاعة
فذلك العالم والإمام ... شكرا به لله لا يقام
والتزم الإجلال والتوقيرا ... لمن يكون بالعلم مستنيرا
وكن له مبجلا معظما ... مني بعد الفخر له مكرما
واخفض له الصوت ولا تعنه ... وما جنا عليك فاغتفره
فحقه من أوكد الحقوق ... وهجره من أعظم العقوق

وأما الذي لا يجوز عليه القرآن ولا يؤخذ عنه فهو

الجاهل باحكام القراءة لا سيما ان كان غير متصف بالصدق والامانة في النقل والرواية او كان غير متصف بطاعة الله تبارك وتعالى وقد وصفه ابو عمرو الداني في كتاب المنبهة فقال

العلم لا تاخذه عن صحفي • ولا حروف الذكر عن كتبي •
ولا عن المجهول والكذاب • ولا عن البدعي والمرتاب •
وارفض شيوخ الجهل والغباوة • لا تاخذن عنهم التلاوة •
لانهم بالجهل قد ياتونا • بغير ما يروو وما يروونا •
وكل من لا يعرف الاعرابا • فربما قد يبتغي الصوابا •
وربما قد فسر الآية • بما لا يجوز وينال اثمه •
فدعه والزم يا اخي الصدوقا • ومن تراه يحفظ الطريقا •
طريق ما مضى من الاسلاف • اولي النهى والعلم بالخلاف

واما حكم تجويد القران فهو سنة والدليل على ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ابن كعب رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى امرني ان اقرا عليك القران فقال ابي وهل سماني قال نعم فبكى ابي رضي الله عنه فجود عليه مرتين في العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم واخذ من ذلك فائدتان احداهما ان التجويد سنة والثانية ان لا يانف الانسان من القراءة على من هو ادنى منه واما صفة الصوت الذي ينبغي ان يقرا به القران فهو الصوت الحسن

والقراءة

والقراءة المجودة التي هي اعطاء الحروف حقوقها
من مخارجها واحكامها بقولنا الصوت الحسن
لان الصوت الحسن محمود شرعا قال الله تعلى يزيد
في الخلق ما يشاء قيل هو الصوت الحسن وقال عليه الصلاة
والسلام لكل شيء حلية وحلية القرءان حسن الصوت
الحسن وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا بالقرءان بحسن صوتك
وكان حسن الصوت وقد سمعه النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا القرءان ولم يشعر به ابو موسى فقال له عليه
السلام لقد اوتيت مزمارا من مزامير ءال داوود
فقال له ابو موسى لو علمت بك لحبرته تحبيرا
يا رسول الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقروا
القرءان واعربوه فان بانيه اقوام يلوكونه بلا
تستحسن وترك البغي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس صوتا بالقرءان من اذا سمعته يقرا
حسبته يخشى الله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينوا اصواتكم بالقرءان بأصواتكم اي زينوا اصواتكم
بالقرءان لانه لا يجوز على القرءان ان يزين به صوتا
مملوق وهذا من باب القلب وهو من بديع الكلام وهو
موجود في القرءان والحديث وكلام العرب وكلام العلماء
فمن القرءان قوله تعلى وقد بلغني الكبر اي بلغت
الكبر ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم زينوا

القرآن باصواتكم اي زينوا اصواتكم بالقرآن **ومن**
كلام العرب قولهم اذا طلعت الشعرى استوى العود
على الحرباء اي استوت الحرباء على العود ومنه قولهم ايضا
عرضت الناقة على الحوض اي عرضنا الحوض على الناقة ومنه
قولهم ايضا ادخلت القلنسوة في راسي اي ادخلت راسي
في القلنسوة ومنه قولهم ادخلت الخف في رجلي اي ادخلت
رجلي في الخف ومنه قول الشاعر ترى الثور فيها مدخل
الظل راسه . وسايره باد الى الشمس اجمع . اي مدخل
راسه الظل ومنه قول ابن ابي زيد في الرسالة انصداع الفجر
انصداع الظلام على الفجر لان الفجر لا ينشق وانما الظلام هو
الذي ينشق وقولنا اداء القراءة المجودة التي فيها
اعطاء الحروف حقوقها من مخارجها واحكامها وقد
بالغ التونسي في هذا المعنى حتى قال والعلم الذي لا بد و
المفخم والمرقق والمخفى والمدغم والمخفف والمسهل والمبدل
والمظهر وغير ذلك من احكام القراءة بلا احرفة له ولا
نظره **واما** حكم قراءة القرآن باللحون المرجعة كتـ
جبيع الغناء فقيل ذلك جرحة في شهادته وامامته
وقيل لا يجرح في امامته ولا شهادته بسببهما لان ذلك
ممنوع او مكروه وظاهر الرسالة انه ممنوع لقوله ولا قراءة
القرآن باللحون المرجعة كترجيع الغناء لانه معطوف
على قوله ولا يعجل لك ولا يقال ولا يجلد الحد في المسجد ولا اختلاف بين
العلماء في منع قراءة القرآن باللحون المرجعة كترجيع الغناء

اعسر العلم الذي يستحق الحذاقة من غيره

واقف الخليلي

وانما الخلاف في ذلك الصنع هل هو على طريق الحرام او على طريق
المكروه ولم يقل احد بجواز ذلك الا ما يحكى من المعتزلة فقالوا
بجوازه ودليلهم قوله عليه السلام ليس منا من لم يتغن
بالقرءان وقالوا معناه ليس منا من لم يقرا القرءان بالاصوات
المرجعة كما يرجع الغنا فحملوا اهل التغني المذكور في هذا
الحديث على الغنا الممدود وهو كلام موزون طيب مفهوم محرك
للقلوب طلب للطرب بترجيع الاصوات وتزيين النغمات
وقال علماء السنة في معنى هذا الحديث ستة اقوال
قيل المراد به الاستغنا ماخوذ من الغنا المقصور
الذي هو ضد الفقر تقديره ليس منا من لم يستغن بالقرءان
لقوله عليه السلام من قرا القرءان ثم راى ان احدا اوتي
افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله سبحانه
القول الثاني ماخوذ من الغنا الممدود تقديره ليس منا من لم
يتلذذ بقراءة القرءان ويفرح بها كما يفرح ويتغنى به كما يرجع
الانسان صوته بالغنا افتخارا به والقول الثالث انه ماخوذ
من الغنا الممدود وايضا تقديره ليس منا من لم يتلذذ بقراءة القرءان
ويفرح به كما يفرح بالتلذذ بالغنا قال ابن رشد رحمه الله
هذا القول احسن ما فسر به هذا الحديث والقول الرابع
معناه التعفف عن مسألة الناس ماخوذ من الاستغناء الذي هو
التنزه لانك تقول استغنيت عن كذا اي تركته ومنه قوله تعالى
اما من استغنى اي من تركك وترك دينك يا محمد وهو
الوليد بن المغيرة وقيل ماخوذ من الاستغنا الذي هو

معنى الغناء وحكمه

الاحتى او للاكتفاء لانك تقول استغنينا بهذا عن هذا ·
ومنه قول الشاعر · اذا اغنى قليل عن كثير · بعالي والتفضيل في الصور
اي اجزا بهذا القول بمعنيينه يدل على معنى حامل القران من
مسئلة الناس وهو قول بعض العلماء لبلده قول بن مسعود
رضي الله عنه سيجيء على الناس زمان يسئل فيه القراء | القراء
بالقران فاذا سالوكم فلا تعطوهم **والقول الخامس** ماخوذ
من الغنا الممدود اي ليس منا من لم يقرا القران بالصوت الحسن
ولاكن هذا القول مخصوص بمن له الصوت الحسن من اعطاه الله
هذه العطية وحلاه بهذه الحلية واعطاه هذه النعمة
فهي نعمة من الله عليه فان اعرض عنها فقد خالف قوله تعلى
واما بنعمة ربك فحدث والتحدث بها هنا اظهارها **والقول**
السادس تحزين القراءة وترقيقها لقوله عليه الصلاة
والسلام نزل القران على حزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا **واما** جمع اللحون ها هنا فهو جمع لحن وهو
بسكون الحاء هو الخطا ضد الصواب واللحن هو فساد الكلام
بمد مقصور او قصر ممدود وزيادة حرف او نقص حرف او تذكير
مؤنث او تانيث مذكر تحسينا للصوت وتتميما للغنا ·
وكان بعضهم يشبه قراءة القران بالالحان الفاسقين
بالتدرية بالفقه وانما نهى عن القراءة بالالحان لان ذلك
ينافي الخوف والخشوع الذي هو المقصود من قراءة القران
لقوله تعلى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال ايضا افلا

تنبيه :
يتدبرون

81

بتنه بروف القران اي على قلوب اقفالها قوله احتج ذكر الله بالالحان
وهو يحتج قراءة القران بالالحان لان ذكر الله تعلى بالالحان المر
جعة كقراءة كلامه بالالحان المرجعة لكنه بتاكد الاحى في قراءة
كلام عز وجل وفي اجوبة ابي عبد الله محمد بن يا سين الزجراجي
انه سيل عن الوعظ بالتمثيل فقال لا باس به قوله هل
قراءة القران افضل من ذكر الله او ذكر الله افضل من قراءة القران
فلا خلاف بين العلماء ان قراءة القران افضل من الاذكار
ما عدا بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ففيه قولان قيل
هذا الزمان لا فرق بينه وبين غيره من ساير الازمنة في قراءة
القران فيه افضل من الذكر للاحاديث الواردة في فضل
القران من غير تخصيص زمان على زمان ولقوله عليه السلام
قراءة القران افضل من قراءته في غير الصلاة وقراءته في غير
الصلاة افضل من الذكر والذكر افضل من قراءته الصدقة والصد
افضل من الصيام والصيام جنة من النار وقيل ذكر الله
في هذا الزمان افضل من قراءة القران لاجل عمل اهل المدينة
قوله هل يجوز قراءة القران بالاجتماع بصوت واحد
اي لا ففيه خمسة اقوال القول الاول الجواز مطلقا
قاله الامام المازري دليله انه ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم
انهم يجتمعون على قراءة السورة الواحدة بصوت واحد
القول الثاني الاستحباب قاله القاضي الفاسي
في تاليف له فالاول من سن ذلك بافريقية محرز التونسي
رضي الله عنه القول الثالث بالكراهة قاله مالك رضي الله

في الصلاة
مة

عنه في النواد والعتيبة القول الرابع بالمنع قاله ابن شعبان
وقال من اداه من عليه فهو جرحة في شهادته واما منه لان
فيه تقطيع الحروف واستعمال الصوت والانكر منع اصحاب
وورد في الحديث الصحيح ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجتمعون
على قراءة السورة الواحدة بصوت واحد والقول الخامس
يجوز في مكان خال في الناس قليل قاله الباجي رحمه الله ولعل
الخلاف بعينه في الاجتماع على ذكر الله بصوت واحد
واما هل تجوز قراءة القران على القبور ام لا ففيه
قولان قال مالك وكره وهو اصلا فيه يجيزه عمل اهل المدينة
واما مخافة ان يعتقد وجوب ذلك والى هذا اشار الشيخ
في الرسالة وارخص بقوله ولم يكن ذلك عند مالك امرا
معمولا به وقال ابن حبيب يعني مستحسنة والوهم اشار
الشيخ في الرسالة وارخص بعض العلماء في القراءة عند
راسه بسورة يس وقد سيل ابو محمد صالح رضي الله
عنه عن قراءة القران عند الميت فقال لم ينتفع بها
فانه يتاذى بها ويبحث قال صاحب الخلل في جنائز
الرسالة يجوز ذلك وينتفع به الميت وقد حدث عن
جملة من الاموات انهم انتفعوا بذلك والاصل في هذا قوله
عليه السلام من قرا سورة يس وفي بيت عليه عند نزول
الموت نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له
ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويشهدون
دفنه وقال عليه السلام ايما مسلم قراها اي قرا السورة

بشرا وفي بنا عليه لم يقبض عليه روحه حتى ياتيه رضوان
خازن الجنان بشيء به من شيء بعد ان تقبض روحه وهو
ريان ولا يحتاج بعد الى حوض مورود وقوله اقرؤوا سورة
يس عند موتاكم يخفف عنهم كرب الموت وقوله من دخل
المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له
بعدد من كان فيها حسنات وقال عليه السلام
من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد عشر مرة ثم وهب
اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات وهذا
يدل على جواز القراءة على القبور وعلى جواز هبة اجر
القراءة ويدل ايضا على انه ينتفع به بعد القراءة
لا قبلها بدليل قوله ثم وهب لان ثم للترتيب وفيه
قولان قيل ينوي النفع قبل الشروع في القراءة
وقيل ينويه قبل او بعد واختلف العلماء هل ينتفع الانسان
بعمل غيره ام لا فهنا ثلاثة اقوال قسم لا ينتفع به
اتفاقا وهو الايمان وقسم ينتفع به اتفاقا وهو الدعاء
وقسم مختلف فيه وهو ما عداهما كالصلاة والصيام
والصدقة بالمال وسبب الخلاف قوله تعالى وان ليس للا
الا ما سعى هل هي محكمة او منسوخة بقوله تعالى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
الاية ومنهم من قال هذا الخلاف في التطوع واما الفرض وما
كالصيام والصلاة المفروضة فلا يصلي ولا يصوم احد
عن احد باتفاق انظر ابن العربي وانظر هل يجوز هبة

ويقطف في قبره
وهو ريان في قبره
وهو ريان ويحاسب
وهو ريان

اقسام خ

نسان

اجر القراءة نافع فهو جائز وفي اجوبة ابن رشد انه سئل
عن جواز هبة اجر القراءة للميت فقال ذلك جائز وينتفع
به ان شاء الله تعالى انتهى بيع الاجر هل يجوز ام لا فاعلم
انه لا يجوز ذلك وفي المجموعة سئل مالك رحمه الله عمن
اصابته مصيبة كتلف مال مثلا فباع اجر ذلك من رجل
فقال هما عاصيان فيفسخ بيعهما ويؤدبان الا ان يعذرا
بالجهل واما هل تجوز قراءة القرآن في الحمام والطرق
والزقاق والاسواق ام لا فاختلف في ذلك على ثلاثة اقوال
الاباحة مطلقا قاله ابو الحسن الاشعري والكراهة
مطلقا قاله مالك والاباحة للمتعلم حجة الاباحة
مطلقا قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم والقرآن ذكر من الاذكار فنبه الله تبارك
وتعالى على جواز ذكره على اي حالة كان عليها الانسان
ولهذا قال ابو موسى الاشعري حين تذاكر القرآن
مع معاذ بن جبل رضي الله عنهما اما انا فاتفوقه
تفوق اللقوح واللقوح ناقة غزيرة اللبن يعني
يقراه بالتدبر وبالمد اوصله وذلك ان اللقوح
تحتلب فواقا بعد فواق اي شيئا بعد شيء على
الدوام لكثرة لبنها فقال ابو موسى الاشعري
حين تذاكر القرآن اما انا فاتفوق القرآن تفوق اللقوح
ماشيا وراكبا وقاعدا وعلى كل حال في كل موضع منه
الاسواق والطرق وحجة الكراهة مطلقا الا في بيت

الطرق

وحجة المتعلم

المتعلم وغيره اما في الحمام فلانه موضع الاقذار والاوساخ
ولانه بيت للشيطان كما قيل فيه ومخافة الرياء واما
السوق ايضا فلانه موضع الاقذار والنجاسة ومخافة
الرياء ولانه مجلس الدنيا المنهي كما قيل فيه واما الزقاق
ايضا فلانه موضع الاقذار والنجاسات ومخافة الريا
واما الطريق فلانه موضع الاوساخ ايضا وجه
الجواز للمتعلم دون غيره في الجميع مخافة النسيان في حق
المتعلم دون غيره وكان المشهور في الحمام والسوق والزقاق ق
الكراهة والمشهور في الطريق الجواز لغير المتعلم فالطريق الما
شيء من قريته الى قريته لانه يحاب له مما يخاف واعانة له
على سفره واما هل تقدم حكاية الاذان على قراءة القرءان ام
مخافة فوات الحكاية لان القراءة لا تفوت واما بماذا ثبتت
القراءة هل بالتواتر او بالاحاد فاعلم انها ثبتت القراءة
بالتواتر في الحروف والحركات دون احكام التلاوة منها مثل
القصر والتفخيم والترقيق والتحقيق والتسهيل
والاظهار والادغام والفتح والامالة وغير ذلك من احكام
القراءة والى هذا اشار ابن الحاجب في الاصول بقوله
مسئلة قراءة السبع متواترة فيما ليس من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوه لانها لو لم
تكن لكان بعض القرءان غير متواتر كملك يوم الدين
ومالك ونحوهما وتخصيص احدهما تحكم باطل لاستوا
بهما واما عدد الحفاظ المشهورين بحفظ القرءان في زمانه

ام لا فالافضل الابتداء بالفراءة على المشايخ
تقدم حكاية الاذان على قراءة القرءان
عند [illegible] فانه

عليه السلام فاربعة فقيل ابي ابن كعب وزيد ابن ثابت
ومعاذ بن جبل وقيس ومنهم من زاد ابن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة وعثمان بن عفان رضي الله عنه وسببه
الاختلاف اختلاف الاحاديث وقد اشار الحافظ
ابو عمرو الداني الى هذا في كتابه المنبهة

فقال وعدة الجامعين الايا • قد جمعوا تنزيله المبينا •
واكملوه والرسول حي • اربعة اقراهم ابي •
وزيد بن ثابت وابن جبل • وقيس الذي به قد انكمل •
عددهم وكلهم انصار • حياهم بذلك الجبار •
كذا اتى في مسند الاثار • عن انس بن مالك الانصار •
بانهم اربعة سواء • اكرم بهم تجيبي لهم وجاء •
وجاء في مختلف الانباء • بان منهم ابا الدرداء •
عويمر وابن عبيد سعد • ومن سواهم جمعوه بعد •
في زمن الصديق والفاروق • ذاك زمان الرشد والتوفيق •
يخشى الحفاظ للقراء ن • وانتشروا في ساير البلدان •
واقرءوا الناس ولقنوهم • كتاب ربهم وفقهوهم •
في دينهم وسنن النبي • وجاء عن عامر الشعبي •
بانه لم يجمع القران • خليفة غير الرضى عثمانا •
وعن نبي الله قد اتانا • بانه قال خذوا القرانا •
من نحو اربعة قراء • ابن مسعود احد العلماء •
ومن ابي ومعاذ بن جبل • وسالم مولى ابي حذيفة هذا اكمل
ادخصهم بينهم بذاكا • ولم يسم غيرهم اذ ذاكا •

ومنهم من زاد اربعة اخر وهم ابو الدرداء وعويمر وابو زيد سعد ابن عبيد وسعد

وبعده
لبعض

على ان قارئ القرآن ما اجوروا ان يخشع قلبه حال القراءة

وليس من العابد انسان • الا وقد فضله الرحمن •
وكلهم ائمة في الدين • وفي الكتاب المنزل المبين •
واما حكم احضار القلب لقراءة القرآن وهو مستحب
وليس بواجب والدليل على انه ليس بواجب ان القارئ يوجر
سواء احضر قلبه للقراءة ام لم يحضره اي سواء اشتغل
قلبه بمعاني القرآن او اشتغل قلبه بامور الدنيا او
لا دليل على هذا انه روي عن احمد بن حنبل رضي الله
عنه انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت له يا رب
بماذا يتقرب اليك المتقربون فقال بتلاوة كتابي
يا احمد فقلت له يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم
او بغير فهم واما اداب تلاوة القرآن وهي
احدى وعشرون احدها ان يجلس جلوس المتوا
كجلوس المتعلم بين يدي الاستاذ لا كجلوس المعجبين
والمتكبرين ثانيها ان ينكس راسه الى الارض
ثالثها ان يستقبل القبلة رابعها
الاستعاذة قبل القراءة لقوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم خامسها
ان يقرا بالترتيل بلا اسراع سادسها
ان يحضر قلبه بحيث لا يشتغل قلبه بغير القرآن من
امور الدنيا سابعها السكينة والوقار وهي
التذلل والخضوع ثامنها ان يبكي في حال قراءته
فان لم يبك بعينه بكى بقلبه لقوله عليه السلام

اعلم ان اداب القراءة عشرون احدى وعشرون
ضعيف

نزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اي فان لم تبكوا
بعيونكم فابكوا بقلوبكم وقال ايضا احسن الناس صوتا
بالقرآن من اذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله وقال
تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ال
تاسعها ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى يسهل عليه
قراءة القرآن فانه لولا تسهيل الله تبارك وتعالى على الانسان
لما قدر على قراءته قال تعالى فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون العاشر ها ان يعتقد حرمة القرآن اي
عظمته عند الله تبارك وتعالى لقوله عليه السلام
القرآن اعظم حرمة من كل شيء دون الله تعالى ومن حرمة
الوالد على ولده وقال القرآن وقار الله فمن وقر
القرآن فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن فقد
استخف بحق الله الحادي عشر ان يعتقد انه
كلام الله لا كلام الخلق الثاني عشر ان يعتقد انه
يعجز عن حفظه لولا جود الله تبارك وتعالى اما حفظه
الثالث عشر ان يعتقد انه يسمعه من المولى
تبارك وتعالى بلا واسطة الرابع عشر ان
يقرأه في موضع طاهر الخامس عشر ان يقرأه في المصحف
ومن قرأه فيه لم يرمد بصره سنوات ما عاش وقال
ايضا قراءة القرآن في المصحف افضل من قراءته في غير
المصحف عشر مرات وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خطبنا النبي صلعم فقال ثلاثة الفضة والذهب والسيف

في الصحو
والهبو

والصوم في الصيف والقراءة في المصحف وفي القواعد
السنية قال القرافي في القاء المصحف في القذارات
كفر ويعلم بالاتفاق السابع عشر ان يقوم في الصلاة
لقوله عليه السلام من قرأ القرءان في الصلاة قائما فله
بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلاته قاعدا
فله بكل حرف في صلاته خمسون حسنة ومن قرأه على
طهارة في غير الصلاة فله بكل حرف خمس وعشرون
حسنة ومن قرأه على غير طهارة فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ايضا اعطوا كل سورة حظها من الركوع
والسجود ولا تنثروا القرءان تنثيرا ولا تهذوه هذ الشعر
واذا مررتم بذكر الجنة فسلوا الله الجنة واذا مررتم
بذكر النار فاستعيذوا بالله منها وقفوا على عجائبه
وحركوا به القلوب الثامن عشر ان يسجد للسجدة
انه اذا مر بها قال عليه السلام اذا قرأ ابن ادم السجدة
وسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله يا ويله
امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار التاسع عشر
ان يحسن لفظه باعطاء كل حرف حقه من المد والقصر
والاظهار والادغام والتفخيم والترقيق والتحقيق
والتسهيل والاشمام وغير ذلك من احكام القراءة
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقرءوا القرءان
واعربوه قبل ان يأتي اقوام يلوكونه بالسنتهم ولوك
البقر الموفي عشرين ان يحسن خطه باحكام الرسم

من الحذف والاثبات والوصل والقطع والربط وعدم الربط
وغير ذلك من احكام الرسم لانه كما يجب تحسين لفظه
باحكام القراءة يجب تحسين خطه باحكام الرسم والكتابة
والعشرون ان يستشعر بنفسه انه المخاطب بكل اية فيقطع
انه المامور بآية الامر وانه المنهي بآية النهي وانه المتوعد
بآية الوعد وبآية الوعيد اذ بذلك يحصل له الاتعاظ والا
عتبار والامتثال والانزجار

الباب الرابع

فيما يتعلق ببعض مشكلات في التفسير وهاهنا احد
عشر سؤالا الاحد كها اما معنى الاختلاف في قوله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا مع
وجود الاختلاف في بعض القرآن باتفاق القراء كقوله
تعالى وادكر بعد امة وامه وقوله اذ تلقّونه اذ تلقُونه
وقوله متّكأ متْكا وقوله صيحة واحدة زقية واحدة
وقوله كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش وقوله
وطلح منضود وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت
سكرة الحق بالموت وغير ذلك من الاختلاف واما في الالفاظ
واما في الحروف فجواب هذا السؤال ان المراد بالا
ختلاف المنفي في الاية المذكورة هو اختلاف التضاد
لا انه اختلاف التغاير منه وقع في القرآن بالاجماع لان قوله
تعالى مثلا وادكر بعد امة اي بعد حين وفي قراءة اخرى
بعد امه اي بعد نسيان وهذا الاختلاف لا يتضاد
لامكان اجتماع الحين والنسيان لانه يجوز ان تقول ادكر
بعد حين وبعد نسيان قاله ابو محمد بن قتيبة في كتاب

وهاهنا

وطلع منضود

لان اختلاف التغاير فيه

تاويل المشكل

تاويل المشكل السؤال الثاني ما معنى السؤال في قوله
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان مع قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وكيف يجتمع
السؤال وعدم السؤال فجوابا هذا السؤال أن يوم القيامة
يوم طويل مقداره خمسون الف سنة كما في قوله تعالى في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ففي ذلك اليوم الطويل زمان
يسألون فيه وزمان لا يسألون فيه قبل اثبات الحجج
ولا يسأل بعد اثبات الحجج قاله محمد بن قتيبة في تاويل
المشكل وقيل معنى قوله تعالى لا يسأل يعني سؤال
استفهام واستعلام ومعنى لنسألنهم يعني سؤال تقرير
واثباتا للحجة قاله ابو عبد الله الهروي في كتاب الغريبين
السؤال الثالث ما معنى السؤال في قوله تعالى فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون مع قوله فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فكيف يجتمع التساؤل وعدم التسا ول
في وقت واحد فجواب هذا السؤال أن نقول ذلك الوقت
وقت طويل فيه زمان يتساءلون فيه وزمان لا يتساءلون
فيه وعند نفخة الصور الاولى لا يتساءلون لأن كل
واحد مشغول بنفسه كما في قوله تعالى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
قاله ابو محمد بن قتيبة في كتاب تاويل المشكل السؤال
الرابع ما معنى الاستثناء في قوله تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك الى عطاء غير //

مجذوذ اي غير مقطوع لان الاستثنا يقتضي الزوال والخلود
يقتضي التابيد فلا يجتمع الخلود والزوال مع ان اصحاب الجنة
لا يخرجون منها ابدا الابدين وهم الداهرين فجواب
هذا السوال ان تقول الا ما شا ربك من زيادة الخلود
على ايام الدنيا واخبار ذكر الله تعالى مدة السموت والارض
لجريان العرب باستعمالهم الفاظا معلومة عند قصد الدوام
والابدي كقولهم لا افعل ذلك ما دامت السموت والارض وما
اختلف الليل والنهار وما قام الجبال وما طما البحار اي ارتفع
فخاطبهم الله بما يستعملون في كلامهم وقيل الا ما
ما شا ربك من تعذيبهم في الدنيا قبل ذلك لانهم كانوا في وقت
من اوقات دوام السموت والارض في الدنيا لا في الجنة ولا
في النار وقيل معناه الا ما شا ربك من اخراج المذ
نبين من المومنين الى الجنة او من ادخال المذنبين النار
مدة النار مدة ثم يصيرون الى الجنة السوال الخامس
ما معنى البكرة والعشي في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا مع ان الجنة ليس فيها الليل ولا نهار لان
البكرة هو اول النهار والعشي هو اخر النهار فقال
ابو محمد بن قتيبة جواب هذا السوال ان تقول وذلك
ان الناس مختلفون في احوال مطاعمهم فمنهم من ياكل
الوجبة وهي المرة الواحدة ومنهم من ياكل الغدا والعـ
والعشا ويقولون ترك الغدا وزيادة عليهما ومنهم
من ياكل لغير وقت معلوم ولا عدد محصور واعدل
هذه الاحوال واوسطها وابعدها من البشم والطوى

هو الغدا والعشا

الغدا والعشا ويقولون نترك الغدا مرة وترك العشا
بما هو يلحم العادة فخاطبنا الله بما يفهم وما تستحيب
في الدنيا لانا لا نعلم في الدنيا ليس فيه شمس ولا طلوع وقتا
فخبر الله لنا تعلى مثلا بالبكرة والعشي لانهما يدلان على
الغدا والعشي لان العرب اذا اصاب احدهم الغدا والعشا اعجبه
ذلك فاخبرهم الله تعلى ان لهم في الجنة هذه الحالة التي تعجبهم
في الدنيا السؤال السادس ما معنى الزيادة والنقصان
في العمر في قوله تعلى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
مع ان العمر عند ارباب السنة لا يزيد ولا ينقص جواب
هذا السؤال ان تقول معناه وما يزاد في العمر في الابتدا ولا ينقص
من العمر الا في كتاب في الانتهاء لا انه يزيد بعد النقصان وينقص
بعد الزيادة السؤال السابع ما معنى الاجلين المذكورين
في قوله تعلى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون مسمى
مع ان ذلك يوهم الزيادة والنقصان في العمر جواب
هذا السؤال ان تقول المراد بالاجل الاول الدنيا والمراد ثم
بالاجل الثاني اجل الاخرة وهو البعث السؤال
الثامن ما معنى التاخير في الاجل في قوله تعلى ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل مسمى مع ان ذلك يوهم الزيادة في
العمر جواب هذا السؤال ان تقول معناه
ويؤخركم عن العذاب في الدنيا الى اجل مسمى وهو
الموت السؤال التاسع ما معنى المحو والتثبيت
في قوله تعلى يمحو الله ما يشاء ويثبت مع

اذ ذكر بوهم الزيادة والنقصان في العمر فجواب
هذا السؤال ان نقول لارباب العلم في تفسير هذه
الاية الكريمة اربعة اقوال انكلني كتب البواجيب
وغيرها من دواوين التفسير فقيل يمحو
الله ما يشاء من امور عباده الا الشقاء والسعادة
وقيل الا الشقاء والسعادة والموت والحياة وقيل
المراد الناسخ والمنسوخ وعليه الجمهور وقيل
يمحو ما جاء اجله ويثبت ما لم يجئ اجله الى اجله اي
يمحو ذلك من اللوح المحفوظ وقيل يمحو ما يشاء
مما كتبت الحفظة وهو ما لا يتعلق به ثواب ولا عقاب
وقيل يغفر ما يشاء ويؤاخذ ما يشاء لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء. الاية وقيل محمول على ظاهره اي يمحو كل ما
يشاء. ويثبت كل ما اراد دليله قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في الطواف اللهم ان كنت كتبتني
على الذنوب والشقاء فامحني ذلك واكتبني في اهل
السعادة فانك تمحو ما تشاء. وتثبت وعندك ام
الكتاب وقيل الذنوب وثواب التوبة اي يمحو
الله الذنوب بالتوبة ويثبت ثواب التوبة لقوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقيل الذنوب التي تاب منها والذنوب التي لم يتب
منها لقوله تعالى الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
فاني غفور رحيم وقيل السيئات اي يمحو ما يشاء.

من السيئات ويثبت ما يشاء منها لقوله عليه
الصلاة والسلام يقول الله تعالى يا عبدي اذكرني
ساعتين اكفك ما بينهما ساعة بعد الصبح وساعة
بعد العصر وتمحى ايضا بالصلوات الخمس لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل الحسنات
اي يمحوا منها ما يشاء ويثبت منها ما يشاء. وقيل
الحسنات والسيئات حتى التوبة يمحو الذنوب لقوله
تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل منازل الكفار في
الجنة اي يمحوها للكفار ويثبتها للمومنين لقوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
وقيل الباطل والحق لقوله تعالى ويمحو الله الباطل
ويحق الحق بكلماته وقيل سبل الهوى لقوله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقيل عبادة
المرائي وعبادة المخلص وقيل. آية الشيطان
و. آية الرحمن لقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الس
الشيطان ثم يحكم الله. آياته وقيل عمر الفاجر
وعمر الواصل لقوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل
ليصل رحمه وما بقي في عمره الا ثلاثة ايام اعوام
فيزيدها ثلاثين عاما وان الرجل ليقاطع رحمه وقد
بقي في عمره ثلاثون عاما فيردها الله ثلاثة اعوام
وقيل ضياء الشمس وضياء القمر لقوله تعالى

فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
وقيل ضياء النهار وسواد الليل وعكسه وقيل
عذاب أهل النار في النار لقوله تعالى كلما نضجت جلو
دهم بدلناهم جلودا غيرها وقيل الأجسا
م والأرواح وقيل الأرواح في المنام أي تقبضه
ويرسل بعضها لقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وقيل الآباء
والأبناء وقيل الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما هذه
الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وقيل سائر الأمم وأمة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال
فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم
من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم
من أغرقنا وقيل سائر الأديان ودين محمد صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه
وقيل سائر الكتب وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وقيل سائر
المعجزات ومعجزات محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
يمحو بعض معجزات محمد صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر
ودخان السماء ويثبت بعض معجزاته كالقرآن العظيم
وقيل الملك أي يمحو الله الملك عمن يشاء ويثبته
لمن يشاء لقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

يعني الأرواح في المنام

ممن تشاء

ممن تشاء . الآية وقيل العز لقوله تعالى وتعز من
تشاء وتذل من تشاء . وقيل معناه الذي يمحوا
هو الله والذي يثبت هو الله خاصة دون عباده وقيل
الغلاء والرخص وقيل يمحو الله ما يشاء من ديوان
الظالم ويثبت في ديوان المظلوم وقيل الصغائر وا
الكبائر لقوله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم الآية وقيل ذنوب الكافر بالشهادتين
ويثبتها بعدم الشهادتين لقوله تعالى قل للذين كفروا
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقيل الخطأ
والعمد لقوله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم واعلم أن العمر لا يزيد ولا
ينقص والدليل على ذلك الكتاب والسنة لقوله
تعالى ولكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون أي ولا ساعة لأن ذلك وعد من الله
والله لا يخلف الميعاد وقوله تعالى وما كان لنفس أن
تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا وقوله تعالى ولن
يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وقوله تعالى إن أجل
الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ومن السنة
قوله عليه السلام لن تموت نفس حتى تستكمل
أجلها وقوله عليه السلام فرغ الله تعالى من
أربع من الخلق والخلق والأجل والرزق وقوله
عليه السلام فرغ الله إلى كل عبد من خمس من عمله
وأجله وأثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد

بمنه وغير ذلك من الدالة الدالة على ذلك وكل ما ورد
مما يوهم الزيادة والنقصان في العمر فهو مؤول بغير
ذلك وفي قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وفي قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
وفي قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وفي قوله
ويؤخركم الى اجل مسمى وفي فتح الجواب عن ظاهر الاية
المذكورة وفي قوله تعالى في التوراة يا ابن ادم اتق الله
وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك وايسر لك
يسرك واصرف عنك عسرك وفي قوله عليه
عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر وفي قوله
من سره ان ينسا في اجله فليصل رحمه
وفي قوله صلى الله عليه وسلم منساة في الاجل
مثراة في الاهل والمال وفي قوله صلى الله عليه وسلم
صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الاعمار وان كان اهلها
غير ابرار وفي قوله من احب ان يمد له في عمره ويزاد
له في رزقه فليتق والديه وليصل رحمه وفي قوله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليقطع ليصل رحمه وقد
بقي من عمره الا ثلاثة اعوام فيرده الله ثلاثين
عاما وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون
عاما فيرده ثلاثة اعوام وفي قوله ان الحج المبرور
ليزيد في العمر ويعيش صاحبه عمرا لا يعيشه لو لم يحج
وقوله لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
وقوله اسبغ الوضوء يزد في عمرك وفي قوله

مثمرة

وقوله من زار رحمه زاد الله في عمره وقوله ولته
في خلقه قضاء ان قضاء نافذ وقضاء يرد وقوله صنايع
المعروف تقي مصارع السوء وقوله الصدقة تدفع البلا
وقوله استدفعوا نازل البلاء بالصدقة والدعاء وقوله
الدعاء الصاعد تلتقي مع البلاء النازل فيتعالجان في الهوى
فاذا ارتدف الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
صعد الدعاء ودفع البلا والا وقع البلا وقوله ان الله
انزل الداء وقد انزل الدواء فان صادف الدواء الداء ابراه الله
وقد قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الطاعون
افرار من قدر الله يا امير المومنين قال نعم نفر من قدر
الله الى قدر الله وغير ذلك من الادلة الموهمة للزيادة والنقصان
في العمر وقد اختلف ارباب السنة في الجواب عن هذه الادلة
المذكورة على خمسة اقوال قيل المراد بالزيادة المذكورة
الزيادة في الحسنات والنقصان منها وقيل المراد بها
صحة الابدان لان صحيح البدن اكثر عملا من عليل البدن كما ان
طويل العمر اكثر عملا من قصير العمر وقيل المراد بها الغنا
والفقر لان الفقر يسمى موتا فينبغي ان يسمى الغنا
حياة لان الغنا ضد الفقر فينبغي ان يسمى احد الضدين
باسم الاخر والدليل على ان الفقر يسمى بالموت قول الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء

وقيل المراد بذلك ما يعقب الانسان بعد موته من ولد صالح

اعلم الجواب عن احاديث الزيادة في العمر

او علم وشبه ذلك مما يقع الانتفاع به بعد موته
كما جاء في الحديث من قوله عليه السلام اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد
صالح يدعو له بالمغفرة او علم بثه في صدور الرجال وكما
جاء في القرآن في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا ودعاء يدعى
له به فان ذلك ينزل منزلة بقائه في الاحياء وكقوله
عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيامة من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
فهذه اربعة اقوال معنوية اي الزيادة في هذه الاربعة
معنوية والقول الخامس ان العمر يزيد ان وجدت
اسباب زيادته وينقص ان وجدت اسباب نقصانه
فالزيادة في هذا القول حسية لا معنوية وبيان
هذا القول ان عمر الانسان يكون مثلا ستين سنة ان وصل
رحمه ويكون اقل من ذلك ان قطع رحمه ويكتب في اللوح
المحفوظ هكذا او في ايدي كتاب الملائكة في الكتب
عن الحفظة فيه واللبس في خلقه مطلق ومقيد
فالمطلق يمضي على الوجه المراد بلا مانع والمقيد
يعلق له وجهان ووجود الصلة يقتضي احدهما
وعدمها يقتضي الآخر مثاله عمر زيد اربعين

اجورهم

هكذا

عشرين

عشرين وثلاثين فقد رثلاثون بصلة رحم فإن عدمنا
فعشرون هكذا التحقيق بالخطر فإن وجد فثلاثون وإلا
فعشرون وهكذا الصحة والمرض والغنا والفقر وشبه ذلك
فعلق النافع منها بشيء إن وجد وإلا فبالآخر والله يعين
بتوفيقه على الأخذ بالكسبي والنافع ويسلب توفيقه
فيؤخذ بالآخر والتردد في حق العبد والله تعالى عالم بقول
العبد الأول ويقع به الأخذ وهذا كالجواب المجيب الذي يجيب
الله عباده بالأخذ فيه بواحدة من الثلاثة وهي عبارة
اليمين بالله وعبارة الفقهي في رمضان فالآخر فيه مبهم
والمأخوذ به عند الله به معلوم مقطوع به فقال صاحب
صاحب حل المقالة في شرح الرسالة هذا هو المشهور
العلم والنور والبين والمولى تشتت هاهي من موارد
الشيء بغير المنهي من قطع التناقض السؤال العاشر
ما فائدة تكرار القصص والأخبار في القرآن وهلا اكتفي
بمرة واحدة من غير تكرار كقصة إبراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام فالجواب عن هذا السؤال أن نقول ليعلم
كل واحد من أهل الآفاق جميع القصص والأخبار المذكورة
في القرآن فلو لم تتكرر تلك القصة والأخبار لما وصلت
جميع القصص إلى كل قوم كأنه عليه الصلاة والسلام
بعث إلى القبائل المختلفة بالصور المختلفة فلو لم تكن القصص
والأخبار متكررة لوصلت قصة إبراهيم إلى قوم دون قوم
وقصة موسى إلى قوم دون قوم وقصة عيسى إلى قوم دون

قوم وقصة نوح الى قوم دون قوم وقصة لوط الى قوم دون قوم
وغير ذلك من قصص القرآن فاراد الله سبحانه بلطفه
ورحمته ان يشتهر هذه القصص في اقطار الارض ويلقيها
في كل سمع ويثبتها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الافهام
والتحذير وليس القصص في الفروض كان كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تنفذ الى كل قوم بما فرض الله عليهم
من الصلاة والزكاة وغير ذلك من سائر التكاليف الشرعية
وكان هذا في صدر الاسلام واما بعد ذلك من حين جمع
القرآن في المصحف وبلغ القرآن الآفاق والاقطار والمداين
والامصار فقد زال هذا لوصول القصص والاخبار الى كل قوم
السؤال الخامس عشر ما فائدة تكرار بعض الآيات
في القرآن وهلا اكتفي بمرة واحدة كقوله تعالى فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله تعالى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وقوله اولى لك فاولى ثم اولى لك
فاولى وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان ثم فباي آلاء ربكما ما
في سورة الرحمن وآية الويل وآية المرسلات وآية قل
يا أيها الكافرون وغير ذلك من الآيات المكررات **فالجواب**
عن هذا السؤال ان تقول لارادة التاكيد والمبالغة في ربما
يجهل مثاله في كلام العرب قولك اعجل اعجل قم قم ارم ارم
ومنه قول **الشاعر** كم نعمة كانت لكم كم كم وكم
وقال آخر وكانت فزارة تصلى بنا فاولى فزارة اولى فزارا
واعلم ان التكرار على ثلاثة اقسام تكرار اللفظ

بعينه من غير تبديل ونكرار اللفظ مع تبديل بعض حروفه
وتكرار المعنى مثال تكرار اللفظ من غير تبديل العجل
العجل ومثال تكرار اللفظ مع التبديل قولهم عطشان قطشان
وقولهم شيطان ليطان وقولهم حسن بسن ومثال
تكرار المعنى كقولك امرك بالوفاء وانهاك عن الغدر وقوله
وقوله امرك بالوصل وانهاك عن التقاطع ابطالا ان ارباب
الاصول يقولون الامر بالشيء نهي ومنه في القرءان قوله
تعلى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله تعلى انا لا
نعلم سرهم ونجويهم لان السر والنجوى مترادفان في
المعنى ومنه قول الشاعر لهيا في تشبيبها غوة لعس
وفي اللثات وفي انيابها شنب لان الحوة واللعس معنا
هما السواد الباب الخامس وهو ما يتعلق باحوال
حامل القرءان وفيه سبع مسايل ما مثل حامل القرءان
والخالي منه وما مثل البيت الذي يقرا فيه القرءان والخالي
منه وهل يحمل حامل القرءان على العد الذي حتى تظهر جرحته
او يحمل على الجرحة حتى تظهر العدالة وهل يقال العالم عامل
القرءان اذا جهل الفقه ام لا وهل تجوز مسلمة التاس
القرءان ام لا وهل يجوز الدعاء بدعاء القرءان لمن جهل معناه
ام لا وهل يجوز ان يقال اللهم اخلطه مع لحومنا
ودمائنا وما في معناه ام لا اما مثل حامل القرءان
والخالي منه ففي الحديث مثل المومن الذي يقرا القرءان
كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن

الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واما مثل البيت
الذي يقرا فيها القران والخالي منه فمثال البيت
الذي يقرا فيه القران البيت المعمور ومثال الذي لا يقرا
فيه القران البيت الخالي واما اهل يجلس قارئ القران
على العد الذي حتى تقطع الحرجة لقوله عليه الصلاة والسلام
والسلام خيركم من تعلم القران وعلمه وقوله يحمل هذا
العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقوله عليكم
بوقار اهل العلم فانهم يعوّن عليهم كعون الله عليه يوم القيامة
وقوله ان الله يرزق المومن بحبه ولمن لا يحبه ولا
يرزق العلم الا لمن يحبه خاصة وقال ابو عمران
الفاسي من تعلم قليل القران وكثيره سواء فلا يحل
لاحد ان يتكلم فيهما بسوء وقال ابو العباس
الداودي في كتابه الاسئلة والاجوبة فصل في
حامل القران كيف كان لان القران امام ولا يسئل
عن حامل القران ولا يطعن فيه الا منافق لان القران
نور من الله وكتاب مبين واما اهل يقال العالم
لحامل القران اذا جهل الفقه ام لا فقال ابو محمد عبد الله
ابن ابي زيد في بعض نوازله لا يقال له عالم لانه جاهل

احتج اهل

يجوز في الكلام على ان الاول المراد به غير الجاهل وهو الفقيه تامل

بل هو احتمال من كلام جا لعل **واما** هل يجوز مسالة
الناس بالقران ام لا فقال بعض اهل العلم لا يجوز لقوله
عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقران معناه
ليس منا من لم يتعفف عن الناس بالقران فالمراد بالتغني مسالة
بالتغني هنا هو التعفف عن مسالة الناس قاله ابو عبيدة
وقال ابن مسعود رضي الله عنه سيجيء على
الناس زمان يسال فيه القراء بالقران فاذا سالوكم
فلا تعطوهم **واما** هل يجوز الدعاء بدعاء
القران لمن لم يعلم تفسيره ام لا فقال القرافي
في القواعد السنية في باب الدعاء ومن الدعاء المحرم
ان تقول في دعائك ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا او قوله تعالى ما لا طاقة لنا به لان ذلك
تحصيل الحاصل لان هذه الامور مرفوعة عن هذه
الامة لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وقوله
ايضا ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل به وانما قلنا لا يجوز الدعاء
بدعاء القران لمن لا يعرف معناه لانه قد يعتقد
في نفسه شيئا مع ان الشيء المراد في القران خلاف
ذلك **اما** اذا احمل النسيان في قوله تعالى ان
نسينا على الترك فالدعاء به جائز وكذلك
اذا احمل الاصر في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
على العقاب وكذلك اذا احمل الاصر في قوله تعالى

تعليم الاطفال لثنائه على الامراض والاحتراق
فيجوز الدعاء اذا نوى به ذلك وقس عليه
غيره من دعاء القرءان **واما** هل يجوز للقارئ
ان يقول في دعائه **اللهم** اخلطه مع لحومنا
ودمائنا وما في معنا ذلك ام لا **فقال** العالم الدجاجي
في قوله في الحديث اسألك ان ترزقني القرءان العظيم
وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل
به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا
بك يا ارحم الراحمين **و**قال عليه السلام من قرا القرءان
في شبيبته خلط الله القرءان بلحمه ودمه و
وعظامه وبعث يوم القيامة مع السفرة الكرام
البررة **و**يدل على جواز ذلك ايضا قوله عليه السلام
لا ينبغي لقارئ القرءان ان يجد مع من جهل وفي
جوفه كلام الله **و**كذلك قوله عليه السلام ما من
رجل في جوفه ثلاث ايات الا وجد قبره روضة
من رياض الجنة **الباب الثامن عشر**
في احكام المعلم وما يتعلق به وفي هذا الباب
سبع وسبعون مسئلة **ما** حكم تعليم القرءان
بالاجرة **و**ما الاصل فيه **و**ما الوجه الذي يجوز
الاجارة عليه هل على وجه الاجارة او على وجه
الجعل **و**ما اول التعليم **و**ما وقت التعليم هل
الليل والنهار او هما معا **و**ما وقت التنفس في
وما سبب التنفس في يوم الخميس ويوم الجمعة

وما الحكم التسمي في الحذقة وما حكم الحذقة وما
الذي موضع الحذقة في القران وهل الحذقة محدودة
ام لا وما شرط الحذقة وما الذي تعطى له الحذقة
اذا اعاد الصبي من المعلمين اذا اتدا ولو اصبا
ومتى يستحق المعلم الحذقة وهل للمعلم الحذقة
اذا اعاد الصبي القران ومن الذي يجب عليه شيء هل
المعلم ومتى تجب الاجرة للمعلم الذي يعلم مع اي
الصغير اجارة وما الحكم في اجارة المعلم اذا مرض المعلم
في بعض المدة ومن الذي يعطي الحضار من اهل الموضع
وهل يكره الرجل على احضار ولده ام لا وما الحكم فيما
اذا اخرج بعضهم اولادهم من المكتب ونبغه
وهل للمعلم الخروج قبل تمام الاجل ام لا وهل لاهل
به اخراجه قبل تمام الاجل ام لا ومتى يستحق المعلم
الاجارة اذا اخرج قبل تمام الاجل ومن الذي يتبع
المعلم اذا ارتحلوا وتفرقوا وما الحكم في الاجرة اذا
تفرقوا عنه اصحابه وما الحكم فيما ياتي به الصبيان
للمعلم هل ياكله ام لا وهل للمعلم ان يكلف الصبيان
ان ياتوا بالجبن للطلبة ام لا وهل يجوز للمعلم ان يستخدم
الصبيان في الاحتطاب والتسقي وغير ذلك ام لا وهل
للمعلم الذي تاتيه ضيافته الى موضعه ان يطعم
منها غيره ام لا وهل للمعلم ان يفضل من احسن اليه
من الصبيان في طلب البعض ام لا واهل بكم المعلم بين
وهل للمعلم ان يترك بعض الصبيان
في طلب البعض ام لا

وما الحكم فيما ياخذ المعلم في الاعياد والموسم
وما الحكم فيما ياخذه المعلم في التابسة والعروس ام لا

بين الصبيان بقول بعضهم ام لا وهل الجمع بين الذكور والاناث
في المكتب ام لا وهل يجوز ان يتطوع للمعلم بشيء زيادة على الاجرة
ام لا وهل يحاسب المعلم بما زيد له تطوعا على اجرته ام لا وما
المقدار الذي ينبغي ان يتعلم من القرآن من الآيات عند بعض
العلماء وعلى ماذا يحمل امر الصبيان هل على الطهارة او على
النجاسة وما حكم ضرب الصبيان وما صفة الضرب وما المضروب
منه وما المضروب عليه وما زمان الضرب وما حد الضرب بها
وما حكم ما تولد عن الضرب وهل يشترط الصبي على التعليم
ام لا وهل يعطى المعلم من احباس المسجد ام لا وهل يجوز
اعطاء الزكاة للمعلم ام لا وهل تجوز امامة المعلم الذي يأخذ
شرطه بالتوزيع ام لا وهل تجوز شهادة المعلم ام لا وهل
تجوز شهادة القارئ على القارئ ام لا وهل يجوز للمعلم
ان يعلم القرآن القرآن لاولاد الكفار ام لا وهل يجوز
للمسلم ان يتعلم خط الكفار ام لا وهل يجوز للمسلم ان يسلم
ولده الى مكتب الكفار ليتعلم خطهم ام لا وهل يجوز
للمسلم ان يوجر نفسه الى الكفار ام لا وهل يجوز للمسلم
ان يعمل للكفار بالاجرة ام لا وهل للمعلم ان يعلم
ا ب ت ث ج ح خ الى آخره للاولاد ام لا وهل
للمعلم ان يعلم ابجد هوز الى آخره للاولاد ام لا
وهل يجوز اخذ الاجرة للجاهل باحكام القرآن ام لا
وهل يحصل الاجر للاجير على تعليم القرآن ام لا وهل
يحصل الاجر للجاهل باحكام القرآن ام لا وهل يحصل
الاجر للجاهل بمعاني القرآن ام لا وهل يحصل الاجر

يحصل

للقارئ

يجوز
للقاري اذا لم يحفظه جدا ام لا و هل اخذ الاجرة على الحرف
ام لا و هل يجوز الاجارة على تعليم الفقه وغيره ام لا و هل
و هل يجوز بيع كتب الفقه واجارتها ام لا و هل يجوز بيع
المصحف واجارته ام لا و هل يجوز الاجارة على القضاء ام لا
و هل يجوز الاجارة على الفتيا ام لا و هل يجوز الاجارة
الاجارة على الصلاة ام لا و هل يجوز الاجارة على الاذان
ام لا و هل يجوز الاجارة على الحج ام لا اما حكم تعليم
القران بالاجارة ففيه بين العلماء ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا قاله مالك رضي الله عنه والمنع
مطلقا قاله ابو حنيفة رضي الله عنه الثالث
انه يجوز على وجه الاثابة دون الاجارة قاله بعض
العلماء . واما الاصل فيه فدليل ابي حنيفة
رضي الله عنه القايل بالمنع مطلقا القران والحديث
فالقران قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا والحديث
قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية فامر
عليه السلام بالتبليغ دون الاجارة وروي عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال علمت القران لرجل
فاعطاني قوسا اجاهد به فلما علمت بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان ترد ان تطوق بطوق من
نار يوم القيامة وحمل مالك هذا كله على اول الاسلام
لقلة القران في اول الاسلام وهو منسوخ ودليل
من قال يجوز على وجه الاثابة لا يجوز على وجه الاجارة

لقوله عليه السلام احق ما اكل وعلمه الرجل كتاب الله ولان
القرآن اجل واعظم من ان يؤخذ عليه الاجرة ولكن يعطى فيما
يعطى على تعليمه اذا اتاه لا الاجارة ودليل مالك رضي الله
عنه القايل بالجواز مطلقا وهو القول الصحيح القرآن والحديث
والعمل والنظر دليل النظر لعلا يضيع كتاب الله عز وجل
ودليل العمل لان علماء اهل المدينة جوزوه ودليل القرآن
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى واي بر اعظم من اعطاء
المال على تعليم كتاب الله عز وجل ودليل الحديث
قوله عليه السلام احسن ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله عز وجل وروي ان امراة اتت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له اني قد وهبت لك نفسي يا
رسول الله فاعرض عنها فعادت ثانية فاعرض عنها
فقال له رجل من المجلس ان لم تكن لك فيها حاجة
فزوجنيها يا رسول الله فقال له هل معك شيء فقال
ليس معي شيء الا ازاري هذا او قد يعطيه لها فبقيت
بلا ازار فقال له التمس شيئا فقال لم اجد شيئا
فقال التمس شيئا ولو خاتما من حديد فقال لم اجد
فقال له هل معك شيء من القرآن فقال نعم معي منه
كذا وكذا فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بما معه من
القرآن على ان يعلمها فهذا الحديث يدل على جواز
تعليم القرآن بالاجارة ويدل على جواز النكاح
بتعليم القرآن صداقا ولكن لم ياخذ به مالك

في النكاح
على مشهور

في النكاح على مشهور مذهبه وفي المذهب
قول شاذ بجوازه في الصداق وأما الوجه الذي تجوز
الإجارة عليه فعلى وجه الإجارة أو على وجه الجعل
فيجوز على وجه الإجارة باتفاق واختلف فيها
على وجه الجعل على قولين بالجواز والمنع وظاهر كلام
أبي محمد في الرسالة الجواز لقوله ولا بأس بتعليم
المعلم على الحذاق ولفظها في المدونة دليل جوازه
قياسا على الجعل في غير هذا الباب ودليل المنع
أنه مجهول لا يدرى هل يحذق الصبي أم لا يحذق و
على نقله في التحقيق متى يحذق وقال بعض الأشياخ
حاصل هذه الثلاثة أوجه وجه جائز باتفاق ووجه
ممنوع باتفاق ووجه مختلف فيه فأما الجائز
باتفاق فهو الذي عين فيه الأجل والأجرة بلا تقدم
في إعطاء الأجرة مثاله أن تقول للمعلم جعلت لك
على تعليم أولادنا على سنة أو شهر مثلا كذا وكذا
أو كل سنة بكذا أو كل شهر بكذا فهذا الوجه حكمه
حكم الإجارة [illegible] ولا يحتاج في هذا الوجه إلى اختبار
عقل الصبي سواء احتبس أو لم يحتبس فيلزم بالعقد
كما تلزم الإجارة بالعقد وليس للمعلم الخروج قبل الأجل
كالأجير وليس لأصحابه أن يخرجوا أولادهم قبل الأجل
كالأجير أيضا لأنها إجارة حقيقية فإن أراد المعلم
الخروج قبل الأجل فلا شيء له ومن هذا الوجه القسم

الجعل وافراد والاخراجة وعليهم جميع الاجارة وعلى
هذا الوجه اشبه الاجارة اللازمة فيقول للمعلم نواجرك
بكل سنة بكذا او بكل شهر بكذا فلكل واحد منهما
الترك متى شاء ويكون الاجرة للمعلم من الاجرة بحساب
ما علم والوجه الذي لا يجوز وهو الذي عقد فيه الاجل
والاجارة مع التزام الاجرة مثاله اذ يقال للمعلم
نواجرك على تعليم الاولاد سنة او شهرا بكذا وكذا ان تعلم
قرآنك وان لم يتعلم قرآنا فلا شيء لك وهذا لا يجوز باتفاق
فان وقع ونزل فله اجرة مثله ما لم تكن الاجرة اكثر من المسمى
فرع اختلف فيما اذا كان الغالب على الصبي يتعلم في مثل ذلك
الاجل بالجواز والمنع مثاله اذ يقول الرجل
للمعلم نواجرك على تعليم هذا الصبي سنة حتى يقرأ او يحفظ
او حتى يبرز في الغالب في هذا الاجل او يحفظ فيه حتى يقرأ
او حتى يبرز او يشبه ذلك من القلة فاذا قلنا في هذه الصورة
بالجواز فلا كلام واذا قلنا بالمنع فللمعلم اجرة مثله
ما لم تكن اكثر من المسمى والوجه المختلف فيه هو الذي
لم يذكر فيه الاجل هو الجعل المحض مثاله اذ يقول المعلم
نجاعلك على تعليم اولادنا حتى يتعلموا القرآن كله
او يقال حتى يتعلموا بعض القرآن او يقال حتى يتعلموا
الكتابة او غير ذلك فان تعلم فله وبحسب ذلك الاجرة
فان لم يتعلم فلا شيء لك في هذا الوجه قولان قيل
بالجواز وقيل بالمنع فاذا قلنا بالمنع فانما منع كان

من شيء وكذلك الجعل ان يكون في شيء لو تركه المجعول له
لم ينتفع به الجاعل ولابد هاهنا ان ينتفع الصبي ببعض
المنفعة ومنع ايضا الجعل لانه لا يجوز الا فيما يتحد فوته
ام لا وعلى تقدير التحقيق اي وقت يتحد فوته فاذا وقع ونزل فقيل
اجرة مثله اذا اتم العمل والا فلا شيء له وقيل له اجرة
مثله تم العمل ام لا واذا قلنا بالجواز فانما يجوز للضرورة
ولوجود العمل عليه ويشترط في هذا الوجه على القول بجوازه
اختبار عقل الصبي من نباهته وبلادته وقال ابن
شاس في الجواهر الثمينة خمس مسائل مترددة بين
الجعل والاجارة مشاركة المعلم على الحذاق ومشاركة
المعلم على البرق واستخراج الماء والمغارسة وكراء السفينة
واما ايام التعليم من الايام فهي خمسة ايام السبت
والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء وذلك ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه امر عامر بن عبد الله الخزاعي
ان يلازم الصبيان للتعليم بعد صلاة الصبح
الى الضحى الا علي ثم من الظهر الى صلاة العصر ويست
ريحون في بقية النهار ولا يلزم المعلم ان يلازمهم في الليل
الا بشرط او عادة قال ابو عمران الفاسي رضي الله
عنه لا يجوز له حضور الجنازة ولا عيادة المريض في وقت
وجوب الملازمة للصبيان واما وقت التعليم
هل الليل او النهار او النهار دون الليل فان صاحب
صاحب الجعل وليس للمعلم الانتصاب لهم بالليل وانما

فصل على ايام التعليم للصبيان

عليه ذلك لهم بعد صلاة الصبح ويطلقهم في ثلاثة اوقات
بعد الضحى الى الافطار وقبل الظهر للغداء . وبعض الراحة
وفي عشية النهار وذلك بحسب طول الزمان وقصره
واما وقت التسريح من الايام فهو يومان يوم الخميس
ويوم الجمعة اعني بعد كتبهم الالواح وتصحيحها وتجويد
ها يوم الخميس ولا يرجعون الى المكتب الا صبيحة يوم السبت
بسنة امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عامر بن عبد الله الخزاعي
وقيل يجوز للمعلم ترويح الصبيان يوما او يو
مين قاله ابو [illegible] والتونسي وقاله سحنون في اجوبة
القرويين وقال ابو عمران لا باس ان يأذن لهم في عيد الفطر
يوما الى ثلاثة ايام وفي عيد الاضحى الى خمسة ايام
وقال ابو عمران سئل سحنون عن معلم ذهب الى قرية
يغيب يوما او يومين او ثلاثة ليصلح ضيعته فقال
له ذلك لانه يجوز للقاضي ذلك فاولى واحرى المعلم لان القا
ضي اجير للمسلمين كلهم ولا يؤذن لهم باكثر من ثلاثة
ايام الا باذن ابائهم بخلاف ايام الاعياد فيجوز له
ذلك بغير اذن ابائهم واما سبب التسريح
في يوم الخميس ويوم الجمعة فبسبب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين خرج الى الشام عام فتحها فتغيب
بعد اشهر ثم انه رجع الى المدينة وقد استوحش
الناس منه فخرج الناس الى لقايه جاو من سبق اليه
الصغار ليسلي عنهم ونشاطتهم فتلقوه على مسيرة

في ايام استراحة الصبيان في العيد

يوم وكان ذلك يوم الخميس فبات معهم في الطريق ليلة الجمعة ودخل
معهم المدينة يوم الجمعة قبل الصلاة وقال للاولاد انتم تعبتم يوما
في الدخول ويوما في الخروج وقد جعلت لكم يوم الخميس ويوم
الجمعة وقت تنفس في راحة لكم ولمن بعدكم الى يوم القيامة
فدعا بالفقر لمن امات سنته ودعا بالغنى لمن احيا سنته
واما حكم التنفيس في الحذقة فقال صاحب الحلل
هو محدث وعطلته لا يجوز للمعلم الا ان يقتضي له ذلك على
العلم على الاباء. **واما** حكم الحذقة التي ياخذها المعلم
ففي وثائق الجزيري ان الحذقة لازمة بشرطها او عادة وكذا
ذكر سحنون لان سحنون سئل عن معلم ياخذ من الصبيان
درهما درهما او درهمين درهمين في كل شهر قال ذلك
جائز بشرطها او عادة قال ابن يونس يقضى بها
بالصبي والصبية اذا كانت بشرط او عادة **واما**
موضع الحذقة في القران ففي اجوبة القابسي اذا عي في
الصبي الكتابة واخذ ابة فللمعلم ثمانية دراهم واذا
بلغ سورة الملك فله اربعة دنانير ذهبا واذا بلغ
سورة الفتح فله ثمانية دنانير ذهبا واذا بلغ
سورة مريم فله اثنا عشر دينارا ذهبا واذا اختم
القران فله ستة عشر دينارا ذهبا قال صاحب الحلل
لكن الحكم اذا كانت القراءة تتعلق بالكتب والالواح
وتنسخ له الاولى خاصة وفي اجوبة القرويين للمعلم
حذقة الختمة اذا بلغ الصبي ثلاثة ارباع القران وقبل

اذا تم ثلثي القران وقيل يكتب اول اية من سورة البقرة ليس
وقيل في المفصل حذقة وقيل لا حد فيه الا حذقة الختم
اعني ختم البقرة القران كما في اجوبة القرويين عن سحنون وانما
قلنا للمعلم حذقة الختم اذا تم ثلاثة ارباع القران او ثلثيه
او يكتب اول اية من سورة البقرة على ما تقدم لانه يعني لسنة
المدن وان الولد اذا للسبعة انتزاع والهما لم يعرضا
انكلني وقاله ابو الحرز واجوبة القرويين وغيرهما والاصح
ان الحذقة محدودة اي لا يجب غير محدودة على المشهور
كما في العتبية ولكن يعرض بيقدر اللازم للعرف والعادة
والمروءة والمالية وقيل يجب محدودة بما تقدم
في اجوبة القابسي وغيرها اعني ثمانية دراهم اذا عرف الصبي
الكتابة واخذ اية واربعة دنانير اذا بلغ سورة الملك
وثمانية دنانير اذا بلغ سورة الفتح واثنا عشر دينارا
اذا بلغ سورة مريم وستة عشر دينارا اذا ختم
القران او قارب الختم واختلف في قرب الختم فقيل اذا جاوز
ثلاثة ارباع القران وقيل اذا جاوز ثلثي القران وقيل
يكتب اول اية من سورة البقرة وقيل بتمام سورة يعني
البقرة وقيل في المفصل حذقة كما تقدم والحق المشهور
ان الحذقة غير محدودة ولكن تختلف باختلاف احوال
الوالد من المال والعدم واختلاف احوال المولود من كثرة
الحفظ وقلته فيكتفى بكثرة المال وكثرة الحفظ ويقابلانهما
ويتوسط بكثرة احدهما وقلة الاخر والاصح شرط الحذقة

يشترطها

ومثلهما أو يعي في الصبي شيئا أما إذا لم يعي في الصبي شيئا
لا حروفا ولا هجاء ولا شيء ذلك فلا حدقة له قاله سحنون
في أجوبة القرويين لأنه قال لا ينبغي للمعلم في صبي لا يحسنوا
ولا يهجي حروف القرآن **وأما** من الذي تعطى له الحدقة
من المعلمين إذا تداولوا الصبيان فقيل الحدقة للذي ختم
عنده قاله سحنون في أجوبة القرويين وقيل هي لمن تعلم
عنده الأكثر قاله في أجوبة القابسي وقاله الزناتي وقيل
لكل واحد منهما بقدر ما تعلم عنده قاله في وثائق الجزيري
وإن تعلم النصف عند المعلم الأول وتعلم النصف عند المعلم
الآخر فالحدقة بين المعلمين أنصافا مثال ذلك إذا قرأ عند
الأول من الحمد إلى سورة عم وقرأ عند الثاني من سورة
المرسلات إلى سورة الملك **وأما** متى يستحق المعلم
الحدقة فقيل يستحقها إذا بلغها وقيل إذا بقي لموضعها
ثلث **وأما** هل للمعلم الحدقة إذا عاود الصبي القرآن
فقال سحنون في أجوبة القرويين يعطيها ثانية
إذا أعاد القرآن وقال صاحب الحلل الحدقة
مشروعة في العرف دون التكرار **وأما** الذي يجب عليه شرط
المعلم فيجب على كل من سكن في ذلك الموضع كان أصلا أو طارئا قاله
أبو عمران الفاسي في التعليق وأبو عمران الزحراجي وقال
التونسي في أسئلته إنما يجب على من له ولد دون غيره
وأما متى تجب الأجرة للمعلم الذي لم يعقد مع أب الصبي إجارة
إذا وقع أجوبة القرويين في الصبي الذي لم يعقد أبوه مع المعلم

اجرة اذا امكث الصبي عند المعلم ثلاثة اشهر ثم اخرجه ابوه
فالقول ما لازم له **واما** الحكم في اجرة المعلم اذا مرض في بعض
المدة في اجوبة ابي الحسن علي بن محمد القابسي في معلم او راع
مرض قبل تمام المدة ليس لهما من المحاسبة وليس عليهما
استئناف ايام المرض بعد تمام السنة لان الاجل معين وقد
فات في المعين يفوت بفواته وكذا ايضا يفسخ في بيع دينه بما له
من عليه دراهم الى الاجل ثم يفسخ ذلك في الحصاد لان فيه الاوائل
ليس كقبضه من الاواخر **واما** الذي يعقد الحضار من اهل
الموضع فقال ابو عمران الفاسي في التعليق الذي يعقد الحضار
هو المستكفى او القاضي او جماعة من الناس فاذا عقدوه
فالقول ما لازم لجميع اهل الموضع وينكل من امتنع من تسليم
ولده الى المكتب ويجبر على ما ينوبه من اجرة المعلم ومن ابى
ذلك ويعزل فقد وعليه لهدم ركنا من اركان الدين ولا تجوز
شهادته ويؤدب اذا وجب **واما** هل يجبر الرجل
على احضار ولده ام لا فقال ابو محمد لا يجبر على ذلك وقال ابن بطال
لا يلزم الاب ان يعلم ولده القرآن وانما يجب عليه ان يعلمه
الفرائض خاصة **واما** الحكم فيما اذا اخرج بعضهم
اولادهم من المكتب دون البعض فقال ابو محمد يجبر ابوه على
المعلم حتى يتم الاجل ولو لم يبق الا واحد كان ذلك في صفقة
واحدة او في صفقات **واما** هل للمعلم الخروج قبل تمام الاجل
ام لا وهل لا يلزمه اخراجه قبل تمام الاجل ام لا فقال ابن القاسم
في كتاب العتبية وفي كتاب الاستيعاب وقاله ابن ابي زيد

في اجوبته

في اجوبة القرويين يجوز للمعلم الخروج متى شاء ويجوز
ايضا لاصحابه اخراجه متى شاء وللمعلم من الاجرة بقدر ما
جلس ولو يوما واحدا لجلسائهم به لان ابن القاسم قال في كتاب
الغيبة وكتاب الاستيعاب في من شارط معلما بشيء له
معلوم الى اجل معلوم فاراد المعلم ان يبني قبل الاجل
قال ابن القاسم له بقدر ما جلس ولو يوما واحدا لجلسائهم بذلك
لان مالكا قال لا ينبغي لو ارادوا ان يخرجوه قبل تمام الاجل لكان
ثم ذكر في كتاب الاسئلة والاجوبة لابي العباس الداو دي
اذا ذهب المعلم والاجبي قبل تمام الاجل فله بحساب ما عمل
وهو احسن وقيل لا شيء له الا بتمام العمل **واما**
متى يستحق المعلم الاجرة اذا خرج قبل تمام الاجل هل حين
خروجه او حين تمام العمل فقال ابو الحسن القصي ببينه
بعد تمام الاجل **واما** ما الذي يتبع المعلم من اصحابه من
اذا اختلفوا ونقص فوا عنه ففي اجوبة القابسي يتبع
الاكثر وتكون له الاجرة الكاملة على الاقل كما تكون له
اجرة كاملة على الاكثر لان الاقل يتبع الاكثر سواء بقي فوج
عنه باختيار او باضطرار بخلاف الراجعي لان الراجعي اذا انبقى فوج
عنه اختيارا اثبتت له الاجرة الكاملة وان بقي فوا عنه اضطرارا
كان له بحساب ما وعى ثم **واما** الحكم في الاجرة اذا انبقى فوا
عنه اصحابه فله الاجرة الكاملة على جميعهم على المشهور و
وعلى المثني وكذا بقي فوج اختيارا او اضطرارا بخلاف الراجعي
الذي فيه التفصيل بين بقي فيهم باختيار او باضطرار كما

نفعه واما الحكم فيما ياخذه المعلم في الاعياد والمواسم ففي اجوبة العزو يعني ان ذلك جائز وبعضهم اجازه عرفا او شرطا اذا اعطاه الكبير او والد الصغير واما اذا اعطاه الصغير فلا يجوز للمعلم اكله لان الصغير لا يملك ذلك وعلى نفسه في الملك فلا يجوز ايضا لانه محجور عليه فلا يجوز تصرفه فان اخذه فهو جرح في شهادته وامامته هذا في اعياد المسلمين اما اعياد النصارى كالنيروز والمهرجان فلا يجوز فان اخذ المعلم شيئا فهو جرح في شهادته وامامته واما الحكم فيما ياخذه المعلم من النافسة والعروسة فيجوز ذلك بشروط وهي ان لا يكون في ذلك وجهه اذا ابه لهم وان لا يخرجهم حتى يستاذن ابا هم اما عند الوقوع واما عند المسالة وثانيا ان يكون ذلك نصيب نفس المعطي وان لا يبعثهم حتى يبعث اليه العروس والنفساء وان يخرجهم في وقت لا يضر بهم كالخميس والجمعة فان اخرج شيئا منهما الى ذلك حين اخرجهم جابا عليه انتهى اجوبة القابسي واما الحكم فيما ياتي الصبيان الى المعلم هل ياكله ام لا فلا يجوز ذلك للمعلم ان ياكله لان الصبي لا يجوز قبول هديته وانما قلنا لا يجوز ذلك للمعلم لان شروه ولان الصبي لا يملك وعلى نفسه في الملك فهو محجور وتصرف المحجور ممنوع فان اكل المعلم شيئا من ذلك كان حراما الا ما جرح به الان نفلة وقلة يخاف عليها الضياع فيجوز له اكله

اعلم حكم ما يأخذ الصبيان من العروس والنفساء

عليه

او النصحوا بعضهم

او التصدق بها واما هل للمعلم ان يكلف الصبيان ان ياتوا
بالجبن الى الطلبة ام لا فلا يجوز له ذلك فان اتوا به فلا يجوز للطلبة
اكله واما هل للمعلم استخدام الصبيان في الاحتطاب والسقي
وغير ذلك ام لا فلا يجوز له ذلك الا باذن اهله او عادة قاله الجزولي في
التقييد لقوله عليه الصلاة والسلام اذا كثر الفسق من الامرا
والرشوة من القضاة والسحت من القراء والمداهنة من
الخاصة والتمليق من العامة فباطن الارض خير من ظاهرها

شرح

واما هل للمعلم الذي تاتيه صبية الى موضعه ان يقطع منها
شيئا ام لا فان كانت عادته ان فضلته يردها الى من صنعه
فلا يجوز له ان يقطع منها شيئا وان كانت عادته لا يردها الى من
اتاه بها فيجوز له ان يقطع منها قاله ابو محمد واما هل للمعلم
استدعاء شيء الى دار من يعلمه ام لا فلا يجوز ذلك الا بشرط
او عادة قاله ابو عمران الحاجبي حين سئل عن هذا فقال ان كان
العرف ان فضلته ترجع الى دار من يصنعه لم يكن له استدعاء
من اراد من ضيف او غيره وان كان العرف ان فضلته لا ترجع فله استدعاء
من اراد من ضيف او غيره وله التصدق بالفضلة ان شاء ايضا وهو
الحكم في الشراهي ايضا قاله ابو عمران الحاجبي واما هل يجوز للمعلم
ان يفضل من احسن اليه من الصبيان على غيره ام لا فلا يجوز تفضيل
بعضهم على بعض وان لم يسو بينهم فهو مجروح في شها
دته وامانته وفي الحديث عنه عليه السلام شر امة معلمي عنه
صبيانكم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم للمسكين قال ابو محمد
لانه يضربهم اذا غضب واما هل للمعلم ارسال بعض الصبيان

في الطلب

بعضهم ام لا فقال ابو عمران يجوز ذلك ان كان الموضع قريبا
ولا يجوز ان كان الموضع بعيدا واما هل يجوز للمعلم ان يستنيب
عليهم فقال صاحب الحلل وللمعلم ان يستخلف من هو اخرج لما
يعرض له من حوائجه فلا حرج واما هل يحكم المعلم بين الصبيان
بقول بعضهم ام لا فقال ابو عمران الفاسي لا يحكم بينهم بقول
بعضهم الا بقول من يعلم بالصدق منهم واما هل يجمع المعلم
بين الذكور والاناث في المكتب ام لا فقال ابو عمران الفاسي والا
يكره له ذلك واما هل يجوز ان يتطوع بشيء للمعلم زيادة
على اجرته ام لا فقيل فيه قولان بمنع لانه التطوع بشيء بعد انعقاد
البيع والضرورة واما هل يحاسب المعلم بما زيد له تطوعا
على اجرته ام لا فقال ابو عمران لا يحاسبونه بزيادة التطوع
اذا تنازعوا معه لان اجرة المعلم ليست باجرة صحيحة
وهي مصروفة بالمعروف ولانها واجبة على من ليس له
ولد ولاجل هذا اجاز له بيع الطعام الذي ياخذه ممن ليس
له ولد قبل قبضه على المشهور كما قاله الشيخ ابو
عمران وقال بعضهم ان يحاسبوا بها تلك والله
تطوعا على اجرته اذا تنازعوا معه وسبب الخلاف بين الحكم
كونهما في هذا الفرع الزيادة ينبغي ان يتعلم به القران من
الايات عند بعض العلماء واعلم انه لا تحديد في ذلك عند
جمهور العلماء لاختلاف العقول والاحوال وقال بعض العلماء
العلم هو محصور في خمس ايات لقول عمر بن الخطاب رضي الله
عنه تعلموا القران خمس ايات فان جبريل عليه السلام

قف على هذه المسئلة التي يجوز فيها بيع الطعام قبل قبضه

[illegible] بالعقود او لا تعلق لها بالعقود ينبغي اصل

انزله على محمد صلى الله عليه وسلم خمس ايات خمس ايات
ولانّ الامور الخمسيات منها الوجبات في الشرع عبادات ومن ذلك بني الاسلام
على خمس وجعلت الصلوات خمسا وجعلنا الغنايم خمسة
وجعلت الاركان خمسة وجعلنا زكات الابل في خمس ذود
وجعلت شهادة اللعان خمسة وجعلت الايمان في القسامة
خمسين يمينا ووجب الحد في خمسة اشيا وجعلت الاصابع
في اليدين والرجلين خمسة خمسة وعدد الانبياء المذكورين
في القران خمسة وعشرون نبيا وعدد الانبيا اولي العزم
من الرسل خمسة وعدد كلمات ام القران خمسة وعشرون كلمة
وعدد اسماء الله تعلى المذكورة في ام القران خمسة اسماء وعدد
كلمات الاخلاص خمسة عشر كلمة وعدد اسماء الله تعلى
المذكورة فيها خمسة وعدد ايات سورة الفلق خمس ايات
وكذلك سورة الناس وسبب العدد فيها بين السور تنبيه
انه على عدد العقدات التي سحر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خيط بعشر عقدات فجعلته في بير بضاعة
فمرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ليلة فاخبره
جبريل عليه السلام بذلك ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر وعمر اليه فاستخرجا الخيط من تلك البير فاتاه به
ثم قال له جبريل اقرا يا محمد فقال له وما اقرا قال قل اعوذ
برب الفلق فانحلت عقدة كلما قرا اية انحلت عقدة الى اخر
السورة ثم قال له اقرا قال وما اقرا قال قل اعوذ برب الناس كلما
قرا اية انحلت عقدة الى اخر السورة فانحلت عقدة كلها فقام

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا انشكى من عقال فقال عليه السلام ما تعوذ بمثلهما واما هل يحمل مداد الصبيان على الطهارة او على النجاسة فقال ابو عبد الله محمد بن باسين الرجراجي في اجوبته فلعمري اخ على صالح الدين فيه مداد الصبيان الذين لا يتحفظون من النجاسة فهو محمول على النجاسة وقال ابو عمران الفاسي فهو محمول على الكراهة فيستحب غسله واما حكم ضرب الصبيان فهو مباح بل هو في بعض الاحوال مستحبا ومن كلام العلماء والحكماء من ادب ولده ارغم انف عدوه وقال اخر من اراد ان يغيظ عدوه فلا يرفع العصا عن ولده وقال اخر من ادب ابنه صغيرا قرت عينه كبيرا وقال الشاعر لا تحزنن على الصبيان ان ضربوا فالضرب يبقى ويبقى العلم والادب واما صفة الضرب فهو المتوسط لا شديدا ولا خفيفا فان بعضهم ولكن الذي هو الصحيح عند العلماء ان الضرب مختلف باحوال الصبيان لان من الصبيان من لا يمتثل لامر المعلم ولا يعتبر له الا بالضرب الشديد ومنهم من يمتثل بالشتم خاصة فلا يحتاج الى الضرب اصلا ومنهم من يمتثل بلا شتم ولا ضرب فلا يحتاج الى الشتم ولا الى الضرب واما المضروب فهو سوط رطبا لين عريضة قاله صاحب الحلل ولا فرق قال في اجر ضرب الصبيان على ترك الصلاة في قول الشيخ اخ محمد واضربوهم عليها لعشر ونقل في الكتاب لا ما نظمه واما المضروب منه اي من الصبي بالمضروب

وسنه
هو

منعه هو بوقوف الطهي على الثوب او على باطن الفخ صبق
محمد بن قاله صاحب الحلل ايضا ولكن قال هذا في صبي
الصبيان انما هو على ترك الصلاة ايضا **واما** المضروب
عليه فهو الصلاة واللوح والشتم والكذب والهروب
من المكتب وعقوق الوالدين ومخالطة قرناء السوء
وغير ذلك من المظالم **واما** زمان الضرب فقيل عشى
سبق قاله بن القاسم وقيل سبع سنين قاله
الشهب ولكن قال هذا ايضا في الصلاة **واما** حد الضرب
فيه فثلاثة اقوال قيل غير محدود وهو المشهور وهو
موكل الى اجتهاد المعلم وهو يختلف باختلاف احوال
الصبيان واحوال الازمان وقيل محدود بثلاثة
اسواط قاله الزناتي ولكن قال هذا في الصلاة
وقال القابسي ارجاء وثلاثة اسواط على ظاهر
الفخ فيما يقتص منه انه تعدى وقيل يضرب على
الصلاة بثلاثة اسواط وعلى اللوح بخمسة
اسواط وعلى الشتم بسبعة اسواط وعلى
الهروب من المكتب بعشرة اسواط وقال ابن ابي
يجوز للمعلم ان يضرب الصبي على البطالة بعشرة
درات وعلى القراءة بثلاثة درات فان جاوز ذلك
فعليه دية ما اصاب فقال وكذلك الزوج له
ان يضرب زوجته بعشر درات فما زاد على ذلك
يقتص منه وقال الشهب يضرب على النسب

اعد حد ضرب الصبيان على الصلاة وعلى الفخ اعلاه

ايضا

زيد

بتسبيحة السواك وعلى المضروب من المكتتب بعشر
وعلى الحفظ بثلاثة ولا يكون الضرب الا ان يستعمل
الفهم مبين واما اللطم والبطش وغيرهما فلا يجوز
واما حكم ما تولد من الضرب من جنا تولد عن الضرب
الجائز فلا شيء عليه واما ما تولد عن الضرب الممنوع
ففيه الضمان على ما امر المعروف في المذهب
من احكام القصاص والديات **واما** هل يجوز
ان يرشى الصبي على التعليم ام لا ففيه ثلاثة
اقوال فقيل يضرب ولا يرشى قاله ابن القاسم
واشهب وقيل يرشى ولا يضرب قاله سفيان
الثوري وقيل لا يرشى ولا يضرب ولكن يخوف
بها خاصة والقول بانه يرشى ضعيف لانه لكي
فلا يكسل بعدم الاعطاء ويكون عمله غير خالص
فيوجد الامر بزمنه موضعين الكسل وعدم النية
ولكن قالوا هذا في الصلاة قال صاحب المدخل رضي الله عنه
وقد كان لبعضهم ولد فامتنع من الصلاة فواجره ابوه بشيء
معلوم الى اجل فلما حل الاجل نقصه اياه فامتنع الابن من
اعطاء الاجرة وقال له صليت لنفسك وما لي لماذا اقول
له الولد اذا كان يصدك هذا ابوك الله ما صليتها لك
بطهارة **واما** هل يعطى المعلم من احباس المسجد
ام لا فاعلم ان له حظه في احباس المسجد ان كان اماما
او مؤذنا قال ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد رحمه الله في العدد

نحو احباس

اللهم صل على [illegible] الرسالة

فقه على حكم اعطاء الزكوة للمعلم او نحوه

تصرف احباس فيه كل ما يحتاج اليه المسجد ويصرف
بقومه بامور المسجد من موذن وامام **وامّا** هل يجوز
اعطاء الزكاة للمعلم ام لا فاختلف العلماء في اعطاء
الزكاة للعلماء على قولين **فقال** ابن الماجشون
لا تحل الزكاة للعلماء **وقال** في كتاب الحبيبة لابن رشد
تجوز الزكاة للعلماء بكل حال ولو كانوا اغنياء بل هم
اولى بها لان العلماء تجوز لهم الزكاة ولو كانوا اغنياء
كما قال اللخمي في العلماء اولى بها وهكذا كل من فيه
منفعة للمسلمين كالقضاة والمفتيين والمدرسين
والموذنين والائمة هكذا في كتاب الوجيز لابي
حامد الغزالي ومثل هذا في كتاب التخريج لابي العباس
الجوهري وقال ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد لا تعطى
الزكاة للذهبي ولا تراد له على اجرته رسالة وكان
امام المسجد او معلم الصبيان وفي اسئلة محمد
بن سالم لمحمد بن سحنون ان الزكاة تجوز للعلماء
وفي رواية ابن وهب عن ابن القاسم عن مالك رضي الله
عنهم **واما** هل يجوز امامة المعلم الذي يأخذ
شرطه بالتوزيع ام لا فقال ابو عبد الله محمد ابن
ياسين الرجراجي لا تجوز الصلاة خلف المعلم الذي
ياخذ شرطه بالتوزيع **واما** هل تجوز شهادة
المعلم ام لا فقال مالك في كتاب الاستغناء ومحمد بن سحنون
في اجوبته لمحمد بن سالم وابو محمد في كتاب الفصول لا تجوز

شهادة المعلم مطلقا سواء شهد لجوزته او شهد
لغير جوزته وقيل لا تجوز لغير جوزته ولا تجوز لجوزته
قاله ابو عمران الفاسي وقيل تجوز مطلقا ان كان عدلا
فهذه ثلاثة اقوال ثالثها تجوز لغير جوزته واما
هل تجوز شهادة القارئ على القارئ والعالم على العالم ام لا
قيل تجوز وقال ابن وهب لا تجوز لانهم اهل
تحاسد وتباغض ولهذا قال النخعي لا اجيز على حي
الا القراء ذكره ابن سهل في احكامه وابن شعبان
في كتابه ومثله في المسائل الفاسيين قال ابن الفا
سي لانه الا ظهرت بينهم العداوة والبغضاء
واما هل يجوز للمعلم ان يعلم اولاد الكفار القرآن ام لا
قال ابو حنيفة يجوز ذلك لقوله عليه السلام
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من الدنيا وما فيها
وفي بعضها خير مما طلعت عليه الشمس ولان تعليمهم
ذريعة ووسيلة الى اسلامهم وكان اسلامهم محمود
وكذلك تعليمهم لانه وسيلة للشيء كالشيء في الحكم وقال
الشافعي مرة بالجواز كقول ابي حنيفة وقال مرة
بالمنع كقول مالك وهو المشهور والصحيح الذي عليه الجمهور
وعليه العلماء فدور بين العلماء وهو مذهب
مالك رحمه الله ان قلنا بالمنع فدليله ان عمر رضي الله تعالى
عنه حين ضرب عليهم الجزية شرط عليهم في عهد الجزية ان
لا يعلموا اولادهم القرآن فان علموا القرآن فقد نقض العهد

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمس القرآن الا طاهر
وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال ابن القاسم لا يمسه المومن مع
قوله عليه السلام المومن طاهر حيا وميتا وقوله
عليه السلام المومن لا ينجس فكيف يمسه الكافر مع
قوله تعالى انما المشركون نجس فهذه اربع ادلة قول الله
تعالى وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقول عمر رضي الله عنه والقياس س
وقال ابن العربي في كتاب اداب المعلمين لا يجوز للمعلم
المسلم المنتصب لنفع الاسلام ان يعلم اي كافر صغير
او كبير كتابة في كتاب الله تعليما او كتابة واشد من ذلك
واولى بالمنع ان يجلسه بالمكتب مع اولاد المومنين ويسوي
بينهم في الالفاظ والملاحظة والرعاية والمحاباة بعض
من فعل ذلك فهو فاسق يجعله لكونه مردود الشهادة
ممنوع من الامامة لا يعد اهل الشرع كاهل الذمة فانه
تقسيم بين قطار تشبيها بهم وملحقا بهم لمحبته لهم ومن احب
قوما فهو منهم وحشر معهم في القيامة يعنهم وهكذا
جاء في الحديث ولانه لمحبته فيهم نخشى عليهم ان ياتيهم
بالعلة الاشياء واحرى ما كان مع تعليم الكفرة وقد
منع المسلم ان يواجر نفسه منهم لخدمة وهي هذا اولى قال صاحب
الحلل رضي الله عنه قد كتبت في هذا المعنى كتابا سميته
منازله اهل الذمة في منازله اهل الاسلام فانظره فانه مفيد
واما هل يجوز تعليم خط المسلمين للكفار ام لا في البيان
والتحصيل قال مالك لا يجوز للمعلم ان يعلم خط المسلمين

للكفار لان ذلك ذريعة الى قراءتهم القرآن قال ابن
حبيب وذلك مسقط للشهادة ، واما هل يجوز
للمسلم ان يسلم ولده الى مكتب الكفار ليتعلم خطهم ام لا
وفي البيان والتحصيل قال مالك لا يجوز ذلك لانه في ذلك الى هذا
الرغبة لهم واما هل يجوز للرجل ان يتعلم خط الكفار
ام لا فهو جائز قاله الجزولي في التقييد واما هل يجوز
للمسلم ان يواجر نفسه للكفار ام لا وهل يجوز ان يعمل
لهم شيئا بلا اجرة ، ام لا فلا يجوز ذلك وان فعل جاز ووقع
ونزل فيفسخ بالفوات ولا اجرة له عقوبة له واختلف
اذا قبض الاجرة فقيل تترك له وقيل تنزع منه
ويتصدق بها عقوبة له قال صاحب الحلال ان استاجره
على حمل خمر او رعاية خنازير فلا تترك له
بل يتصدق بها وان استاجره على مباح ولم يوفيه
اصنعا له في رعاية غنم او حراسة متاع تترك
له ولا تنزع منه وان استاجره في مباح فيما فيه
اهانة له كبناء او حفر فناء النها تترك له ان احتاج
اليها واما هل يجوز للمعلم ان يعلم اب ت
ث ج ح الخ للاولاد ام لا فقال ذلك جائز مباح
قال وهب بن منبه رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى عنه
انزل على نبيه هود عليه السلام اب ت ث ج
ح خ الخ وهي تسعة وعشرون حرفا لفضل اللسان
العربي على غيره اما غيره فلا السين فهو ثمان

وعشرون حرفا

وعشرون حرفا خاصة واما هل للمعلم ان يعلم
ابجد هوز حطي للاولاد ام لا فقيل يجوز ذلك
وقال محمد بن سحنون لا يجوز ذلك وينبغي للمعلم
في ذلك وسبب الخلاف هل هذه اسماء الحروف
او اسماء الملوك وهم ملوك مدين او هي اسماء
الشياطين القوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها
قاله ابن هارون في اجوبته وقال ابن سحنون في كتاب اداب
المعلمين واما هل يجوز اخذ الاجرة للمعلم على احكام
القران ام لا فقال التنوخي نسبي العلم الذي لا يعرف الاظهار
والادغام والاعجام والاهمال والتفخيم والترقيق
وغيره لكونه من احكام القراءة لا تجوز له الحذقة واما
هل يحصل الاجر للاجير على تعليم القران ام لا وهو
ماجور لقوله عليه السلام احسن ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله واما هل يحصل الاجر للجاهل
بمعاني القران ام لا فهو ماجور وابطال ان لم يجد من يعلمه
ذلك او لم يسع له الوقت لذلك والا فلا والله اعلم
واما هل يحصل الاجر للجاهل باحكام القراءة ام لا
فهو ماجور باتفاق ودليله ما روي عن احمد بن حنبل
رضي الله عنه قال رايت رب العزة في المنام
من غير تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل فقلت
له بما يتقرب المتقربون اليك يا رب فقال لي بتلاوة
كتابي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم فقال بفهم او

او يعني بهم **واما** هل يجوز الاجر للقاري اذا لم يجعلها جزاءه وهو ما جوزا بضابا تعلق بل هو له اجوان اجر القراءة واجر التتعتع لقوله قوله عليه السلام الذي يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله اجران اثنان والتتعتع في كلام العي يقال تتعتع الرجل في كلامه اذا عيي **واما** هل يجوز اخذ الاجرة على كتب الحروز فهي جايزة وقد سيل ابو محمد القابسي عن اخذ الاجرة على الحرز فقال لا باس به وكذلك اخذ الاجرة الرباع وهو الذي يروم البهيمة اذا ماتت ولدها على غيرها من محل او غيره فقال ابن القطان لا باس بذلك **واما** هل هل يجوز الاجرة على تعليم الفقه او كتابته او غيره من العلوم كالعرابية والاصول والنحو واللغة والشعر والحساب وشبهه فقولان قيل مكروه قاله في المدونة وقيل مباح من غير كراهة قاله ابن حبيب وابن يونس واللخمي وهو مذهب الاندلسيين وهو المختار عندهم والفرق بين الاجارة على تعليم القران وغيره ان القران مقطوع به والفقه مظنون غير مقطوع به **واما** هل يجوز بيع كتب الفقه او اجارتها او شبهه الفاقولان قيل مكروه قاله في المدونة وقيل جايز من غير كراهة قاله بن عبد الحكم وقد بيعت كتب ابن وهب

١٧٢

بثلاثة آية في ثمانية دنانير ذهبا وحضر لذلك اهل الفقه
والصلاح ولم ينكر واذلك **واما** هل يجوز بيع
المصحف او اجارته ام لا واما بيعه فجائز باتفاق واما
استئجاره ففيه قولان قال ابن القاسم بالجواز كالبيع
وقال ابن حبيب بالمنع قال ابن الحاجب وفي اجارة المصحف
قولان بخلاف بيعه **واما** هل تجوز الاجارة على
القضاء ام لا فهي حرام باتفاق لانه رشوة قال ابو الحسن
الطرطوشي هذا اذا كانت الاجرة من ايدي الناس واما
ان كانت من بيت المال فهي جائزة باتفاق **واما**
هل تجوز الاجرة على الفتيا ام لا فان تعين عليه الجواب
لعدم غيره في البلد مثلا فهي حرام باتفاق وايضا
ان لم يتعين الجواب عليه ففيه ثلاثة اقوال الجواز والمنع
والكراهة **قال** صاحب الحلل قال ابو الحسن الطرطوشي
هذا اذا كان كل اجرة اختلف فيها فانما هي اجرة من
ايدي الناس واما ان كانت من بيت المال فلا خلاف
في جوازها **واما** هل تجوز الاجارة على الامامة
ام لا فيها ثلاثة الكراهة وابعدها المنع في الفرض والجواز
في النفل وخامسها المشهور ان كانت الاجارة على
الصلاة وحدها تمنع وان كانت مع غيرها كالاذان
فتجوز **قال** ابن الحاجب وفي الامامة على ثلاثة اقوال
لابن عبد الحكم وابن حبيب وغيرهما ثالثها انها ان كانت
على انفرادها لم تجز الصلاة وان كانت مع الاذان والقيام

عـ(ـه) حكم الاجارة على القضاء والفتيا

بالمسجد جازت وفيها وتجوز الإجارة على الأذان والصلاة
معا واختلف في الأجرة على الأذان فقيل تشهد الكراهة واختلف
هل تجوز الإجارة على الحج أم لا فقيل المشهور الكراهة
لأنه طلب الدنيا بعمل الآخرة قال ابن الحاجب ويكره للمرء
إجارة نفسه على المشهور وتلزم **الباب السابع**
في فضائل القرآن والدليل على فضائله الكتاب والسنة
والإجماع **فأما** الكتاب فقوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى أي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة **وقوله**
تعالى وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف لك ولقومك **وقوله**
لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أي شرفكم **وقوله** بل أتيناهم
بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أي بشرفهم **وقوله**
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء **وقوله** يا أيها
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وقوله** تعالى ولو أن قرآنا
سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى جوابه لو
محذوف وهو تقديره لكان هذا القرآن **وقوله** تعالى قل
لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **وقوله**
تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله **وقوله** تعالى الله نزل أحسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون

ربهم [?]

708

ربهم بالغيب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدى به من يشاء وفى قوله تعلى
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفى قوله تعلى وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لكتاب عزيز لقران كريم فى كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وفى قوله تعلى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
واعلم ان الاصناف الثلاثة المذكورة فى هذه
الاية الكريمة اختلف العلماء فيهم فقيل معناهم الكافر
والفاسق والمومن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن
اسلم بعده ومن اسلم بعد الهجرة وقيل من رجحت
سيئاته ومن تساوت حسناته وسيئاته ومن
رجحت حسناته وقيل لا يبالي من اين ينال ومن يطلب
قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل
من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب
وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من داوم على
العصيان الى الموت ومن يتوب قبل الموت ومن يداوم
على الطاعة الى الموت وقيل من همته الدنيا ومن

همته العقبى ومن همته الدنيا المولى وقيل طالبا الدنيا
وطالب الغنا وطالب المولى وقيل طالب الحاجات وطالب
الدرجات وطالب المناجات وقيل طالب تارك
البركات وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من
اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن
اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن
معاده وقيل من اشتغل بهما ومن شغله معاده
عن معاشه وقيل ح والشياطين و والصعالي والمحتسب
فيهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها
بفضل الله ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها
بغير حساب وقيل من يأتي العبادة خوفا من
النار ومن يأتيها خوفا ورضى واحسانا ومن يأتيها
رضى واحسانا وقيل الغافل عن الوقت دون الجماعة
والمحافظ عليهما معا وقيل من غلبت شهوته
على عقله ومن تساويا ومن غلب عقله على
شهوته وقيل المعتني مع العلم والساهي
مع العلم وقيل الذي ينهى عن المنكر ويأتيه ومن
يأتي المعروف ولا يأمر به والذي يأمر بالمعروف ويأتيه
وقيل ذو الجور وذو العدل وذو الفضل وقيل
العصاة وذو الطاعة والصحابة رضي الله عنهم
وقيل ساكن البادية وساكن الحاضرة والمجا
هد في سبيل الله عز وجل وذكر ابن العربي في كتاب

والجماعة والمحافظ على الوقت دون

والعامل مع العلم

الفاروق

قف
قوله عليه السلام درهم ينفق في طلب العلم ان افضل من عشرة الاف الخ

الفا نوق في معنى هذا الاصناف الثلاثة خمسة واربعون
قولا والدليل من السنة قوله عليه السلام درهم ينفق في
طلب الغنى افضل من عشرة الاف درهم ينفق في طلب
العلم ودرهم ينفق في طلب العلم افضل من عشرة الاف
درهم تنفق في الجهاد ودرهم ينفق في الجهاد افضل من عشرة
الاف درهم تنفق في اعمال البر سواء وقوله عليه الصلاة
والسلام من لم يتغن بالقران فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام
من لم يستغن بايات الله فلا اغناه الله وقال عليه الصلاة
والسلام القران غنا لا فقر بعده ولا غنا دونه وقال
عليه الصلاة والسلام لا فاقة لعبد يقرا القران ولا غنا
له دونه وقال عليه الصلاة والسلام القران هو الدواء اصدق
وقال عليه الصلاة والسلام احديث كتاب الله وقال
عليه الصلاة والسلام افضل عبادة امتي القران وقال
صلى الله عليه وسلم القلوب تصدا كما يصدا الحديد قيل
فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الموت وقراءة القران وقال
عليه الصلاة والسلام افضلكم من تعلم القران وعلمه وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه وقال صلى الله
عليه وسلم خيركم من قرا القران واقراه وقال عليه الصلاة
والسلام الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت
الخرب وقال عليه الصلاة والسلام ما من رجل في جوفه
ثلاث اية من القران الا وجد قبره روضة من رياض الجنة
وقال عليه الصلاة والسلام ان اسعد البيوت من الجنة

البيت الصفر من كتاب الله وقال عليه الصلاة
والسلام من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي
الله فقد استصغر ما عظم الله وقيل ان الله تعالى
قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل
عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة
تنطق بهذا وقال عليه الصلاة والسلام لله اشد
اذنا الى القرآن من صاحب القينة الى قينته والقينة
هي الجارية المغنية وجمعه قيان وقال عليه الصلاة
والسلام ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
وقال عليه الصلاة والسلام من شغله قراءة
القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ثواب
الشاكرين وقال عليه الصلاة والسلام عليكم
بكتاب الله فيه نبأ من كان قبلكم ونبأ من كان
من بعدكم وحكم ما بينكم من خالفه من الجبابرة قصمه
الله ومن ابتغى العلم في غيره اضله الله فهو حبل
الله المتين ونوره المبين وشفاؤه النافع
وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه
ولا يخلق كثرة الرد والحديث وقال عليه الصلاة
والسلام ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم
القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهما

وقال

وقال عليه الصلاة والسلام من قرا القران وعمل بما
فيه البس والديه حلة يوم القيامة وتاجا يغلب
ضوءه على ضوء الشمس في الدنيا وقال عليه الصلاة
والسلام من قرا القران في الدنيا فكانما ادرجت
النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال
عليه الصلاة والسلام حامل جزء من القران حامل
جزء من النبوة ومن استكمله فقد استكملها
الا انه لا يوحى اليه وقال عليه الصلاة والسلام
ما من كلام عند الله اعظم من كلامه وقال عليه
الصلاة والسلام ما رد العباد كلاما الى الله
احب اليه من كلامه وقال عليه الصلاة والسلام
انكم لن ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني القران
وقال عليه الصلاة والسلام اعربوا القران
والتزموه فانه ينفي النفاق كما تنفي النار خبث
الحديد وقال عليه الصلاة والسلام لو كان
القران في اهاب ما مسته النار وقال عليه الصلاة
والسلام القران اعظم حرمة من كل شيء دون الله
تعلى ومن حرمة الوالد على ولده وقال عليه
الصلاة والسلام القران وفد الله فمن وقر القران
فقد وقر الله ومن استخف بحق القران فقد
استخف بحق الله وقال عليه الصلاة والسلام
اذا اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة

يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى يوم الضلالة
فان القران كلام الرحمن وحفظ من الشيطان
وقال عليه الصلاة والسلام حملة القران العاملون
به يدعون في ملكوت الله اهل البر والوفا وصفتهم
يدعون في ملكوت الله طيبين وقال عليه الصلاة
والسلام البيت الذي يقرا فيه القران عليه خيمة
من نور يهتدي به اهل السموات كما يهتدى من الكوكب
الدري في البحار والقفار فاذا مات صاحبه
ورفعه فقدت الملائكة ذلك النور فيشيعونه
من سماء الى سماء فيصلون على روحه ويستغفرون
له الى يوم يبعث فاذا اخذ من جامع القران فقعد
على صدره فاذا اتاه الملكان حال بينه وبينهما
وقال هو صاحبي لا افارقه ابدا حتى ادخله الجنة
وقال عليه الصلاة والسلام اشرف امتي حملة
القران فينبغي لمن جعله الله في هذه المنزلة
ان يخلص العمل والطلب لله تعلى وان يكون له حامدا
ولنعمه شاكرا وبه معتصما وعليه متوكلا وان لا
يعمل عملا يظن انه لله تعلى وهو يريد به الريا
وقال عليه الصلاة والسلام حملة القران
هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله
المعلمون كلام الله من عاداهم فقد عادى الله
ومن والاهم فقد والى الله وقال عليه الصلاة

حملة

والسلام

141

أعرف معنى السفرة الكرام البررة

السفرة

والسلام الماهر في القرآن مع الكرام البررة أي يحشر معهم واختلف
في السفرة الكرام البررة على خمسة أقوال قيل الملائكة الرسل
وقيل الملائكة الحفظة وقيل الملائكة والأنبياء وقيل الصحابة وقيل
القراء السبعة وأما كلام العلماء فمنه قول الفضل بن عباس
ابن رباح حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي له أن يلهو
مع من يلهو ولا يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو وقال
ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون
وبنهاره إذ الناس مفطرون وبحزنه إذ الناس يفرحون وببكائه إذ
الناس يضحكون وبصمته إذ الناس يخوضون وبخشوعه إذ الناس
يختالون وقال بعض السلف هذا القرآن مأدبة الله في الأرض
فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم وقال عبد الله بن السائب
في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هي ملائكة خلقهم الله تعالى على
عدد حروف المعجم يستغفرون لتالي القرآن وقال الحافظ
أبو عمرو الداني في كتاب المنبهة

واعلم وفقنا الرشد والتوفيقا • وكنت ممن يسلك الطريقا •
بأن درس المرء للقرآن • من أفضل الأعمال والإحسان •
لأنه كلامه عز وجل • سبحانه سبحانه الرب الأجل •
بكل حرف منه يعطى عشرا • من حسنات قد كتبن ذخرا •
طوبى لمن كان له بالليل • فإنه من شمر فضل الذيل •
ليس له عن الهدى من بدل • يبغي من الرحمن حسن النيل •
قد جاء مرويا عن الأكابر • في حامل القرآن شيء ظاهر •
خرجه الأشياخ في الصحيح • عن الرسول الصادق النصيح •
أفضلهم معلم القرآن • وماهر بجملة الفرقان •
وخير خلق الله صدقا • فإنهم أهل الإله حقا •
وقال أيضا فيهم مقاله • نائبه والصدق ما قد قاله •

بفضل يوم البعث للقرآء. يوم الورود احضوا بالارتقاء
في الدرجات واقروا القرءان ورتلوه واسكنوا الجنان
وقال ايضا ابو القاسم الشاطبي في حرز الاماني ووجه
التهاني وبعد فحبل الله فينا كتابه. فجاهد به حبل العدا متحبلا
واخلق به اذ ليس يخلق جدة. جديدا مواليه على الجد مقبلا
وقارئه المرضي قر مثاله. كالاترج حاليه مريحا وموكلا
هو المرتضى اما اذا كان امة. ويممه ظل الرزانة قنقلا. هو
الحر ان كان الحري حواريا. له بتحريه الى ان تنبلا. وان كتاب
الله اوثق شافع. واغنى غناء واهبا متفضلا. وخير جليس
لا يمل حديثه. وترداده يزداد فيه تجملا. وحيث الفتى يرتاع
في ظلماته. من القبر يلقاه سنا متهللا. هنالك يهنيه مقيلا
وروضة. ومن اجله في ذروة العز يجتلا. يناشد في ارضائه
لحبيبه. واجدر به سؤلا اليه موصلا. فيا ايها القارئ به
حال متمسكا. مجلا له في كل مبجلا. هنيئا مريئا والداك
عليهما. ملابس انوار من التاج والحلا. فما ظنكم بالنجل عند
جزائه. اولئك اهل الله والصفوة الملا. اولوا البر والاحسان
والصبر والتقى. حلاهم بها جاء القرآن مفصلا. **وقال**
الامام البوصيري في البردة رحمه الله ورضي عنه

ايات من الرحمن محدثة. قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا. عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة. من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما تبقين من شبه. لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب. اعدا الاعادي اليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها. رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد. وفوق جوهره في الحسن والقيم

تم

112

بما تعد ولا تحصى عجائبها • ولا تسام على الاكثار بالسام •
قرت بها عين قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم •
ان تتلها خيفة من حر نار لظى • اطفات نار لظى من وردها الشبم •
كانها الحوض تبيض الوجوه به • من العصاة وقد جاءوه كالحمم •
وكالصراط وكالميزان معدلة • فالقسط من غيرها في الناس لم يقم •
لا تعجبن لحسود راح ينكرها • تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم •
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد • وينكر الفم طعم الماء من سقم •

وقال ابو الحسن علي بن بري رحمه الله بمنه وكرمه . امين •

وبعد فاعلم ان علم القرآن • اجمل ما به تحلى الانسان •
وخير ما علمه وعلمه • واستعمل الفكر له وفهمه •
وجاء في الحديث ان الماهر • في علمه مع الكرام البررة •
وجاء عن نبينا الاواه • حملة القرآن اهل الله •
لانه كلامه المرفع • وجاء فيه شافع مشفع •
وقد اتت في فضله اثار • ليست تفي بجملها الاسفار •

وقد جاء في فضل القرآن ما لا يحصى ولا يعد نفعنا الله به في ديننا
ودنيانا وفي اخرتنا بمنه وفضله انه سميع قريب رحيم مجيب

الجزء الثامن فيما يتعلق بختم القرآن وفيه
ستة اسئلة اكثر ما ينبغي ان يختم به القرآن وما اقل ما ينبغي
ان يختم به القرآن وما الدعاء بحكم ختم القرآن في اقل من ثلاث ليال
وما الذي جاء في ختم القرآن وما الدعاء الذي ينبغي ان يدعو به
عند ختم القرآن اما اكثر ما ينبغي ان يختم فيه القرآن عند بعض
العلماء فهو شهر واقل ما ينبغي ان يختم فيه القرآن فهو
سبع ليال وقيل ثلاث لقوله عليه السلام لعبد الله بن عمر
رضي الله عنه اقراه في شهر فقال له دعني استمتع بقوتي
وشبابي فقال في عشرين ومنهم من قال فقال له اقراه في خمس ومنهم
فقال اقراه في عشرين يوما فقال دعني استمتع بقوتي وشبابي
بقوتي وشبابي فقال جاءني ...

تعي

[illegible]

من قال ثم قال له اقراه في ثلاث ولم يزل واحد رخص له في اقل من
ثلاث لقوله عليه الصلاة والسلام لا تقراه في اقل من ثلاث ليال
وقال ابن بطال لم يفقهه من قراه في اقل من ثلاث وهذا الذي قررناه
هو الذي عليه الجمهور من العلماء وان كان بعضهم قد يختم في كل ليلة
مرة وبعضهم مرتين وبعضهم ثلاث مرات وقد روي عن بعضهم انه يختم
في كل ليلة مرتين وبعضهم ثلاث مرات ويجامع اهله بعد كل ختمة
ويغتسل بعد كل ختمة وقالت امراته عند موته رحمك الله لقد
كنت ترضي اهلك وترضي ربك فسالتها عن ذلك فقالت انه يختم
القران في كل ليلة ثلاث مرات ويجامع اهله ثلاث مرات
وروي اربع مرات ويغتسل بعد كل ختمة واما حكم ختم القران في اقل
من ثلاث ليال فهو مكروه وقيل غير مكروه وهو المشهور عند العلماء
وجه القول بالكراهة انه عليه السلام لم يفعله قط وقوله
عليه السلام لا تقراه في اقل من ثلاث ليال وقوله عليه
السلام لم يفقهه من قراه في اقل من ثلاث وقال ابن مسعود رضي
الله عنه من قرا القران في اقل من ثلاث راجزا ومن تجز ووجه
القول المشهور بعدم الكراهة بعدم الكراهة ان الجم الغفير
والعدد الكثير من الصحابة والتابعين والعلماء فعلوه جماعة
وحادثا يفعلون ذلك واما الوقت الذي ينبغي ان يختم
فيه القران فهو اول الليل او اول النهار فان الملايكة
وقال ابو سعيد ابن الصباح رضي الله عنه كانوا
يستحبون ان يختموا القران اول النهار او اول الليل فان ختم
اول الليل فان الملايكة تصلي عليه من اول الليل الى اخره
وان ختم اول النهار فان الملايكة تصلي عليه من اول النهار
الى اخره لانه ورد في الاخبار ان من ختم القران في الليل
صلت عليه الملايكة بقية ليله وان من ختم في النهار
صلت عليه الملايكة بقية يومه وقال بعض العلماء

كانوا

كانوا يستحبون ان ختموه من الليل ان يختموه في الركعتين
بعد المغرب واذا ختموه في النهار ختموه في النهار ختموه
في الركعتين بعد صلاة صلاة الفجر **واما** الدعاء — قبل خ
في ختم القران بعد ورد فيه من الخير والفضل ما لا يحصى
ولا يعد ومنه قوله عليه السلام من ختم القران قبله الملك
بين عينيه وقال الرحمة تنزل عليه عند ختم القران
وقال عليه السلام من شهد ختم القران كان كمن
شهد الغنائم حين تقسم ومن شهد الغنائم فلا بد
ان ياخذ منها وقال عليه الصلاة والسلام من
ختم القران فله عند الله دعوة مستجابة لان ختم
القران من المواضع التي يستجاب فيها الدعاء
وقال عليه الصلاة والسلام من قرا القران حتى
يختمه ظاهرا وباطنا غرس الله له شجرة في الجنة
لو ان غرابا فرخ في ورقة منها ثم نهض يطير لادركه
الهرم قبل ان يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة
فقال — وقد سيل عليه السلام عن افضل الاعمال الحال
المرتحل فقيل وما الحال المرتحل فقال صاحب القران
يضرب من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله كلما حل
ارتحل فهو الذي يفتتح اثر كل ختمة وكان ابن عمر وانس
رضي الله عنهما اذا ختم كل واحد منهما القران
دعا — جمع اهله ثم امنوا على دعايه وكان ابن عباس
رضي الله عنه يجعل الرقبا على رجل اخبر انه يختم

على اهله فاذا احضر الختمة فينبغي له ذلك فيحضره وامّا
الدعاء . الذي ينبغي ان يدعو به بعد الفراغ من ختم القرآن ان جمع
ما روي عنه عليه السلام انه يقول اللهم ارحمني بالقرآن
واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه
ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته
آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة ولا تجعله علي
حجة يا رب العالمين وروي عنه انه يقول اللهم اني
اسئلك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة
الابرار واستحقاق حقائق الايمان اللهم انفعنا
بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما تنفعنا به
اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز
بالجنة والنجاة من النار برحمتك يا ارحم الراحمين
وروي عنه عليه السلام انه يقول الحمد لله الذي
رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
لا اله الا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا
بعيدا لا اله الا الله وكذب المشركون من العرب والمجوس
واليهود والنصارى والصابئين ومن ادعى لله عز وجل
ولدا او صاحبة او ندا او شبيها او مثلا او سميا
او عدلا تباركت وتعاليت ربنا الا عظم من ان تتخذ
شريكا فيما خلقت وقل الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا

من لدنه

من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم
ان يقولون الا كذبا والحمد لله الذي له ما في السماوات وما
في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو الرحيم الغفور والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خير اما تشركون بل الله خير وابقى واحكم واكرم
واجل واعظم مما تشركون والحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
صدق الله العظيم وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك من
الشاهدين اللهم صل على جميع ملائكتك والمرسلين
وارحم عبادك المومنين من اهل السموات والارضين واختم
لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات
البينات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما **الباب التاسع** وهو ما يتعلق
بوعيد القرآن بوعيد القرآن والدليل عليه من القرآن
والحديث بجزء القرآن قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له

العمى

معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى والختلف في هذا الذي هنا على قولين قيل عمى البصر وقيل عمى القلب اي لا يجد حجة تنفعه وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن السنة قوله عليه السلام اقرا القران ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه وقال ايضا عليه الصلاة والسلام ما امن بالقران من استحل محارمه وقال عليه الصلاة والسلام يجيء القران يوم القيامة فيشهد لصاحبه فيكون قائده الى الجنة او يشهد عليه فيكون سائقه الى النار وقال عليه الصلاة والسلام يجيء القران يوم القيامة في صورة شاب فيراه الناس حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول له الله كيف وجدت عبادي لك فيقول يا رب منهم من يصونني ويتلوني اناء الليل واطراف النهار وكنت اظما نهاره وانصب ليله ومنهم من كان مستخفا بي صادا عني فيقول الله وعزتي وجلالي لاكرمن اليوم من اكرمك ولاهينن من اهانك فيخرج عني باهل الغي ان يأتون وقال عليه الصلاة والسلام من قرا القران حقا على الله ان لا يطعمه النار ما لم يقل فيه او يبا

حر

ياكل به وقال عليه الصلاة والسلام اتبعوا القرآن
ولا يتبعنكم فانه من يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى (قوله)
يقذف به في نار جهنم ومعنى يزخ اي يدفع وقال ايضا
عليه الصلاة والسلام يكون فيكم قوم يحقرون صلاتكم
في صلاتهم واعمالكم في اعمالهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وقال ايضا عليه الصلاة والسلام اعوذوا بالله
من جب الحزن قيل له وما جب الحزن يا رسول الله قال
جب في جهنم تتعوذ منه جهنم في كل يوم سبعين مرة
اعده الله للقراء المرائين وقال عليه الصلاة والسلام
اكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال ايضا عليه الصلاة
والسلام القرآن شافع مشفع وماحل مصدق اي تقبل
شفاعته وتقبل شكواه واما كلام العلماء فقال بعضهم
رب تال للقرآن والقرآن يلعنه وقال بعضهم الزبانية اسرع
الى حملة القرآن الذين يعصون ربهم منهم الى عبدة الاوثان
حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن وقال بعضهم ان
العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها وان العبد
ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها وذلك اذا احل حلالها
وحرم حرامها صلت عليه والا لعنته وقال بعضهم
ان العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم فيقرأ الا
لعنة الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه وقال
الشافعي يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد

وراعي الشاة يحمي الذيب عنها ٭ فكيف اذا الرعاة لها ذياب

الباب العاشر

وهو ما يتعلق بحقوق
القرءان لان حق القرءان عند الله تبارك وتعالى من اعظم الحقوق
لقوله عليه السلام القرءان اعظم حرمة من كل شيء دون
الله ومن حق الوالد على ولده وقوله عليه السلام القرءان
وقار الله فمن وقر القرءان فقد وقر الله ومن وفى القرءان فقد وقر الله
ومن استخف بحق القرءان فقد استخف بحق الله وفي
هذا الباب اربعة عشر سؤالا الاول ما اقل ما يقرأه القارئ ولا
يكون به غافلا عن حق القرءان وهل يجب على حافظ القرءان
ان يقرأ كل سنة ام لا وهل يجب على من عنده المصحف ان يتعاهده
بالنظر فيه ام لا وهل قراءته في المصحف افضل من قراءته
في غيره ام لا وهل يجوز ان يسافر بالمصحف الى بلد الكفار ام لا
وهل يجوز ان يكتب للكافر بعض القرءان ام لا وهل يجوز
ان يقال السورة كذا بدون سورة كذا او سورة كذا الخ بسورة
كذا وهل يجوز ان يكتب القرءان في الحجر والمدر ام لا وما الذي
الذي ينبغي ان يحيى به القرءان وهل يجوز ان يقول نسيت
القرءان او اية منه ام لا وما الذي يجب على من حفظ القرءان
ثم تركه حتى نسيه وهل يرفع القرءان من صدور الرجال
والمصاحف ام لا وما حكم من جحد اية من القرءان وما
الدعاء الذي يدعو به من نسي القرءان او خاف ان ينساه
فأما اقل ما يقرأه القارئ ولا يكون به غافلا عن
حق القرءان فهو عشر ايات لقوله عليه السلام من قرا

عشر

عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين
آية في ليلة كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية في ليلة
كتب من القانتين **وأما** هل يخاطب حامل القرآن بأن
يقرأ كل سورة من القرآن جميعا يخاطب بذلك لقوله عليه الصلاة
والسلام أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود
وأما هل يجب على من عنده المصحف أن يتعاهده بالنظر
فيه أم لا جمهور واجب لقوله عليه السلام من علق مصحفا
في بيته ولم يتعاهده بالنظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا
به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض
بيني وبينه **وأما** هل قراءة القرآن في المصحف
أفضل من قراءته في غير المصحف أم لا فقيل قراءة القرآن في المصحف
أفضل من قراءته في غير المصحف لقوله عليه السلام
من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف
ومن قرأه فيه لم يزل في بصره سوء ما عاش **وقال**
علي بن أبي طالب رضي الله عنه الي من دنياكم ثلاثة
الضرب بالسيف والصوم في الصيف والقراءة في المصحف
ولكن هذا في غير الصلاة أما قراءة القرآن في الصلاة
فهي أفضل من قراءته في غير الصلاة أفضل من الذكر والذكر
أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام
جنة من النار **وأما** هل يجوز أن يسافر بالمصحف إلى بلاد
الكفار أم لا فلا يجوز ذلك لأنه يؤدي إلى إهانته لئلا
تناله أيديهم لقوله عليه السلام لا تسافروا بالقرآن

حُببنا

من المصحف لقوله
عليه السلام قراءة
القرآن في الصلاة
أفضل من قراءته
في غير الصلاة وقراءته
في غير الصلاة

الى ارض العدو قال واختلف في معنى هذا على قولين قيل معناه
لا تسافروا بالقرآن بصاحب القرآن وقيل معناه لا تسا
فروا باهل القرآن فاذا قلنا معناه بصاحب القرآن فعلته
مخافة ان تناله ايدي الكفار فيوخذ في ذلك الى اهانته
واختلف في هذا فقيل مطلقا وقيل الا ان كان الغالب السلا
مة مثل ان يكون جيش المسلمين كثيرا واذا قلنا معناه
اهل القرآن معناه اهل القرآن فلعلة مخافة اذية واسه
مونه هلك قال واختلف ايضا هل هذا عام في الازمنة او مخصوص
ببعضها فقيل بعمومها مطلقا وقيل مخصوص بالزمان
الاول حيث قل حملة القرآن وهذا هو الظاهر قال واما
هل يجوز ان يكتب القرآن في الحجر والمداد ام لا فلا ينبغي
ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام اكرموا القرآن
ولا تكتبوه في حجر ولا مدر ولكن اكتبوه فيما لا يمحى
واما هل يجوز ان يكتب الى الكفار ببعض القرآن
ام لا فيجوز ان يكتب لهم بآية او آيتين اذا قصد
بذلك الدعاء الى الاسلام لانه عليه الصلاة
والسلام كان يكتب اليهم بقوله تعالى يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله الآية فصل الحجب ينبغي ان يمحى
به القرآن في غير الفضل الظاهر خاصة لقوله عليه الصلاة
والسلام لا تمحوا كلام الله بالبساق ولكن بالماء

والا تمحوا

ولا تمحوا كلام الله بالاقدام **وأما** هل يجوز ان يقال
سورة كذا فوق سورة كذا او سورة كذا تحت سورة كذا
فهو جائز باعتبار الخط المصحف قاله ابن رشد واعكسه في النمل
وفوق الروح **وأما** هل يجوز ان تقول نسيت القرآن
او نسيت بعضه ام لا فلا ينبغي له ذلك لقوله عليه السلام
بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ليس هو نسي
بل هو نُسّي **وقال** عليه السلام تعاهدوا القرآن
فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من صدور الرجال
من النعم في العقل وفي بعضها اشد تفلتا وقال
ايضا مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها
امسكها وان تركها ذهبت **وأما** اذا بين حبسه
القرآن ثم تركه حتى نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولة
تسلط عليه بكل آية حيات وعقارب **وقال**
ايضا عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن ثم نسيه
لقي الله اجذم **وقال** ايضا عليه الصلاة والسلام
من اكبر ذنب توافى به امتي يوم القيامة سورة من
كتاب الله كانت مع احدكم ثم نسيها **وأما** هل يرفع
القرآن من صدور الرجال والمصاحف ام لا **فقال** ابن
مسعود رضي الله عنه ان هذا القرآن الذي بين اظهركم
يوشك ان يرفع قالوا وكيف يرفع وقد اثبته الله
تعالى في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا فقال تسري عليه
ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم ثم قرأ ولئن

شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **واما** حكم
من جحد ءاية من القرءان فمن جحد ءاية من القرءان فهو كافر
لقوله عليه السلام من جحد ءاية من القرءان فاضربوا
عنقه وقال تعالى وما يجحد بءاياتنا الا الكفرون **واما**
الدعاء الذي يدعوا به من نسي القرءان وخاف ان ينساه
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسيان القرءان فقال لي قل
اللهم اني اسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وبموسى
نجيك وبعيسى روحك وكلمتك وبكلام موسى وانجيل
عيسى وزبور داوود وفرقان محمد واسألك بكل وحي او
حيته او قضاء قضيته او سائل اعطيته او غني افقرته
او فقير اغنيته او ضال هديته واسألك باسمك
الذي وضعته على النهار فاستنار واسألك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم واسألك باسمك الذي
وضعته على الجبال فارست واسألك باسمك الذي
وضعته على الارض فاستقرت واسألك باسمك
الذي وضعته على السموات فاستقلت واسألك
باسمك الذي استقر به عرشك واسألك باسمك
الواحد الاحد الصمد الوتر الطاهر المطهر وبكتابك
الحق المنزل التام المنور المبين واسألك **اللهم**
بعظمتك وكبريائك الحق المنزل ونور وجهك ان
ترزقني القرءان العظيم والعلم وتخلطه بلحمي ودمي

وسمعي

دعاء لحفظ القرءان

هديته

وسمعي وبصري وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك
فانه لا حول ولا قوة الا بك يا ارحم الراحمين قال
محمد بن شهاب الزهري رضي الله عنه من كتب هذا
الدعاء في اناء نظيف ثم غسله بماء وعسل ثم شرب به
ثلاثة ايام فانه يحفظ القرءان والعلم بفضل الله عز وجل
قال ابن مسعود رضي الله عنه من خاف ان ينسا
القرءان والعلم ولا ينساه فليقم ليلة الجمعة في الثلث
الاخر من الليل فان لم يستطع فليقم في النصف فان لم
يستطع فليقم اول الليل ويصلي اربع ركعات يقرا
في الاولى بالفاتحة وسورة يس وفي الثانية بالفاتحة
وحم الدخان وفي الثالثة بالفاتحة وسورة السجدة
وفي الرابعة بالفاتحة وسورة الملك فاذا فرغ حمد
الله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر للمومنين
والمومنات ثم تقول اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني
وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني اللهم بديع السماوات والارض ذا الجلال
والاكرام والعزة التي لا ترام واسالك يا الله يا رحمان
بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني واسالك ان تنور
بكتابك بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح
به صدري وتستعمل به جسدي فانه لا يعينني على الخير غيرك
ولا يوفقني الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى

فصل دعاء آخر
وليقل بعد ان فعل القرءان اللهم نور بكتابك بصري واطلق به لساني وفرج به عن قلبي واشرح به صدري واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا ارحم الراحمين قال ابن عباس رضي الله عنه من اراد ان يحفظ القرءان والعلم

ثلاث مرات او خمسا او سبعا فيجاب باذن الله تعالى وقال
المكي بن سبيع رضي الله عنه من اراد ان لا ينسى القرءان
فليداوم على قراءة عشر ايات من اول سورة البقرة
وهي الم الى قوله المفلحون وقوله تعالى والاهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله يعقلون و
قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم الى قوله خالدون وقوله تعالى ءامن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى ءاخر السورة فيداوم على ذلك
حتى ياخذ مضجعه فانه لا ينسى القرءان ابدا
بفضل الله عز وجل

البحث الحادي عشر

وهو فيما يتعلق باسماء القرءان وفيه ثلاثة عشر فيما
سؤالا الاول اسماء القرءان وما معنى القرءان ولم
سمي القرءان قرءانا وما متعلقات كلام الله وما
الفرق بين القرءان وكلام الله وما الفرق بين القرءان وكتاب
الله وما الفرق بين كلام الله وكتاب الله وما معنى
الاضافة في قولهم كلام الله هل اضافة صفة او اضافة
فعل وما معنى اضافة ولماذا يقال القرءان كلام الله
دون غيره من كلام المخلوق مع ان كلام المخلوق هو ايضا
كلام الله لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وما
المعاني التي يطلق عليها القرءان وما الحقيقة من تلك
المعاني وما المجاز وما القديم من تلك المعاني وما الحادث
اما اسماء القرءان فيقال له القرءان والفرقان

والتنزيل

والتنزيل والهدى والنور والكتاب والذكر والبيان والتبيان
والموعظة والشفاء والرحمة والحق والمبين والصادق والعظيم
والعزيز والحكيم والكريم واما معنى القرآن فهو اسم
لطائفة من كلام الله تعالى كما سمينا طائفة منه توراة واخرى
انجيلا واخرى زبورا واخرى صحفا وهي كلها تندرج تحت
الكلام واما لم سمي القرآن قرآنا فهو ماخوذ من
قولهم قرأت الماء في الحوض وقرأت الناقة لبنها في الضرع
وسمي القرآن بذلك لانه جمعت فيه القصص والاخبار والامر
والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك واما متعلقات
كلام الله تعالى فهي اربعة المامورات والمنهيات والجائزات
والمستحيلات واما الفرق بين القرآن وكلام الله الفرق
فالفرق بينهما العموم والخصوص فالقرآن اخص من الكلام
لان الكلام كلام الله صادق على جميع الكتب المنزلة واما
القرآن فلا يطلق الا على المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم واما الفرق بين القرآن وكتاب الله فالعموم
والخصوص ايضا فالقرآن اخص من الكتاب ايضا كما تقدم
قبله حرفا بحرف واما الفرق بين كلام الله وكتاب الله
مع ان كل واحد منهما يصدق على جميع الكتب المنزلة
فالعموم والخصوص ايضا فالكلام اخص من الكتاب لان
الكلام يصدق على المعنى القائم بالذات بخلاف كتاب الله
فلا يصدق الا على اللفظ المكتوب واما معنى
الاضافة في قولهم كتاب الله هل اضافة صفة او اضافة

فعل فهي اضافية بفعل لا اضافية فعلم ان المراد بالكتاب هو الحادث
وليس المراد به المعنى القائم بالذات ولاجل هذا فسر ابو عمرو
ابن الحاجب الكتاب بالقرآن الحادث فقال في كتاب الاصول
الكتاب القرآن وهو الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه
وتوهم ما نقل بين دفتي المصحف تواترا اخذ الشيء
بما يتوقف عليه لان وجود المصحف ونقله فرع تصور
القرآن **واما** لماذا يقال القرآن كلام الله دون
غيره من كلام المخلوق مع ان كلام المخلوق هو كلام الله
ايضا لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فقال
صاحب القواعد السنية لان الله تعالى تولى ترتيب
القرآن وانزاله على جبريل على وفق ارادته تعالى
دون ارادة جبريل بخلاف غيره من كلام المخلوق
لان الله تعالى تولى ترتيبه وانزاله على وفق ارادة
المتكلم لا ارادة الله عز وجل **واما** المعاني
التي يطلق عليها القرآن فهي ثلاثة معان احدها
المعنى القائم بالذات الثاني اللفظ المعبر به عن
المعنى القائم بالذات الثالث الكتابة **واما**
الحقيقة من تلك المعاني والمجاز فقيل حقيقة
في الجميع اعني في المعبر به والمعبر عنه وقيل
حقيقة في المعبر عنه وهو المعنى القائم بالذات
ومجاز في المعبر به وهو اللفظ والكتابة
وقالت المعتزلة حقيقة في المعبر به

مجازا

مجازا في المعنى منه وهو اللفظ والكتابة وقال [illegible]
حقيقة في المعنى بل مجازا في المعنى كلمة جبنا على اصطلاح من انكار
الكلام النفسي قال ابو محمد بن قتيبة من خلال ان تلك
العبارات ليست من اقسام الحقيقة والمجاز وهو كان مستناب
فلا شك انه كان تابع والافضل واما القديم من تلك المعاني
والحادث فالقديم من تلك المعاني هو المعنى القائم بالنفس
والحادث هو اللفظ والكتابة

الباب الثاني عشر

وهو في احضاب القرآن واحضابه سبعة احضاب اللاميات ‏اصناف
واللاميات والحامدات والمسبحات والحاميمات والمفصلات
والخانات قال ابو حامد في كتاب احياء العلوم الدين ‏علوم
في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس ودبا
بيج ورياض وخانات فاللاميات ميادين القرآن
واللاميات بساتينه والحامدات مقاصيره والمسبحات
عرائسه والحاميمات ديابيجه والمفصلات رياضه
وما سوى ذلك خاناته فاذا دخل القارئ الميادين وقطف
من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرائس ولبس
الديابيج وتنزه في الرياضات وسكن في غرفات الخانات
استغرقه ذلك وشغله عما سواه واعجبه ما يراه ولم
يلتفت الى ما عداه فلم يخل بقلبه ولم يتفرغ فكره وقد
انشد ابو عبيدة قائلا ∴

حلفت بالسبع اللواتي طولت ∴ وبمئين بعدها قد امئيت ∴
وبثمان ثنيت وكررت ∴ وبالطواسين اللواتي ثلثت ∴

• وبالخواتيم اللواتي سبعت • وبالمفصل اللواتي فضلت •
وقال عليه السلام قال الله عز وجل جعلت
القرآن سبعة اسباع وجعلت الحمد سبع آيات
وجعلت كل آية من الحمد تعدل سبعا من القرآن وقال
عليه الصلاة والسلام اعطيت السبع الطوال مكان
التورية واعطيت المبين مكان الانجيل واعطيت
المثاني مكان الزبور واعطيت فاتحة الكتاب وخواتم
البقرة من تحت العرش واعطيت طه والطواسين من
الواح موسى وفضلت بالحواميم والمفصل لم يعطهن
نبي قبلي

الباب الثالث عشر

في عدد آيات القرآن وما يتعلق بذلك وفيه عشرة
اسئلة ما عدد آيات القرآن وما عدد كلمات القرآن
وما عدد حروف القرآن وما عدد الفات القرآن وما
عدد باءات القرآن وما عدد واوات القرآن وهل
تاويل كل القرآن آية محصور ام لا وهل حسنات كل
حرف محصورات ام لا وما عدد درجات حامل القرآن في
الجنة وهل يجوز تفسير القرآن بمقتضى اللغة العربية
من غير نظر في كتب التفسير ام لا اما عدد
آيات القرآن فقال بعضهم عدد آيات القرآن ستة
آلاف وستمائة وستون آية الف منها امر والف
منها نهي والف منها وعد والف منها وعيد والف
قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة احكام

ومائة

الواح

وخمسمائة احكام ومائة تسبيح ودعاء وست
وستون ناسخ ومنسوخ وقال ابن مسعود
رضي الله عنه عدد ايات القران ستة الاف ومايتين
وثماني عشر اية واما عدد كلمات القران فقال ابو
حامد الغزالي القران يحتوي على سبع وسبعين الف كلمة
ومايتين علم اذ الكل كلمة علم فعددها على هذا سبع
وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة
وقال غيره عدد كلمات القران سبع وتسعون
الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة واما
عدد حروف القران فهو ثلاثمائة الف واحدى وعشرون
الفا ومايتين وخمسون قاله ابو حامد في كتاب احياء
علوم الدين وقيل ثلاثمائة الف وستمائة وسبعون
حرفا وقيل ثلاثمائة الف وسبعمائة واربعون حرفا
واما عدد الفات القران على مذهب نافع فهو
ثمانية واربعون الفا وسبعمائة واربعون الفا
واما عدد واوات القران ايضا فهو خمسة
وعشرون الفا وخمسمائة وستة واوات واما
لفظة والات كل اية محصورة ام لا فهي غير محصورة
ولا محدودة لقوله عليه السلام لا تنقضي عجايب القران
لان القران بمنزلة البحر تستخرج منه الجواهر واليو
اقيت ابد الابد ودهر الداهر والى هذا اشار البوصيري
رحمه الله في البردة بقوله

ومايتا كلمة

حرفا

لفا معان كموج البحر في مدد ووجوه في الحسن والفـ
إلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا اقتصار على راى اكتفاء بالسكـ بما
ولهذا قال ابو حامد في كتاب احياء علوم الدين وعد
حسنات بكل حرف عشر حسنات والى هذا اشار
الحافظ ابو عمرو الداني في كتاب المقنعة فقال
بكل حرف منه يعطى عشرا من حسنات قد كتبن لمن قرا
وقال بعض العلماء انه لا يحصى منحصر بل
يختلف بحسب اختلاف الاحوال من الصلاة وغيرها
ومن المصحف وغيره ومن الطهارة وغيرها ومن القلب
وغيره وهذا هو الصحيح والدليل على هذا قوله
عليه السلام قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءة
في غير الصلاة وقوله من سره ان يحبه الله ورسوله
فليقرأ في المصحف ومن قراه فيصلح بريء بحرف سوا
ما عاشر وقوله من قرا القرآن فاعرب اعرابه فله بكل حرف
خمسون حسنة لا اقول الم حرف ولكن الالف
حرف واللام حرف والميم حرف وقوله عليه السلام
من قرا القرآن في الصلاة قائما فله بكل حرف مائة حسنة
ومن قراه في الصلاة جالسا فله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قراه في غير الصلاة بطهارة فله بكل
حرف خمسة وعشرون حسنة ومن قراه بغير طهارة
فله بكل حرف عشر حسنات ومن قرا القرآن فاعربه
كله فله بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب

فله بكل

فله بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه يعني اعرابه فله بكل
حرف عشرون حسنة انتهى قال الحافظ ابو عمرو الداني المراد
بالاعراب تدبر معانيه واما عدد درجات حامل القرآن
في الجنة فقال بعض العلماء انه من الدرجات بعدد ما قراه من الايات
لقوله عليه الصلاة والسلام يقال لحامل القرآن يوم القيامة
اقرأ وارق بكل اية درجة حتى ينتهي ما معك من القرآن اقرا
واما هل يجوز تفسير القرآن بمقتضى اللغة العربية
يعني نظرا في كتب التفسير ام لا فلا يجوز ذلك لقوله عليه
السلام من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من
النار وقال ايضا من فسر القرآن برايه فاصاب كتبت له
خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اي سماء تظلني واي ارض تقلني
اذا قلت في القرآن برايي

الباب الرابع

يعني هل القرآن مخلوق ام لا وما يتعلق بذلك وفيه سبعة
اسئلة هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق ام لا وما الدليل
على انه غير مخلوق وما حكم من قال القرآن مخلوق وهل
يعذر بالجهل من جهل انه غير مخلوق ام لا وما الذي
يعرف به بين كلام الله عز وجل وكلام المخلوق وهل يجوز
للعربي بكلامه ان يقال القرآن مخلوق ام لا وما
معنى ما ورد مما يوهم ان القرآن مخلوق اما هل يجوز
ان يقال القرآن مخلوق ام لا فاعلم بانه لا يجوز
واول من قال ذلك الوليد بن المغيرة لعنه الله

نعبد الله ثم ادخله الله سقر لقوله تعالى حكاية عنه ان
هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر
وما ادريك ما سقر **واما** الدليل على انه غير مخلوق
فالعقل والكتاب والسنة اما دليل العقل فهو
انه لو كان مخلوقا لكان جسما او جوهرا ولهلك
كما تهلك سائر الاجسام والجواهر ولا يصح ان يكون
عرضا اذ لو كان جسما او جوهرا عرضا لما خلا ان يكون
في محل او في غير محل ولا يصح ان يكون في غير محل لان العرض
لا يقوم بنفسه ولا يصح ان يكون في محل ايضا لانه لو كان
في محل لما خلا ان يكون ذلك المحل قديما او حادثا فلا
يصح ان يكون في محل قديم لانه يلزم عليه ان يتصف
القديم بالحادث وهو كل ولا يكون يصح ان يكون في محل
حادث لانه يلزم عليه ان يتصف القديم بالحادث ثم
ان تكون الصفة في محل ويتصف بها محل اخر لان الله
تبارك وتعالى يسمى متكلما باتفاق علماء السنة
فيبطل ان يكون مخلوقا بهذا الدليل العقلي
واما دليل الكتاب فمنه قوله تعالى قرءانا
عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق وقوله تعالى الا له
الخلق والامر لان عطف الامر على الخلق يدل على ان
الامر غير مخلوق لان العطف دليل على المغايرة
والامر لله هو كلامه **واما** دليل السنة
فمنه قوله عليه السلام القرءان في كلام الله

ليس

وهو محال

قوله عرضا لان المخلوق منحصر في ثلاثة جسما او جوهرا او عرضا ...

ليس بمخلوق وقال عليه السلام فضل كلام الله على سائر
على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على سائر خلقه ومنه
قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما حكمت مخلوقا وإنما
حكمت القرآن ومنه قول ابن عباس رضي الله عنه القرآن
غير مربوب وإنما المربوب المخلوق وقال مالك حين سمع
رجلا يقول يا رب القرآن فنهاه عن ذلك فقال له القرآن
غير مربوب وإنما المربوب المخلوق وأما دليل الإجماع
فقد انعقد إجماع المسلمين قبل ظهور المعتزلة على أن
القرآن غير مخلوق وأما حكم من قال القرآن مخلوق
فمن قال مخلوقا فإنه يؤدب ثم يستفصل بعد التأديب
فيقال له ما الذي أردت بقولك القرآن مخلوقا فإن
قال أردت الحروف والأصوات مثلا فإنه يوبخ
فقط ولا يقتل وهل يكفر وإن قال أردت المعنى القائم
بالذات فإنه يقتل وهل يقتل بعد الاستتابة أو يقتل
من غير استتابة قولان وأما هل يعذر بالجهل
من جهل أنه غير مخلوق أم لا فلا يعذر بالجهل هاهنا
لأن هذا من الأشياء التي لا يعذر فيها بالجهل باتفاق
الفقهاء والأصوليين وأما الذي يفرق بينه
وبين كلام الله وكلام المخلوق فهو عشرة أوجه
كلام الله قديم وكلام المخلوق حادث وكلام الخالق
باق وكلام المخلوق فان وكلام الخالق لا يجوز عليه
العدم وكلام المخلوق يجوز عليه العدم وكلام الخالق

ليس بحروف ولا صوت وكلام المخلوق بحروف واصوات وكلام
الخالق يسمع من كل جهة وكلام المخلوق لا يسمع الا من جهة
واحدة وكلام الخالق يسمع بكل جارحة وكلام المخلوق لا يسمع
الا بجارحة واحدة وكلام الخالق لا يقطعه النفس وكلام
المخلوق يقطعه النفس وكلام الخالق لا يتعدد بتعدد
المعلومات وكلام المخلوق يتعدد بتعدد المعلومات
وكلام الخالق لا يوصف بالزيادة والنقصان وكلام
المخلوق يوصف بالزيادة والنقصان وكلام الخالق لا يوصف
باللحن والخطا وكلام المخلوق يوصف باللحن والخطا
قال ابو حامد في كتاب الاحياء يجب على الانسان
ان يعتقد ان الله سبحانه متكلم آمر ناه واعد
متوعد بكلام ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه كلام
الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء
واصطكاك اجرام ولا حرف ينقطع باطباق شفة
او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل
والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم الصلاة
والسلام وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم
قايم بذات الله تعالى جل جلاله لا يقبل الانفصال
والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان
موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله تعالى
من غير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله

تعالى

تعالى من غير جوهر ولا عرض **واختلف** هل يجوز لمن ألجئ في
كلامه أن يقال القرآن مخلوق أم لا فلا يخلو إذا ذلك من وجهين
إما أن يقوله اختيارا وإما أن يقوله اضطرارا فإن قال
ذلك اختيارا فلا يجوز بالاتفاق وإن قال ذلك اضطرارا ففيه
قولان للأصوليين **واعلم** أن العلماء قد امتحن كثير منهم
بهذه المسئلة حين تولت المعتزلة الإمارة وقهروا
الناس على أن يقولوا القرآن مخلوق فمنهم من أقر بكلام
وهو أبو حنيفة أما المحنة بالقرآن فهو مخلوق ومنهم من
ورى في كلامه فقال التورية والإنجيل والزبور والفرقان
فأعدها بأصابعه الأربعة فقال هذه الأربعة مخلوقة وهو
الشافعي والله أعلم ومنهم من امتنع من ذلك فضرب
بالسوط ضربا وجيعا وهو أحمد بن حنبل وقيل له قل كلمة
في كلامك قال فيخاف أن تقتدي بي العامة رضي الله عنه
ومنهم من هرب امتنع من ذلك وسجن عشرين سنة وهو
عيسى بن دينار رضي الله عنه ومنهم من امتنع من ذلك
وهرب إلى الصحراء بنفسه في رمضان حتى مات وهو
الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي
الله عنه فقال أبو جعفر الأوحدي رحمه الله سمعته
يقول **اللهم** إني قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني
إليك غير مفتون فمات بعد ذلك بأربعة أيام ولم يمت
حتى ألف ثلاثمائة ألف حديث مائة ألف صحيحة بالاتفاق
ومائة ألف سقيمة بالاتفاق ومائة ألف مختلف فيها

اعني اقسام الحديث

قال بعضهم اقسام الحديث ستة. بلاغ ومسند.
وموقوف. ومرسل ومقطوع. ومعضل وحصره ان تقول
لا يخلو الحديث اما ان يذكر سنده ام لا فان لم يذكر سنده
فهو البلاغ كقولك بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كذا وكذا وان ذكر سنده فلا يخلو اما ان يتصل ام لا
فان اتصل فاما ان يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فهو المسند كقولك مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا وان لم يذكر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم فهو الموقوف كقولك
مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال من باع عبدا وله
مال فماله للبائع الا ان يشترطه المبتاع وان لم
يتصل فاما ان يسقط منه واحد او اثنان فان
سقط منه واحد فاما ان يكون صحابيا او غيره
فان كان صحابيا فهو المرسل كقولك مالك عن ابن عمر نافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وان كان
غير صحابي فهو المقطوع كقولك مالك عن نافع ان النبي عن ابن عمر
صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وقال بعضهم
اقسام الحديث عشرة جمعها بعضهم في هذه
الابيات.

يا صاح اقسام الحديث تنقل. مسلسل وحسن ومرسل
ومدرج ومعضل ومنقطع. والسابع المقطوع باذا اما
والثامن الموقوف والغريب. والعاشر المعنعن العجيب.

والعزيز

والغريب على قسمين غريب السند وغريب المتن فالغريب
في السند هو الحديث الذي انفرد به رجل واحد ولم يكن
من احد غيره والغريب في المتن هو الحديث المخالف
للقواعد والحسن هو الحديث الذي جهلنا عدالة راويه
او اختلف في عدالته وبسط هذا في كتب الاصوليين
فانظره واما معنى ما ورد في الاخبار مما يوهم ان القران
مخلوق كقوله عليه السلام يجي القران يوم القيامة
فيشفع لصاحبه وقوله يجاء بالقران يوم القيامة
في صفة رجل شاب وقوله لا ينبغي لمن حمل القران ان
يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله وقوله ما من
رجل في جوفه ثلاثمائة اية من القران الا وجد قبره
روضة من رياض الجنة وقوله يجي سورة السجدة يوم
القيامة لها جناحان تظل بهما صاحبها وتقول له لا
سبيل عليك وقوله لما سمعت الملائكة القران قالت
طوبى لاجواف تحمل هذا وقوله الحواميم سبع وابواب
النار سبع تجي كل حاميم منهن يوم القيامة على باب
من تلك الابواب وتقول لا يدخل النار من كان يقرؤني
ويومن بي الى غير ذلك مما يوهم ذلك فتاويل ذلك
كله انه محمول على المجاز لا على الحقيقة فمعنى
قوله عليه السلام مثلا يجي القران يوم القيا
مة اي يجي ثوابه وقس على هذا جميع ما ورد مما
ورد مما يوهم خلق القران انتهى الباب

الخامس عشر في تعظيم القرآن بالحلف به وما في
في معنى ذلك وفيه اربعة اسئلة ما حكم من حلف
بالقرآن وما حكم من حلف بالتورية والانجيل وما
حكم من حلف بالمصحف وهل يحلف بالمصحف ام لا اما
حكم من حلف بالقرآن فحنث فقيل عليه الكفارة وهو
المشهور وقيل لا كفارة عليه وهي رواية يحيى بن
زياد عن مالك رضي الله عنه لسبب القولين هل
يحمل القرآن على المدلول وهو المعنى القائم بالذات او
يحمل على الدال وهو الحروف والاصوات وقيل ان اراد
الحالف المعنى القائم بالذات فعليه الكفارة وان
اراد الحروف والاصوات فلا كفارة عليه ففيه
اذا طريقتان الطريقة الاولى ان تكون في المذهب
قولان الكفارة وعدم الكفارة الطريقة الثانية
ان تكون المذهب على قول واحد وهو القول با
لتفصيل بين ارادة الدال وارادة المدلول كما تقدم
واما حكم من حلف بالتورية والانجيل ففي
العتبية عن سحنون في الحالف بالتورية والانجيل
قال فيه الكفارة واحدة اذا حنث واما حكم من
حلف بالمصحف فحكمه حكم من حلف بالقرآن
كما تقدم قال ابن الحاجب والمشهور الكفارة
في القرآن والمصحف وانكرت رواية ابن زياد
وقيل لو [illegible] الحالف ثلاثا يجب وقوله

وانكرت رواية بن زياد لان بن وهب روى عن مالك
ان من حلف بالقرآن او بالمصحف فلا كفارة عليه اذا
حنث ثم انكرها عليه بن ابي زيد قال وهذا ميل الى
مذهب المعتزلة القايلين بخلق القرآن **واما**
هل يجوز ان يحلف بالمصحف ام لا فقال ابو الحسن
ابن القابسي لا يجوز الحلف بالمصحف لان ذلك بدعة
وقال التونسي يجوز التحليف بالمصحف اذا علم
انه يرتدع به نقله الزناتي في شرح الرسالة وذكر
التميمي في كتاب منافع القرآن من تاكد في شي
وطلبك انك تامره ان يتطهر بين الظهر والعصر
من يوم الجمعة ثم تتطهر انت ايضا ثم اجعل له المصحف
وامره ان يضع سبابته على قوله تعلى في سورة قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير
فتامره ان يحلف بما انزل الله في هذا الكتاب المبين
انه بري من ذلك الامر المذكور فان حلف كاذبا
عوقب في يومه او ليلته الا ان يغفر له ذلك **الباب**
الثامن عشر وهو هل يجوز تفضيل بعض
القرآن على بعض ام لا فلا يجوز ذلك وكل ما ورد من
ذلك مما يوهم ذلك فانه مؤول **معنى** ذلك ان الله
تعلى يعطي على قراة هذا من الثواب اكثر ما يعطي على قراة
غيره لا ان بعضه افضل من بعض في ذاته قاله مالك

اعرف كيفية الحلف بالمصحف

في التفضيل وممّا ورد من ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام افضل آيات القرآن آية الكرسي وقوله
آية الكرسي تعدل ربع القرآن وفي بعضها
نصف القرآن وقوله ام القرآن تعدل ثلثي القرآن
وقوله قل هو الله احد تعدل ربع القرآن وقو
له قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقوله
قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وقوله
اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وقوله اذا
والعاديات تعدل ربع القرآن وفي بعضها
نصف القرآن وفي بعضها ثلثي القرآن وقوله
اذا زلزلت تعدل ربع القرآن وفي بعضها
نصف القرآن وفي بعضها وقوله سورة الها
كم التكاثر تعدل الف آية من القرآن وقوله
من قرا البلوغ فكانما قرا المفصل كله وقوله
من قرا سورة يس فكانما قرا القرآن عشر مرات
وفي بعضها اثني عشر مرة وقوله من قرا
المعوذتين فكانما قرا الكتب الاربعة وفي
بعضها فكانما قرا جميع الكتب المنزلة وقوله
سورة سجدة وسورة الملك تفضلان على كل
سورة بسبعين حسنة الى غير ذلك من السور
والآيات التي توهم تفضيل بعض القرآن على بعض
فتأويل ذلك كله ان الله تعالى يعطي على قراءته

من ثواب

من الثواب اكثر مما يعطى على قراءة غيره باجمعه قاله
المكي رحمه الله تعالى

الباب السابع عشر

في السور التي تلقى على العلماء في المناظرات وفي هذا
الباب خمسون سؤالا اما السورة التي هي افضل
السور وما السورة التي هي اكثر السور امرا ونهيا
وحكما وخبرا وما السورة التي هي اطول السور
وما السورة التي هي اقصر السور وما السورة التي
لا منسوخ فيها وما السورة التي هي اكثر اسماء من سائر
السور وما السورة التي تحجب صاحبها من كل فتنة
الى ثمانية ايام وما السورة التي تمنع صاحبها من
موت الفجاءة وما السورة التي تهون على صاحبها
سكرات الموت وما السورة التي يستغفر لصاحبها
عيسى بن مريم ما دام حيا وما السورة التي اذا قراها
صاحبها يسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن
وما السورة التي اذا قراها صاحبها صلى عليه واستغفر
له جميع الخلق من الارض الى العرش وما السورة التي
هي اشد غيظا وحزنا لابليس لعنه الله وما السورة
وما السورة التي هي اذا ادام الانسان على قراءتها
اعاذه الله من فضائح الدنيا والآخرة وما السورة
التي اذا قراها لا ينسى اول ليلة من رمضان حفظه
الله في ذلك العام كله وما السورة التي تمنع
صاحبها من فتنة الدجال وما السورة التي لا يجانس

صاحبها على النعم وما السورة التي اذا قراها صاحبه
بعد اذى شكى النعم وما السورة التي يدخل بها
صاحبها الجنة بغير حساب وما السورة التي تسمى
عند الملايكة المباركة وما السورة التي تسمى عند
الملايكة الموضية وما السورة التي يقروها الملايكة
المقربون على الدوام ابدا يعتبرون وما السورة التي هي
تسبيح الخطاطيف في الاسحار وما السورة
التي حين كتبها معاذ بعد القلم واللوح والنور
ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم معاذ وما السورة
وما السورة التي ينبغي ان تعلم للنساء وما السورة
التي ينبغي ان تعلم للعبيد وما السورة التي يقال لها
سيدة القران وما السورة التي يقال لها سنام
القران وما السورة التي يقال لها قلب القران
وما السورة التي يقروها اهل الجنة من القران
وما السورة التي يقروها كان عليه السلام
لا ينام حتى يقروها وما السورة التي نزلت على محمد
صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وما السورة
التي يقال لها لباب القران وما السورة التي يقال
لها السبع الطوال وما السورة التي يقال لها
السبع المثاني وما السورة التي تعدل القران عشر
مرات وما السورة التي تعدل المفصل كله وما السورة
التي تعدل اربع اية من القران وما السورة التي

وما السورة التي ينبغي ان تعلم للنساء

خ السور

تنفي

(2)

يقال لها ديابيج القرآن وما السورة التي يقال لها
عرائس القرآن وما السورة التي يقال لها ميادين
القرآن وما السورة التي يقال لها بساتين القرآن وما
السورة التي يقال لها رياضات القرآن وما السورة
التي يقال لها قصور القرآن وما السورة التي ينبغي
ان تقرأ ليلة الجمعة ويوم الجمعة وما التي يقال لها كنز
الفقراء وغناء الضعفاء ودافع البلاء ووقاية الرداء
وما التي يقال ثمرة القرآن وما السورتان اللتان
يقال لهما الزهراوان أما السورة التي هي
افضل السور فهي فاتحة الكتاب لقوله عليه السلام
افضل القرآن فاتحة الكتاب وقال ايضا من قرأ فاتحة
الكتاب فكأنما قرأ ثلثي القرآن وقال من قرأ فاتحة
الكتاب فكأنما قرأ القرآن كله وقال من قرأ فاتحة
الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وقال من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ جميع الكتب
المنزلة وقال لو وضعت فاتحة الكتاب في كفة
الميزان ووضع القرآن في الكفة الاخرى لرجحت فاتحة
الكتاب سبع مرات وقال ما انزل الله في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل فاتحة
الكتاب هذا حديث صحيح وانما سكت عليه
السلام عن سائر الكتب المنزلة كالزبور والصحف
لان هذه الكتب الثلاثة هي افضل الكتب المنزلة فان الشي

العوّام

إذا كان أفضل من زيد أفضل وهو أفضل من المفضول
بالضرورة كقولنا مثلا زيد أفضل العلماء فإنه أفضل
بالضرورة قاله ابن العربي في أحكام القرآن وأما
السورة التي هي أكثر السور أمرا ونهيا وحكمة وخبرا
فهي سورة البقرة قال ابن العربي فيها ألف أمر
وألف نهي وألف حكمة وألف خبر وأما السورة
التي هي أطول السور فهي سورة البقرة قال
عليه السلام لو بلغت البقرة ثلاثمائة آية لتكلمت
وأما السورة التي هي أقصر السور فهي سورة
الكوثر قال عليه السلام اشتكت سورة
الكوثر إلى ربها فقالت يا رب إنك جعلتني قصيرة لا يقرأني
الناس فقال الله تعالى لها أجعلت لقارئك كما لا
حصر ايزلا بين المشرق والمغرب يحملون أقلاما
أرق من الشعر مدادها البحار يكتبون ثوابه قارئك
إلى يوم القيامة وأما السورة التي لا منسوخ
فيها فهي سورة المائدة قال ابن العربي فيها ألف
فريضة وأما السورة التي هي أكثر أسماء من سائر
السور فهي أربع سورة فاتحة الكتاب وسورة
براءة وسورة يس وسورة الملك أما فاتحة
الكتاب فلها ستة عشر اسما الفاتحة
وفاتحة الكتاب وفاتحة القرآن وسورة الحمد
والحمد لله رب العالمين وأم الكتاب وأم القرآن والسبع

المثاني

والسبع المثاني على قول والقرآن العظيم على قول ايضا
والوافية والكافية والشافية والاساس وسورة
المسألة وسورة الصلاة فاما تسميتها بالفاتحة
وبفاتحة الكتاب وبفاتحة الكتاب القرآن فقيل
لانها افتتاح القرآن وقيل لان افتتاحها افتتاح
سائر الكتب المنزلة لانهم قالوا ما من كتاب نزل من
السماء الا وهو مفتتح بالحمد لله وقيل لانها افتتاح
الصلاة وقيل لانها افتتاح كلام آدم عليه السلام
حين عطس بالهام فقال الحمد لله واما سبب
تسميتها بسورة الحمد وبالحمد لله رب العالمين
فلذكر الحمد فيها من باب تسمية الشيء بجزء منه
واما تسميتها بام الكتاب وبام القرآن فقيل
لان فيها جميع الاسلام وقيل لانها فوق القرآن والقرآن
ما مع امامها لانها تتقدم القرآن لانها اول القرآن لان الام
لغة هي المتقدم يقال في اللغة امه يؤمه اذا تقدم ومنه
تسمية المصلي بالناس اماما لتقدمه بهم ومنه
تسمية السلطان اماما لتقدمه بالرعية ومنه
تسمية الراية اماما لتقدمها بالجيش وقيل
سميت بام الكتاب وام القرآن ماخوذ من الام التي
هي الوالدة لان العلم تولد منها ولاجل هذا قال
علي رضي الله عنه لو اردت ان اوقر سبعين بعيرا على
تفسير فاتحة الكتاب لفعلت وقد ورد في الاخبار ان جميع

ما اودعه الله تبارك وتعالى في الكتب المنزلة
اودعه في الكتب الاربعة التي هي التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وكل ما اودعه الله في الكتب
الاربعة التي اودعه في الفرقان وكل ما اودعه
الله تعالى في الفرقان اودعه في فاتحة الكتاب وقال
عليه السلام لابي بن كعب لاعلمنك بسورة ما انزل الله
في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها
وهي سورة الفاتحة وقيل سميت بام الكتاب وام
القرءان لانها اول القرءان واصل القرءان ماخوذ من ام الشيء
الذي هو اوله واصله ومنه تسميت اللوح المحفوظ
بام الكتاب لانه اول واصل كل كتاب وقال الله
تعالى وعنده ام الكتاب اي اول واصل الكتاب وهو
اللوح المحفوظ ومنه تسمية مكة بام القرى لانها
اول واصل كل قرية قال الله تبارك وتعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا لان اول ما بني على
وجه الارض هي الكعبة ثم دحيت الارض من تحتها
اي بسطت من تحتها قال بعض اللغويين الام
في اللغة لها خمسة مواضع الاول والاصل والمصير
والمعظم واللواء قيل الام اذا يراد به اول الشيء
ومنه قوله ام الكتاب اللوح المحفوظ اي اول الكتب
لان الفاتحة اول القرءان ويراد به اصل الشيء ومنه
قوله الام هي الوالدة لانها اصل للولد وذلك ان التي

الفاتحة

الفاتحة اصل العلم ويراد به مصير الشيء. ومنه قوله تعلى
في جزاء الكافر فامه هاوية اي مصيره هاوية وذلك ان جميع
معاني الكتب المنزلة تصير اليها اي ترجع اليها ويراد بها
معظم الشيء. ومنه قوله تعلى منه ايات محكمات هن ام
الكتاب اي معظم الكتاب وذلك العظم ثواب الفاتحة لقوله
عليه الصلاة والسلام من قرا فاتحة الكتاب فكانما قرا
التورية والانجيل والزبور والفرقان ويراد به اللوا. ومنه
قوله ام الرمح واما تسميتها بالسبع المثاني ففيه
اربعة اقوال قيل ماخوذ من الثنا. وقيل ماخوذ
من الثنيا وقيل ماخوذ من التثنية الذي هو التكرار
وقيل ماخوذ من التثنية الذي هو الانقسام دليل
القول بانها ماخوذة من الثنا. لان فيها الثنا على الله
تبارك وتعلى ودليل القول بانها ماخوذة من الثنيا وهو
الاستثنا. لان الله تبارك وتعلى استثناها من الكتب
المنزلة ولم يعطها لاحد بل لاخرها حتى اعطاها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لان الفاتحة من خصايص
هذه الامة ودليل القول بانها ماخوذة من التثنية
الذي هو التكرار لانها تتكرر في كل صلاة ودليل
القول بانها ماخوذة من التثنية الذي هو الانقسام
بين الاثنين لانها منقسمة بين الثنا والدعا. وهما
اثنان اولهما ثنا واخرها دعا. وقيل لانها
منقسمة بين الله تعلى وبين عباده لقوله عليه السلام

قال الله تعلى يا ابن ادم انزلت عليك سبعا ثلاثا
لي وثلاثا لك وواحدة بيني وبينك فالثلاثة
التي لي الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
والثلاثة التي لك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
والواحدة التي بيني وبينك اياك نعبد واياك
نستعين منك العبادة ومني الاعانة وقال
عليه السلام اذا قال العبد الحمد لله قال الله تعلى
حمدني عبدي واذا قال رب العالمين قال الله تعلى
صدق عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعلى
مجدني عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال الله تعلى
اثنا علي عبدي واذا قال اياك نعبد قال الله تعلى
وحدني عبدي واذا قال واياك نستعين قال الله
تعلى توكل علي عبدي واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم قال الله تعلى سال لي عبدي واذا قال
صراط الذين انعمت عليهم قال الله تعلى اوليك
اولئك هم النبيون واذا قال غير المغضوب
عليهم قال الله تعلى اوليك هم اليهود واذا قال
ولا الضالين قال الله تعلى اوليك هم النصرى واذا
قال امين قال الله تعلى اجبتك ما سالتني
وقال عليه السلام قال الله تعلى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها

با

فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول
العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى حمدني عبدي
يقول العبد الرحمن الرحيم فيقول الله تعالى اثنى علي عبدي
يقول العبد ملك يوم الدين فيقول الله تعالى مجدني عبدي
يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله تعالى
هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فيقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها فيقول
الله تعالى هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل وأما
تسميتها بام القرآن العظيم فلان جميع معاني القرآن
مضمنة فيها كما تقدم عن بعضهم او عن بعضها وجعلها ام
جعلها فقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
جعلنا القرآن سبعة اسباع وجعلنا فاتحة
الكتاب سبع آيات وجعلنا كل آية منها تعدل
سبعا من القرآن وفيها سبع آيات وخمسة
وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا وليس فيها
سبعة احرف يجمعها قولك فجشثظخز
وأما تسميتها بالوافية فلانها لا يجوز النقصان
منها في الصلاة فلا بد ان تكون وافية بخلاف السو
رة وأما تسميتها بالكافية فلانها تكفي
عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها وأما تسميتها
بالشافية فلقوله عليه الصلاة والسلام ام القرآن
هي الشافية من كل داء الا السام يعني الموت

وأما تسميتها بالأساس فلقوله عليه الصلاة والسلام
أساس الكتاب أي القرآن وأساس القرآن فاتحة الكتاب
وأما تسميتها بسورة المسألة فلأن الله تعالى
علم فيها آداب السؤال وهو تقديم الثناء على الدعاء
وأما تسميتها بسورة الصلاة فلأنها لا تصح الصلاة
إلا بها لقوله عليه السلام كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة
الكتاب الحديث وأما سورة براءة فلها ستة
أسماء سورة براءة وسورة التوبة وسورة العذاب
والمبعثرة والمقشقشة والفاضحة أما تسميتها
بسورة براءة فلذكر براءة فيها وتسميتها بسورة
العذاب فلأنها نزلت بعذاب الكفار لقوله تعالى
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية وتسميتها
بالمبعثرة فلأنها بعثرت أحوال المنافقين أي أخر
جتها قال الله تعالى وإذا القبور بعثرت وتسميتها
بسورة البحث فلأنها بحثت عن سرائر المنافقين
قال الله تعالى ويحلفون بالله الآية وقال ويحلفون
ويحلفون بالله ما قالوا الآية وقال سيحلفون بالله
الآية وتسميتها بالمقشقشة فلأنها تبرئ صاحبها
من الشك والنفاق يقال تقشقش المريض
إذا برئ لأنها أمرت وحثت كل أحد بالأولى
للنهوض إلى الجهاد خفافا وثقالا لقوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا الآية وقيل لأنها قشقشت

اوصاو

أوصاف المنافقين أي جمعتها وتسميتها بالفاضحة فلأنها
فضحت المنافقين ألا ترى قوله تعالى في هذه السورة ومنهم
مكررا في عدة من المواضع والمراد به المنافقين قال الله تعالى
ومنهم من عاهد الله الآية وقال ومنهم من يلمزك
في الصدقات وقال ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
وقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن
وأما سورة يس فلها أيضا ستة أسماء سورة
يس وقلب القرآن والدافعة والقاضية والمعمة والمعززة
فأما تسميتها بيس فلأجل ذكرها فيها بيس وأما
تسميتها بقلب القرآن فهو من باب المجاز لأنها في القر
آن بمنزلة القلب في الإنسان إذ القلب في جسد
الإنسان بمنزلة سلطان والجسد قصر وأما
تسميتها بالدافعة لأنها تدفع عن صاحبها
كل سوء من أهوال الدنيا والآخرة وأما تسميتها
بالقاضية فلأنها تقضي لصاحبها كل حاجة لقوله
عليه الصلاة والسلام من قرأ يس أمام حاجة
قضيت وقال أيضا من قرأها ما خائف الا أمن ولا جائع
الا شبع ولا عطشان الا روي ولا عريان الا كسي ولا مريض
الا شفي ولا مسجون الا سرح ولا عازب الا تزوج ولا
مسافر الا أعين ولا ذو ضالة الا وجدها ولا على من
حضره الموت الا خفف عنه وأما تسميتها بالمعمة
فلأنها تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتعم بحقيقته

من شر في الدنيا والآخرة وأما تسميتها بالمعزة
فلعزة مقامها عند الله تعالى لقوله عليه الصلاة
والسلام ان في القرآن سورة ثلاثين هي العزيزة عند الله
ويوم عن صاحبها الشفيع عند الله وتشفع لصا
حبها يوم القيامة في اكثر من ربيعة ومضر الا وهي
سورة تبارك وأما سورة الملك فلها ستة أسماء
ايضا سورة تبارك وسورة الملك وسورة المطهرة
وسورة المانعة وسورة المنجية وسورة المجادلة
أما تسميتها بسورة تبارك وسورة الملك
فلذكرهما فيها وأما تسميتها بالمطهرة فلأنها
تطهر صاحبها من خطاياه كلها وأما بالمانعة
فلأنها تمنع صاحبها من عذاب القبر وأما تسميتها
بالمنجية فلأنها تنجي صاحبها من صاحبها عذاب
القبر ومن فزع يوم القيامة وأما تسميتها
بالمجادلة فلأنها تجادل عن صاحبها في القبر لقوله
عليه الصلاة والسلام ان قارئها اذا كان في قبره
فيوتى من قبل رأسه فيقول لسانه لا سبيل لكم
إلي لأنه كان يقرأ سورة الملك ويوتى من قبل بطنه تم
فيقول بطنه لا سبيل لكم إلي لأنه كان وعاء
سورة الملك ويوتى من قبل رجليه فتقول رجلاه
لا سبيل لكم إلي لأنه كان يقرأ علي سورة الملك
وفي التوراة من قرأ سورة الملك فقد أكثر وأصاب

وأما

وأما التي تنجي صاحبها من كل فتنة الى ثمانية
ايام فهي سورة الكهف لقوله عليه الصلاة
والسلام من قرا سورة الكهف فهو معصوم من كل
فتنة الى ثمانية ايام وأما السورة التي تمنع
صاحبها من موت الفجأة فهي سورة التغابن
لقوله عليه الصلاة والسلام من قرا سورة التغابن
دفع الله عنه موت الفجاءة وأما السورة
التي تهون على صاحبها سكرات الموت فهي سورة
ق لقوله عليه الصلاة والسلام من قرا سورة ق
هون الله عليه سكرات الموت وأما السورة
التي يستغفر لصاحبها عيسى بن مريم ما دام
في الدنيا فهي سورة الصف لقوله عليه الصلاة
والسلام من قرا سورة الصف استغفر له عيسى
ابن مريم ما دام في الدنيا ويوم القيامة يكون رفيقه
وأما السورة التي اذا قراها صاحبها
صلى عليه واستغفر له جميع الخلائق سلم عليه كل
شيء ذكر اسمه في القران فهي سورة الانبياء
لقوله عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الانبياء
سلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القران وحاسبه
حسابا يسيرا وأما السورة التي اذا قراها
صاحبها صلى عليه واستغفر له جميع الخلائق
من العرش الى الفرش فهي سورة الحشر لقوله عليه

الصلاة والسلام من قرأ سورة الحشر لم يبق شيء الا
صلى عليه واستغفر له وان مات من يومه او ليلته مات
شهيدا واما السورة التي هي اشد غيظا وحزنا
لابليس لعنه الله فهي قل يا ايها الكافرون وقال
ابن عباس رضي الله عنه ليس في القرءان سورة اشد غيظا
لابليس من سورة الكافرون لانها توحيد وبراءة
من الشرك واما السورة التي اذا داوم عليها
الانسان اعاذه الله تعالى من فضائح الدنيا والاخرة
فهي سورة عبس وسورة اذا الشمس كورت
والجاثية لقوله عليه الصلاة والسلام من قرأ
سورة عبس واذا الشمس كورت اعاذه الله
من كل فضيحة في الدنيا والاخرة وقال
ابن عباس في سورة الجاثية ستر الله عليه عورته
وسكن روعته عند الحساب واما السورة
التي اذا قرأها الانسان اول ليلة من رمضان الانسان
حفظه الله تعالى في ذلك العام كله فهي سورة
انا فتحنا لك فتحا مبينا لقوله عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة انا فتحنا اول ليلة من رمضان عند النوم
حفظه الله في ذلك العام كله واما السورة
التي تمنع صاحبها من فتنة الدجال فهي سورة
الكهف لقوله عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الكهف كما انزلت ثم ادركه الدجال لم يكن له عليه

سبيل

سبيل وَامّا السورة التي لا يحاسب صاحبها على النعم
فهي سورة النمل لم يحاسبه الله بنعم الدنيا وكذلك
سورة الهاكم التكاثر وَامّا السورة التي اذا قرا ها
صاحبها فقد شكر الله بها عليه فهي سورة الرحمن النعم التي انعم
لقوله عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الرحمن
فقد ادى شكر النعم التي انعم الله بها عليهم وَامّا
السورة التي يدخل صاحبها الجنة بغير حساب
فهي سورة الفرقان لقوله عليه الصلاة والسلام
من قرا سورة الفرقان دخل الجنة بغير حساب وكذلك
سورة الزخرف وَامّا السورة التي تسمى عند
الملائكة المباركة فهي سورة الدخان لقوله عليه
الصلاة والسلام سورة الدخان تدعى في ملكوت
الله المباركة يبارك الله وملائكته على قارئها
وَامّا السورة التي تسمى عند الملائكة المرضية
فهي سورة الانعام تدعى في ملكوت الله المرضية
وَقال من قرا سورة الانعام استغفر له سبعون
ملكا بعدد كل حرف منها وَامّا السورة
التي يقرؤها الملائكة المقربون على الدوام لا يفترون
فهي سورة لم يكن لقوله عليه الصلاة والسلام
ان الملائكة المقربون ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق
الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها وَامّا
السورة التي هي تسمى الخطاطيف فهي سورة

انا اعطيناك الكوثر ذكره التميمي في مناهج القراء
واما السورة التي كتبها معاذ بن جبل فسجد
اللوح والقلم والنون ثم معاذ ثم محمد صلى الله عليه وسلم
وهي سورة اقرا باسم فقال ابن عباس رضي الله
عنه لما نزلت اقرا باسم ربك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ اكتبها يا معاذ فكتب
فكتبها معاذ الى اخرها فسجد اللوح والقلم
والنون فقال معاذ فسمعت اللوح والقلم والنون
يقولون اللهم ارفع به ذكرا اللهم احطط
به وزرا اللهم اغفر به ذنبا قال معاذ
فسجدت واخبرت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسجد واما السورة التي ينبغي ان تعلم
للنساء وهي سورة النور واما السورة التي
لا ينبغي ان تعلم للنساء وهي سورة يوسف
عليه السلام لقوله عليه الصلاة والسلام لا تعلموا
النساء سورة يوسف وعلموهن سورة النور
وقال ايضا لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن
الكتابة وعلموهن سورة النور والمغزل ولكن
انظر هذا مع قوله عليه الصلاة والسلام من قرا
سورة يوسف وعلمها اهله هون الله عليه
سكرات الموت واما السورة التي يقل الهم
ينبغي ان تعلم للعبيد وهي سورة يوسف عليه السلام

لقوله عليه

لقوله عليه الصلاة والسلام علموا ارقاءكم سورة
يوسف وأما السورة التي يقال لها سيدة
السور فهي سورة البقرة لقوله عليه الصلاة والسلام سورة
سيدة القرآن البقرة وأما السورة التي يقال لها
سنام القرآن فهي أيضا سورة البقرة لقوله عليه الصلاة
والسلام لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة
البقرة وأما السورة التي يقال لها قلب القرآن فهي
سورة يس لقوله عليه الصلاة والسلام إن لكل شيء
قلب وقلب القرآن يس وأما الذي يقرأه أهل الجنة
من القرآن فهي سورة طه وسورة يس لقوله عليه
الصلاة والسلام يرفع القرآن على أهل الجنة إلا طه
ويس وروي لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس
وأما السورة التي كان عليه السلام لا ينام
حتى يقرأها فهي سبحان والسجدة والزمر
والملك والمسبحات الست وأما الذي أنزل
من القرآن جملة واحدة فهي سورة الإخلاص وسورة
الأنعام وآية الكرسي وسورة التوبة قال
عليه الصلاة والسلام أنزل علي القرآن آيات وحروفا
ما خلا قل هو الله أحد وآية الكرسي وسورة
الأنعام وفي بعضها وسورة براءة وقال عليه
الصلاة والسلام أنزلت سورة الأنعام جملة
واحدة ومعها سبعون ألف من الملائكة لهم

زجر وجي بالتسبيح والتحميد فمن قرا سورة
الانعام استغفر له سبعون الف ملك بعدد كل
منها وفي الخبر سورة الانعام نزل معها سبعون
الف ملك ومع واحدة منها اثنا عشر الف ملك
وهي قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الاية واما
الذي يقال له لباب القران فهو المفصل لقوله عليه
الصلاة والسلام لكل شي لباب ولباب القران المفصل
واما الذي يقال له السبع الطوال فهي البقرة
وال عمران والنساء والمايدة والانعام والاعراف فهي
ست سور واختلف الصحابة فيما بقي فقيل براءة دون
الانفال وقيل الانفال وبراءة معا لانهما سورة واحدة
على هذا القران واما التي يقال لها السبع المثاني
فهي السبع الطوال وسميت بالمثاني لان الاحكام
والاخبار تثنى فيها وقيل السبع هي الطوال والمثاني
هو القران كله كما في قوله تعالى كتابا متشابها
مثاني وسمي القران مثاني لان الاحكام والاخبار
تثنى فيه فمعنى قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني على القول الاول سبع سور هي المثاني
فتكون من لبيان الجنس ومعناه على القول الثاني
سبع سور طوال من القران فتكون من للتبعيض
اي هي بعض القران وقيل السبع المثاني هي
فاتحة القران لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله

بيان السبع المثاني

رب العالمين

رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت
وفي بعضها هي السبع المثاني وعلى اسقاطها من في المثاني
هو ام القران وعلى ثباتها من يصح ان يكون المثاني هو القران
اي هي بعض القران فتكون من للتبعيض لقوله تعالى ولقد ا
تيناك سبعا من المثاني على القول بان المراد بالسبع المثاني
هي ام القران سبع ايات هي المثاني على القول بان من لبيا
ن الجنس وعلى القول بان من للتبعيض سبع ايات هي بعض
القران وقال ابن حبيب المثاني كل سورة لم تبلغ مائة اية
فالمراد بالسبع على هذا القول ام القران والمراد بالمثاني
السور التي لم تبلغ مائة اية فقوله تعالى على هذا القول سبعا
من المثاني اي سبع ايات من السور التي لم تبلغ مائة اية
فهذه خمسة اقوال اربعة قولين في تفسير السبع با
لسور وقولان في تفسير السبع بالايات والخامس قول
عبد الملك بن حبيب ومفرد المثاني مثنى على وزن مفعل
بفتح عين الفعل من اصل مفرده اصله مثنى تحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو اسم مصدر على الا
قوال المذكورة في تفسير المثاني واما السورة التي تعدل
القران عشر مرات فهي سورة يس لقوله عليه الصلاة
والسلام من قرا سورة يس فكانما قرا القران عشر مرات
وفي بعضها اثنا عشر مرة واما السورة التي
تعدل المفصل كله فهي سورة اقرا باسم ربك لقوله عليه
الصلاة والسلام من قرا اقرا باسم ربك فكانما قرا المفصل

وأما السورة التي تعدل ألف آية من القرآن فهي
سورة ألهاكم التكاثر لقوله عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة ألهاكم فكأنما قرأ ألف آية من القرآن وأما
السورة التي يقال لها ديباج القرآن فهي الحواميم
لقوله عليه الصلاة والسلام الحواميم ديباج القرآن
وأما التي يقال لها عرايس القرآن فهي المسبحات
وكان عليه الصلاة والسلام لا ينام حتى يقرأها
ويقول فيهن آية خير من ألف آية قال بعض العلماء
انتهى هي سورة الأعلى وأما التي يقال لها
ميجاف القرآن فهي السورة التي أولها الحمد دون الر
لقوله عليه الصلاة والسلام اللامعات ميجاف القرآن
وأما التي يقال لها بساتين القرآن فهي السور
التي أولها الر والداخل فيها الميم والراء لقوله عليه
الصلاة والسلام الراءات بساتين القرآن وأما
التي يقال لها رياض القرآن فهي المفصل لقوله عليه
الصلاة والسلام المفصل رياض القرآن وأما
التي يقال لها قصور القرآن فهي السور التي أولها
الحمد لله لقوله عليه الصلاة والسلام الحامدات قصور
القرآن وأما التي ينبغي أن يقرأ من القرآن ليلة الجمعة
فهي ثلاث سور سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة
الكهف لقوله عليه الصلاة والسلام من قرأ ليلة الجمعة
سورة البقرة كان له ما بين عيناه وعجبا إلى ما بين السماء ثم

والبارة

العرش والارض السابعة السفلى وقال عليه الصلاة
والسلام من قرا حم الدخان ليلة الجمعة غفر الله له واما
الذي ينبغي ان يقرا من القران يوم الجمعة فست سور الفا
تحة والاخلاص والمعوذتين والقدر والكهف وزاد ابوا
حامد ستا اخرى وهي الانعام وطه ويس والسجدة
والدخان والملك قال ابو حامد فان قرا المسبحات
الست يوم الجمعة او في ليلته فحسن وقال عليه
الصلاة والسلام من قرا بعد صلاة الجمعة ام القران و
سورة الاخلاص والمعوذتين سبعا حفظه الله
في دينه ودنياه الى الجمعة الاخرى وقال ايضا من قرا
سورة القدر يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى
في منامه محمدا صلى الله عليه وسلم وقال من قرا
سورة القدر عدد ايام السنة غفر الله له ولاهل
بيته وقال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة
الكهف يوم الجمعة اعطاه الله نورا ما بين السماء والارض
ونورا ما بينه وبين مكة ونورا من الجمعة الى الجمعة
وغفر له ما بين الجمعتين واما الذي يقال له ثمرة ا
القران فهو الحواميم لقوله عليه الصلاة والسلام ان لكل
شيء ثمرة وثمرة القران ذوات حم هي روضات حسنات
محصنات معجبات فمن احب ان يرتع في رياض الجنة
فليقرا الحواميم واما الذي يقال له كنز الفقرا
وغنى الضعفا ودفاع البلا ووقاية الردى وقال

بفضل سورة القدر فقال عليه الصلاة والسلام
سورة القدر تكفي الوغى وعند الضعفاء وجلاء البلا
ووقاية من الردا وقال من قرا سورة القدر مرة واحدة
محيت عنه الف خطيئة ومن قراها ثلاث مرات كتبت له
عبادة سنة وقال من قرا سورة القدر الف مرة
كتبت له عبادة سنة وقال من قرا سورة القدر مائة
مرة كتبت له اجر العلماء وقال من قرا سورة القدر مائة
مرة ودعا الله بحاجته قضيت له وقال من قرا سورة
القدر عند نومه احدى وعشرين مرة بعث الله
تسعة الاف من الملائكة يستغفرون له الى الصباح
وقال من قرا سورة القدر بعد الزوال وبعد زوال الظهر
صلاة العصر احدى عشر مرة لم يمت حتى يرى في منام
محمدا صلى الله عليه وسلم وقال من قرا سورة القدر
الف مرة فانه يرى وجه الله تبارك وتعالى في دار الدنيا
السلام وقال من قرا سورة القدر عند خروجه
من بيته امنه الله تعالى من عقوبات الدنيا والاخرة وقال
ايضا من قرا سورة القدر في النهار فلا يجعل الله
للشيطان عليه سبيلا وقال من قرا سورة القدر
قبل العشاء الاخرة سبع مرات عافاه الله تعالى من كل
سوء وبلاء الى الصباح وروي من كتب سورة القدر وغ
وغسلها وشرب بماء لم يألم جوفه ابدا فان غسل
بها جسده امن من مس ابليس الغطي ان وروي عن مف
.

حكي

كتب سورة القدر وغسلها وشربها مصلاه بقبل الله
بفضله كل ما طلب في ذلك المكان وروي ان من كتب سورة
القدر وغسلها ومشى بها لم يبق ابدا او اخرج الله من
جسده كل داء وضرر وروي ان من قرا فاتحة الكتاب وآية
الكرسي وانا انزلناه وقل هو الله احد واستقبل القبلة
ودعا الله تعالى لحاجته قضيت له بفضل الله تعالى وروي
ان من اخذ بناصية ولده او زوجته او احد من قرابته
وقرا عليه سورة القدر فان الله تعالى يبريه فيه ما احب
وروي ان من قرا سورة القدر عند وضوئه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وروي ان من لبس ثوبا جديدا وقرا سورة
القدر على قدح من ماء خمسا وثلاثين مرة ثم رش منه على
ذلك الثوب فانه لا يزال في سعة من الرزق حتى يبلى ذلك
الثوب وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه لا يشتكوا
فيه احد يشكوا [illegible] او دنيا الاعان له اقرا انا
انزلناه فاتيك الفرج وفضايله كثيرة لا تحصى

الباب الثالث من عشر في الآيات التي تلقى

في المناظرة وفيه عشرون سؤالا الاول اية في القر
ان وما اعظم اية في القران وما الآية التي هي افضل من الف
اية في القران وما الآية التي يقال لها سيدة
الآيات وما الآية التي تعدل قراءة الكتب الاربعة
وما الآية [illegible] اوجز اية في القران وما ارجا اية
في القران وما اخوف اية في القران وما اجمع اية

فهي والشمس في القران وما الاية المانعة من فتنة الدجال
وما الاية التي يقراها الانسان بعد ارتكاب الذنب
فيستغفر الله تعالى فيغفر له وما الاية التي يقال لها
عند الملائكة النادبة لكل خير والمنقذة من كل شئ
والرابعة لسخط الله تعالى عن العباد ومن جملتها
وما الاية التي سمعتها شجرة شجرت مع القارئ
وما الاية التي هي مكتوبة في تشبيك راس
كل مولود وما الاية التي ينبغي اذا مر بها ان يضع
يده على راسه وما الاية التي نطق بها عمر بن
الخطاب وما الاية التي اختلف كتاب المصاحف
في زمن عثمان رضي الله عنه ثم اتفقوا عليها اما
اهون اية في القران فهي اية الكرسي لقوله
عليه الصلاة والسلام فيها خمسون كلمة
في كل كلمة خمسون بركة واما اعظم اية في القر
ان فهي قوله تعالى ع ف واما افضل اية في القران
واما الاعظم اية في القران فهي اية الكرسي
وقال عليه الصلاة والسلام من خرج من منزله
فقرا اية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه وقال
من قرا اية الكرسي اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على
نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وقال
عليه الصلاة والسلام لعلي يا علي علمها ولدك واهلك
وجيرانك فما نزلت اية اعظم منها وقال عليه الصلاة

افقر

والسلام

والسلام والذي نفسي بيده ان لها لسانا يقدس الملك
به عند ساق العرش وقال من قرأ آية الكرسي صرف
الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره
الاخرة وايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه
الاخرة عذاب القبر وفضايلها كثيرة واما الاية
التي هي افضل من الف آية في القرآن فهي محصورة
في المسبحات الست ويقال فيهن آية افضل من الف
آية وافضل المسبحات سبح اسم ربك الاعلى واما
الاية التي يقال لها سيدة الايات فهي آية الكرسي
ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام سيد الكلام القرآن
وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي
واما الاية التي تعدل قراءتها الكتب الاربعة
فهي قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين الى قوله بقلب سليم لقوله عليه
الصلاة والسلام من قرأ الذي خلقني الى اخرها فكانما
قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان واما
الاية التي هي اكثر توفيقا في القرآن فهو قوله تعالى
وما توفيقي الا بالله الاية واما الاية التي
هي اكثر رجاء في القرآن فهي قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية واما الاية التي
هي اكثر تخويفا في القرآن فهي قوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة شرا يره واما الاية التي هي اكثر

تعوذ بفاتحة القرآن فهي قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه الآية وأمّا الآية التي هي أجمع آية الخير والشر
في القرآن فهو قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان
الآية وأمّا الآية التي يفرح بها الإنسان بعد ارتكاب
الذنب فيستغفر الله فيغفر له فهي ثلاث آيات قوله
تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
إلى قوله فنعم أجر العاملين وقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم الآية وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه الآية لأنه روي في الحديث من قرأها ثم
استغفر الله غفر له بمنه وكرمه وفضله وأمّا
المانعة من الدجال فهي خاتمة الكهف وروي
أيضا خاتمة الكهف لقوله عليه الصلاة والسلام
من حفظ العشر الأوائل من الكهف عصم من فتنة
الدجال وفي بعضها العشر الأواخر وأمّا الآية
التي يقال لها عند الملائكة الهادية إلى كل خير
والمنقذة من كل شر والرافعة من سخط الله
تعالى على العباد فهي خاتمة الحشر لقوله
عليه الصلاة والسلام خواتم الحشر تدعى
في ملكوت الله الهاديات إلى كل خير والمنقذات
من كل شر والرافعات لسخط الله تعالى على
العباد وأمّا الآية التي حين سمعتها
شجرة سجدت مع قارئها فهي آية السجدة

في سورة ص لانه روي ان رجلا من الانصار كان يصلي بالليل تحت
شجرة بسورة ص فلما مر بالسجدة سجد وسجدت
معه تلك الشجرة وسمعها تقول اللهم اكتب لي بها اجرا
وارفع لي بها ذخرا ابدا عني وزرا وانشئ لي بها ذكرا ذخرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك ونبيك داود عليه وحط
السلام عليه السلام فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال له نحن احق بذلك فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يقول ذلك واما
الاية التي هي مكتوبة في راس كل مولود فهي
اول سورة التغابن لقوله عليه الصلاة والسلام
ما من مولود الا مكتوب في تشبيك راسه خمس
ايات من فاتحة سورة التغابن واما الاية التي
ينبغي للانسان اذا مر بها ان يضع يده على راسه فهي
قوله تعلى في خاتمة الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل
الى اخر السورة لقول جبريل عليه السلام حين قراها
ضع يدك على راسك فانها شفاء لكل داء الا السام
والسام هو الموت واما الاية التي نطق بها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل نزولها فهي قوله
تعلى فتبارك الله احسن الخالقين واما الكلمة
التي اختلف فيها كتاب المصاحف في زمان عثمان رضي
الله عنه فهي قوله تعلى التابوت في البقرة قال زيد
ابن ثابت بالهاء وقال الصحابة بالتاء لانه لغة قريش
ثم ارتفعوا الى عثمان فقال لهم اكتبوه
بالتاء. ح

الباب السابع عشر في فضايل

سور القرآن وفي هذا الباب مايه سوال واربعة عشر
سوالا الاول جميع سور القران اما فاتحة الكتاب
فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما انزل الله نفسي
في التورية والانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثل
فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني الذي اعطيته واما
سورة البقرة فقال عليه الصلاة والسلام من قرا
سورة البقرة في بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام
وقد اشتكت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغض زوجها فقال لها لا تخافين عليه البغض وهو يقرا
سورة البقرة ليرزقو وجيبانه واما ال عمران عليه
فقال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة ال عمران
اعطي الامان من اهوالها واما سورة النساء
فقال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة النساء
برئ من الشرك وكان من الذين ينجاو عنهم واما
سورة المايدة فقال عليه الصلاة والسلام
من قرا سورة المايدة اعطي من الاجر بعدد اليهود
والنصارى واما سورة الانعام فقال عليه الصلاة
والسلام من قرا سورة الانعام استغفر له سبعون
سبعون الف ملك بعدد كل حرف منها واما
سورة الاعراف فقال عليه الصلاة والسلام من قرا
سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا

١٩

وأما سورة الانفال وبراءة فقال عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة الانفال وبراءة كانت له شفيعا
يوم القيامة وشهدت له انه بريء من النفاق وأما
سورة يونس فقال عليه السلام من قرأ سورة يونس
اعطي من الاجر بعدد من صدق بيونس وكذب به
وأما سورة هود فقال عليه السلام من قرأ
سورة هود اعطي من الاجر بعدد من صدق وهود
او كذب به وأما سورة يوسف عليه السلام
فقال عليه السلام من قرأ سورة يوسف وعلمها
أهله هون الله عليه سكرات الموت وأما
سورة الرعد فقال عليه السلام من قرأ سورة
الرعد اعطي ع عشر حسنات بعدد سحابات
الدنيا وأما سورة ابراهيم عليه السلام
فقال عليه السلام من قرأ سورة ابراهيم اعطي
من الاجر بعدد من عبد الاصنام وأما سورة
الحجر فقال عليه السلام من قرأ سورة الحجر اعطي
من الاجر بعدد المهاجرين والانصار وأما
سورة النحل فقال عليه السلام من قرأ سورة النحل
لم يحاسب بنعم الدنيا وأما سورة بني اسرائيل
فقال عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل
اعطي قنطارا من الاجر وأما سورة الكهف
فقال عليه السلام فقال من قرأ سورة الكهف

كل عصمة الله من فتنة تسوق له الى ما فيه
ايام وأما سورة مريم فقال عليه السلام
من قرا سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد
من صدق زكرياء وكذب به ويحيى ومريم ومن ذكر
فيها من الانبياء وأما سورة طه فقال عليه
السلام من قرا سورة طه اعطي ثواب المهاجرين
جرين وأما سورة الانبياء فقال عليه السلام
من قرا سورة الانبياء حاسبه الله حسابا
يسيرا وأما سورة الحج فقال عليه السلام
من قرا سورة الحج كانت له حجة وعمرة وأما
سورة قد افلح فقال عليه السلام من قرا
سورة قد افلح بشرته الملائكة بالروح
والريحان عند نزول الموت وأما سورة
النور فقال عليه السلام من قرا سورة
النور فتح له ابواب الجنة يوم القيامة
يدخل من ايها شاء وأما سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة
الفرقان دخل الجنة بغير حساب وأما
سورة الشعرا فقال عليه الصلاة والسلام
من قرا سورة الشعرا كان له من الاجر ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت وأما سورة
النمل فقال عليه السلام من قرا سورة

النمل

٢٨٣

النمل خرج من قبره وهو ينادي ويقول لا اله الا الله
واما سورة القصص فقال عليه السلام من قرا
سورة القصص شهدت له الملايكة بالصدق واما
سورة العنكبوت فقال عليه السلام من قرا سورة
العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
المومنين والمنافقين واما سورة الروم فقال
عليه السلام من قرا سورة الروم كان له من الاجر
بعدد ملايكة التسبيح واما سورة لقمان
فقال عليه السلام من قرا سورة لقمان كان
لقمان رفيقه يوم القيامة واما سورة
السجدة فقال عليه السلام من قرا سورة السجدة
فكانما احيا ليلة القدر واما سورة الاحزاب
فقال عليه السلام من قرا سورة الاحزاب وعلمها
اهله امنه الله من عذاب القبر واما سورة
سبا فقال عليه السلام من قرا سورة سبا
كان جميع الانبيا عليهم السلام يوم القيامة
واما سورة الملايكة وهي فاطر فقال عليه
السلام من قرا سورة الملايكة دعته ابواب الجنة
الثمانية يوم القيامة يدخل من ايها شا
واما سورة يس فقال عليه السلام من قرا
سورة يس فكانما قرا القران عشر مرات واما
سورة والصافات فقال عليه السلام من قرا

سورة والصافات تباعد عنه الشيطان
واما سورة ص فقال عليه السلام من قرا
سورة ص عصمه الله من كل ذنب واما سورة
الزمر فقال عليه السلام من قرا سورة الزمر فتحت
ابواب الجنة يوم القيامة يدخل من ايها شا.
واما سورة المومن صلت عليه ارواح الانبياء
والشهداء واما سورة حم السجدة فقال
عليه السلام من قرا حم السجدة اعطي عشر
حسنات بعدد كل حرف منها واما سورة حم
عسق فقال عليه السلام من قرا حم عسق صلت
عليه الملايكة واستغفرت له واما سورة الزخرف
فقال عليه السلام من قرا سورة الزخرف دخل الجنة
بغير حساب واما سورة الدخان فقال عليه
السلام من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
له واما سورة الجاثية فقال عليه السلام
من قرا سورة الجاثية ستر الله عورته وسكن
روعته عند الحساب واما سورة الاحقاف
فقال عليه السلام من قرا سورة الاحقاف اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد كل رمل في الدنيا
واما سورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام من قرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم
كان حقا عليه ان يسقيه من انهار الجنة

فقال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المومن

١٢٩

١٤٣

واما سورة انا فتحنا فقال عليه السلام من قرا
سورة انا فتحنا فكانما بايع محمدا صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة واما سورة الحجرات فقال عليه السلام
من قرا سورة الحجرات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من اطاع الله ومن عصاه واما سورة ق فقال عليه
السلام من قرا سورة ق هون الله عليه سكرات الموت
واما سورة والذاريات فقال عليه السلام من قرا سورة
والذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح
هبت في الدنيا واما سورة والطور فقال عليه
السلام من قرا سورة والطور كان حقا على الله ان يؤمنه
من عذابه واما سورة والنجم فقال عليه السلام
من قرا سورة والنجم اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم واما
سورة القمر فقال عليه السلام من قرا سورة القمر
بعث وجهه مسفر نضر واما سورة الرحمن
فقال عليه السلام من قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه
وادى شكر ما انعم الله به عليه واما سورة الواقعة
فقال عليه السلام من قرا سورة الواقعة كل ليلة
لم تصبه فاقة ابدا واما سورة الحديد فقال
عليه السلام من قرا سورة الحديد كتب من الذين
امنوا بالله ورسله واما سورة المجادلة فقال
عليه السلام من قرا سورة المجادلة كان من حزب الله

يوم القيامة واما سورة الحشر فقال عليه
السلام من قرا سورة الحشر لم يبق شيء الا استغفر
له واما سورة الممتحنة فقال عليه السلام
من قرا سورة الممتحنة كان المومنون والمومنات
شفعاء له يوم القيامة واما سورة الصف
فقال عليه السلام من قرا سورة الصف كان عيسى
عليه السلام مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في
الدنيا ويكون يوم القيامة رفيقه واما سورة
الجمعة فقال عليه السلام من قرا سورة الجمعة كان
له من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة
واما سورة المنافقون فقال عليه السلام
من قرا سورة المنافقين برئ من النفاق واما
سورة التغابن فقال عليه السلام من قرا سورة
التغابن دفع الله عنه موت الفجاءة واما
سورة الطلاق فقال عليه السلام من قرا سورة
الطلاق مات على سنتي واما سورة التحريم
فقال عليه السلام من قرا سورة التحريم اعطاه
الله توبة نصوحا واما سورة الملك
فقال عليه السلام من قرا سورة الملك منعه الله
بها من عذاب القبر واما سورة ن والقلم
فقال عليه السلام من قرا سورة ن والقلم اعطاه

الله

الله ثواب من حسن خلقه واما سورة الحاقة فقال
عليه السلام من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا
يسيرا واما سورة المعارج فقال عليه السلام من قرا
سورة المعارج اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون واما سورة نوح عليه السلام فقال
عليه السلام من قرا سورة نوح كان من الذين تدركهم
دعوة نوح واما سورة الجن فقال عليه السلام
من قرا سورة الجن اعطي من الاجر بعدد من صدق بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكذب به بمكة واما سورة المدثر
فقال عليه السلام من قرا سورة المدثر اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق محمدا صلى الله عليه وسلم
وكذب به بمكة واما سورة القيامة فقال عليه السلام
من قرا سورة القيامة شهدت له انا وجبريل يوم القيامة
بالايمان واما سورة الانسان فقال عليه السلام
من قرا سورة الانسان كان جزاؤه عند الله جنة وحريرا
واما سورة العرف فقال عليه السلام من قرا سورة
العرف برئ من الشرك واما سورة النبا فقال عليه
السلام من قرا سورة النبا سقاه من بارد الشراب
يوم القيامة واما سورة والنازعات فقال عليه
السلام من قرا سورة والنازعات كان حسابه يوم
القيامة قدر صلاة مكتوبة واما سورة عبس
وكورت فقال عليه السلام من قرا سورة عبس وكورت

اعاذه الله من عذاب الدنيا والآخرة وأما سورة
الانفطار فقال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الانفطار أعطاه الله بكل قطرة حسنة وأصلح
شأنه يوم القيامة وأما سورة التطفيف فقال
عليه السلام من قرأ سورة التطفيف سقاه الله في الجنة
من الرحيق المختوم يوم القيمة وأما سورة الانشقاق
فقال عليه السلام من قرأ سورة الانشقاق أعاذه
الله من أن يعطيه كتابه وراء ظهره وأما
سورة البروج فقال عليه السلام من قرأ سورة
البروج أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل
جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا. وأما سورة
الطارق فقال عليه السلام من قرأ سورة والطارق
أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل
نجم في السماء. وأما سورة الأعلى فقال عليه
السلام من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر
حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على إبراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وأما
سورة الغاشية فقال عليه السلام من قرأ
سورة الغاشية حاسبه الله حسابا
يسيرا وأما سورة والفجر فقال عليه
السلام من قرأ سورة الفجر كان له نور يوم
القيامة وأما سورة البلد فقال عليه

السلام

السلام من قرأ سورة البلد اعطاه الله الامان
من غضبه يوم القيامة واما سورة والشمس
فقال عليه السلام من قرأ سورة الشمس في كل
غداة أمن من كل خوف واما سورة والليل
فقال عليه السلام من قرأ سورة الليل اعطاه الله
حتى يرضى وعافاه من العسر واما سورة
والضحى فقال عليه السلام من قرأ سورة والضحى
اعطي من الحسنات بعدد كل يتيم وسائل
واما سورة الم نشرح فقال عليه السلام
من قرأ سورة الم نشرح كان كمن لقي محمدا صلى
الله عليه وسلم مغتما ففرج عنه واما
سورة والتين فقال عليه السلام من قرأ
سورة والتين اعطاه الله اليقين والعافية ما دام
في الدنيا واعطاه بعدد من قرأها صيام يوم
واما سورة العلق فقال عليه السلام من
قرأ سورة العلق فكأنما قرأ المفصل كله واما
سورة القدر فقال عليه السلام من قرأ سورة
القدر فكأنما صام رمضان واحيا ليلة القدر
واما سورة لم يكن فقال عليه السلام
من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير
البرية واما سورة اذا زلزلت فقال عليه
السلام من قرأ سورة الزلزلة فكأنما قرأ ربع

القرءان وفي بعضها نصف القرءان واما سورة
والعاديات فقال عليه السلام من قرا سورة
والعاديات فكانما قرا ربع القرءان وفي بعضها
نصف القرءان وفي بعضها ثلثي القرءان واما
سورة القارعة فقال عليه السلام من قرا سورة
القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة
واما سورة التكاثر فقال عليه السلام
من قرا سورة التكاثر لم يحاسبه الله بالنعم
التي انعم الله بها عليه في الدنيا واما
سورة والعصر فقال عليه السلام من قرا
سورة والعصر كان من اهل الحق وهو من اهل
الصبر يوم القيامة واما سورة الهمزة
فقال عليه السلام من قرا سورة الهمزة
اعطي عشر حسنات بعدد من استهزا
بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واما
سورة الفيل فقال عليه السلام من قرا
سورة الفيل اعاذه الله من عذاب الدنيا
واما سورة قريش فقال عليه السلام
من قرا سورة قريش امن من كل خوف
واما سورة ارايت الذي فقال عليه
السلام من قرا سورة ارايت غفر له
واما سورة الكوثر فقال عليه السلام

من قرا

من قرا سورة الكوثر سقاه الله من انهار الجنة
واما سورة قل يا ايها الكافرون فقال عليه
عليه السلام من قرا سورة قل يا ايها الكافرون
فكانما قرا ربع القران واما سورة النصر فقال
عليه السلام من قرا سورة النصر فكانما
شهد فتح مكة مع محمد صلى الله عليه وسلم
واما سورة تبت يدا فقال عليه السلام
من قرا سورة تبت يدا ارجو الا يجمع الله
بينه وبين ابي لهب في دار واحدة واما
سورة الاخلاص فقال عليه السلام
من قرا سورة الاخلاص فكانما قرا ثلث
القران وفي بعضها نصف القران وفي
بعضها ثلثي القران وفي بعضها
فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والف
وقال عليه السلام فقال قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد المقشقشتان
لانهما يقشقشان صاحبهما من الشرك
والنفاق اي يبريانه يقال تقشقش
المريض اذا برئ واما المعوذتان فقال
عليه السلام من قرا المعوذتين فكانما
قرا جميع الكتب المنزلة التي انزل الله
تبارك وتعالى الباب

الموفي عشرون في السور المنزلة بمكة والسور
المنزلة بالمدينة وهي خمس وعشرون سورة وهي
الاربع الطوال الاول من السبعة هي البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة فهن اربع سور وسورة
الانفال وبراءة وسورة الرعد وسورة الحج والنور
والاحزاب والقتال والحجرات وعشر سور متواليات
وهي الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة
والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق =
والتحريم ولم يكن والزلزلة والنصر فهن خمس
وعشرون سورة كلها مدنية والباقي من سور
القرآن كلها مكية انتهى بحمد الله وحسن عونه

وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد الثامن
والعشرين من شهر ذي القعدة عام سبعة وتسعين
ومائتين والف على يد كاتبه مبروك
بن خليفة بن مبروك بن احمد بن مسعود
[illegible] المعين غفر الله له ولوالديه
ولاشياخه ولاخوانه ولمن نظر في هذا
الكتاب ولمن سمعه ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين واهل السلام [illegible] والحمد لله
رب العالمين

الحزلقة يروى انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ا
فقال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة وقال ابو بكر رضي الله عنه وانا
يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الجلوس بين يد
والنظر اليك وانفاق مالي عليك وقال عمر رضي الله
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الامر ب
والنهي عن المنكر وحفظ الحدود وقال عثمان ر
الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي
ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام وا
والناس نيام وقال علي وانا يا رسول الله
الي من دنياكم ثلاث اكرام الضيف والص
والضرب بين يديك بالسيف قال فنزل جبريل
السلام وقال يا رسول الله وانا حبب الي
ثلاث صاحب المساكين وتبليغ الرسا
الامانة . وانا الله سبحانه وتعالى يقول وهو ج
ان الله حبب من دنياكم ثلاث بدن صابر و
ولسان ذاكر وقلب شاكر ذكره الشيخ عبد
علي الشعلاني
تم


Ms
ARABE
1473

